الرياض النضرة

في

مناقب العشرة

للإمام

أحمد بن عبد الله الطبري

((محب الدين الطبري))

اعتنى به وأخرجه

عبد المجيد طعمة حلبي

الجزء الثاني

في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه

دار المعرفة

بيروت - لبنان

الباب الثاني
في مناقب أمير المؤمنين
أبي حفص عمر بن الخطاب[1]
رضي اللّه عنه وفيه اثنا عشر فصلاً

الأول: في نسبه.

الثاني: في اسمه وكنيته.

الثالث: في صفته.

الرابع: في إسلامه.

الخامس: في هجرته.

السادس: في خصائصه.

السابع: في أفضليته.

الثامن: في الشهادة له بالجنة.

التاسع: في ذكرى فضائله.

العاشر: في خلافته.

الحادي عشر: في وفاته.

الثاني عشر: في ولده.

---

(١) انظر الاستيعاب: (٣/ الترجمة ١١٤٤)، وأسد الغابة: (٤/ ٥٣)، والأنساب (٥/ ١٤٤، ٩/ ٢٢١ ـ ١٠/ ٢٦٧)، وابن طهمان: (الترجمة ٦)، الإصابة، (٢/ الترجمة ٥٧٣٦)، وتاريخ الدوري: (٢/ ٤٢٧)، والتاريخ الصغير: (١/ ٤٤، ٤٦، ٥٥)، والتاريخ الكبير (٦/ الترجمة ١٩٥٢)، وتهذيب التهذيب (٧/ ٤٣٨ ـ ٤٤١)، وغاية النهاية (٥٩١)، والجرح والتعديل: (٦/ الترجمة ٥٥٨)، وخلاصة الخزرجي (٢/ الترجمة ٥١٤٩)، وشذرات الذهب (١/ ١٦، ١٩، ٢٢، ٢٤، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٤٠)، وطبقات خليفة (٢٢)، وطبقات الصوفية (٦، ١١).

الفصل الأول: في نسبه أصلاً وفرعاً

وقد تقدم في ذكر الشجرة في أنساب العشرة ذكر آبائه: أمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وقالت طائفة: بنت هشام بن المغيرة، ومن قال ذلك فقد أخطأ، ولو كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل بن هشام والحارث بن هشام، وليس كذلك، وإنما هي بنت هاشم وهاشم وهشام أخوان، وهاشم جد عمر أبو أمه، وهشام أبو الحارث وأبي جهل ابني هشام بن المغيرة، وكان له من الولد ثلاثة عشر وأسلموا كلهم وتفاصيل أحوالهم وذكر أسمائهم سيأتي في آخر الباب إن شاء الله تعالى.

الفصل الثاني: في اسمه وكنيته

لم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام عمر وكناه رسول الله ﷺ أبا حفص وكان ذلك يوم بدر، وذكره ابن إسحاق وسماه رسول الله ﷺ الفاروق.

٥٦٧ ـ عن ابن عباس قال: «سألت عمر لأي شيء سميت الفاروق؟ فقال: أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام ثم شرح الله صدري للإسلام فقلت: والله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى، فما في الأرض نسمة هي أحب إليَّ من نسمة رسول الله ﷺ، فقلت: أين رسول الله ﷺ؟ قالت أختي: هو في دار الأرقم بن أبي الأرقم عند الصفا[1]، فأتيت الدار وحمزة في أصحابه جلوس في الدار ورسول الله ﷺ في البيت فضربت الباب فاستجمع القوم، فقال لهم حمزة: ما لكم؟ قالوا: عمر بن الخطاب. قال: فخرج رسول الله ﷺ فأخذ بمجامع ثيابه ثم نتره نترة فما تمالك أن وقع على ركبتيه، فقال: **«ما أنت بمنتهٍ يا عمر؟»** قال: قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك محمداً عبده ورسوله، قال: فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد، قال: فقلت: يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال: **«بلى! والذي نفسي بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم»**، قلت: ففيما الاختفاء؟ والذي بعثك بالحق لنخرجن، فأخرجنا ﷺ في

(١) الصفا: مكان مرتفع من جبل أبي قبيس، بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق. (معجم البلدان: ٣/٤١١).

صفين حمزة في أحدهما وأنا في الآخر ولي كديد[١] ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد، قال فنظرت إليَّ قريش وإلى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها، فسماني رسول الله ﷺ يومئذ الفاروق، فرق الله بي بين الحق والباطل» خرجه صاحب الصفوة والرازي.

٥٦٨ ـ وعن الشعبي: «أن رجلاً من المنافقين ويهودياً اختصما فقال اليهودي: ننطلق إلى محمد بن عبد الله، وقال المنافق: إلى كعب بن الأشرف فأبى اليهودي وأتى النبي ﷺ فقضى لليهودي، فلما خرج قال المنافق ننطلق إلى عمر بن الخطاب فأقبلا إليه فقصا عليه القصة فقال: رويداً حتى أخرج إليكما، فدخل البيت واشتمل على السيف ثم خرج وضرب عنق المنافق وقال: هكذا أقضي بين من لم يرضَ بقضاء النبي ﷺ فنزل جبريل فقال: إن عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق» خرجه الواحدي وأبو الفرج.

٥٦٩ ـ وعن النزال بن سبرة قال: «وافقنا من علي يوماً أطيب نفساً ومزاجاً فقلنا: يا أمير المؤمنين حدثنا عن عمر بن الخطاب قال: ذاك امرؤ سماه الله الفاروق فرق به بين الحق والباطل»، خرجه ابن السمان في الموافقة.

٥٧٠ ـ وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**بينا أنا جالس في مسجدي أتحدث مع جبريل إذ دخل عمر بن الخطاب فقال: أليس هذا أخوك عمر بن الخطاب فقلت: بلى يا أخي، أله اسم في السماء كما له اسم في الأرض؟** فقال: والذي بعثك بالحق إن اسمه في السماء أشهر من اسمه في الأرض اسمه في السماء فاروق وفي الأرض عمر». خرجه في «الفضائل».

٥٧١ ـ وعنه، عن رسول الله ﷺ أنه ذكر موقفه يوم القيامة وموقف أبي بكر قال: «**ثم ينادي مناد أين الفاروق عمر؟ فيؤتى به فيقول الله تعالى: مرحباً يا أبا حفص، هذا كتابك فإن شئت فاقرأ وإن شئت فلا فقد غفرت لك**» خرجه في «الفضائل». وقد رُوي أن اسمه في السماء فاروق وفي الإنجيل كافي، وفي التوراة منطق الحق، وفي الجنة سراج، وسيأتي في غضون الأحاديث.

٥٧٢ ـ وعن عبد الله بن عمرو قال: «الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه» خرجه الضحاك.

---

(١) الكديد: التراب الناعم إذا وطىء ثار غباره.

الفصل الثالث: في صفته

٥٧٣ ـ قال ابن قتيبة: الكوفيون يروون أنه آدم شديد الأدمة[١]، وأهل الحجاز يروون أنه أبيض أمهق وهو الذي يشبه لونه لون الجص لا يكون له دم ظاهر وكان طوالاً أصلع أجلح شديد حمرة العينين خفيف العارضين، قاله صاحب «الصفوة». وقال أبو عمر: كان كث اللحية أعسر يسراً وذكر في لونه رواية الكوفيين قال: وهكذا وصفه زر بن حبيش وغيره وعليه الأكثر قال: كان عمر طويلاً جسيماً أصلع شديد الصلع أبيض شديد حمرة العينين في عارضيه خفة: سبالته كثيرة الشعر أطرافها صهبة[٢]، قال: والأول أصح وأشهر.

٥٧٤ ـ وعن سماك بن حرب قال: «كان عمر بن الخطاب أروح كأنه راكب والناس يمشون كأنه من رجال سدوس» خرجه الحافظ السلفي، قال: والأروح هو الذي تداني قدماه إذا مشى، وقال الجوهري: هو الذي تتباعد صدور قدميه وتتدانى عقباه وكل نعامة روحاء، وكان رضي الله عنه يخضب بالحناء والكتم.

٥٧٥ ـ وخرج القاضي أبو بكر بن الضحاك عن ابن عمر أن عمر كان لا يغير شيبه فقيل له: يا أمير المؤمنين ألا تغير؟ وقد كان أبو بكر يغير فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من شاب شيبة في الإسلام كانت نوراً يوم القيامة**» وما أنا بمغيِّر. وعنه وقد عرضت عليه مولدة له أن يصبغ لحيته فقال: ما أريد أن أطفىء نوري كما أطفأ فلان نوره. والأول هو الصحيح.

شـرح:

الآدم: من الناس الأسمر والجمع أدمان والأدمة بضم الهمزة وإسكان الدال السمرة.

والأمهق: ما ذكره في الحديث.

والأصلع: هو الذي انحسر شعر مقدم رأسه ويقال لموضع الصلع صلعة بالتحريك وصلعة بضم الصاد وإسكان اللام.

والأجلح: هو الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه فوق الأنزع[٣]، فأوله النزع ثم الصلع، وقد

(١) شديد الأدمة: اشتدت سمرته.
(٢) الصُّهبة: صفرة تضرب إلى الحمرة والبياض.
(٣) الأنزع: هو الذي انحسر شعره عن جانبي جبهته.

جلح الرجل بالكسر فهو أجلح بين الجلح واسم ذلك الموضع الجلحة بالتحريك.

وأعسر يسراً: هو الذي يعتمد بيديه جميعاً ويقال له الأضبط، وكان رضي الله عنه من رؤساء قريش وأشرافهم وإليه كانت السفارة في الجاهلية، وهي أن قريشاً كانت إذا وقع بينهم حرب بعثوه سفيراً وإن نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر بعثوه مفاخراً.

وقد تقدم من صفاته المعنوية في ثناء ابن عباس في باب الأربعة وثناء علي في باب الشيخين طرف، وسيأتي في باب فضائله الكثير منها إن شاء الله تعالى.

الفصل الرابع: في إسلامه

٥٧٦ ـ ذكر بدء إسلامه: قال ابن إسحاق: كان إسلام عمر بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله ﷺ إلى الحبشة، وعن عمر بن الخطاب قال: «خرجت أتعرض رسول الله ﷺ قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأليف القرآن قال فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش، قال فقرأ ﴿إِنَّه لَقولُ رسَولٍ كَرِيم وَمَا هُوَ بِقَولِ شاعرٍ قليلاً ما تُؤمِنُون﴾، قال: قلت: كاهن قال: ﴿وَلاَ بِقَولِ كَاهِنٍ قَلِيلاً ما تَذَكَّرُونَ * تنزيلٌ من ربِّ العَالَمِينَ * ولو تَقَوَّل علينا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لأَخَذْنَا مِنْهُ بِاليَمِينِ * ثُمَّ لَقطَعنَا منه الْوتينَ * فَما مِنكُم من أَحدٍ عنهُ حَاجِزينَ﴾[1]، قال فوقع الإسلام في قلبي كل موقع. خرجه أحمد وطريق آخر:

٥٧٧ ـ عن أنس بن مالك قال: خرج عمر متقلداً السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال: أين تعمد يا عمر؟ فقال: أريد أن أقتل محمداً قال: وكيف تأمن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمداً؟ فقال له عمر: ما أراك إلا قد صبأت[2] وتركت دينك الذي أنت عليه قال: أفلا أدلك على العجب يا عمر؟ إن أختك وختنك قد صبوا وتركا دينك الذي أنت عليه، فمشى عمر حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب، فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال: ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم؟ قال: وكانوا يقرؤون طه، فقالا: ما عدا حديثاً تحدثناه بيننا، قال: فلعلكما قد صبوتما؟ فقال له ختنه: أرأيت يا عمر إن كان الحق في غير دينك؟ فوثب عمر على ختنه فوطئه وطأً شديداً، فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمي وجهها، قالت وهي غضبى: يا عمر إن كان الحق في غير دينك أشهد أن

---

(١) سورة الحاقة، الآيات من: ٤٠ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ٤٧.

(٢) صبأ: ترك دينه ودان بآخر.

لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، فلما تبين عمر قال: أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه وكان عمر يقرأ الكتب فقالت أخته: إنك رجس ولا يمسه إلا المطهرون، فقم فاغتسل أو توضأ فقام فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ «طه» حتى أتى إلي قوله: ﴿**إِنَّني أنا الله لا إِلَهَ إِلاَّ أنا فاعْبُدْني وأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي**﴾(١) فقال عمر: دلوني على محمد، فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال: أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ ليلة الخميس «**اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام**» قال: ورسول الله ﷺ في الدار التي في أصل الصفا، فانطلق عمر حتى أتى الدار قال وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من أصحاب رسول الله ﷺ فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة: نعم فهذا عمر، وإن يرد الله بعمر خيراً يسلم، وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هيناً قال: والنبي ﷺ داخل يوحى إليه، فخرج رسول الله ﷺ حتى أتى عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل سيفه فقال: «**أما أنت منتهٍ يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة؟ اللّهم اهدِ عمر بن الخطاب، اللّهم أعز الدين بعمر بن الخطاب**». فقال عمر: أشهد أنك رسول الله فأسلم عمر وقال: اخرج يا رسول الله، خرجه في الصفوة.

شـرح:

الهينمة: الصوت الخفي.

والوجل: الخوف.

وحمائل السيف: جمع حمالة بالكسر وهي علاقته، هذا قول الأصمعي، وقال الخليل: لا واحد لها من لفظها وإنما واحدها محمل بزنة مرحل، وهو السير الذي يتقلده المتقلد.

والخزي: الذل والهوان.

والنكال: ما نكل به، يقال نكل الله به تنكيلاً إذا نزل به ما يكون نكالاً وعبرة لغيره، ومنه ﴿فَجَعَلْنَاها نَكالاً لِمَا بَينَ يَدَيها﴾(٢) الآية.

٥٧٨ ـ طريق آخر ـ عن أسامة بن زيد، عن أبيه، عن جده قال: قال عمر: «أتحبون أن أخبركم كيف كان إسلامي؟ قال: قلنا: نعم! قال: كنت من أشد الناس على رسول الله ﷺ، فبينا أنا في يوم حار شديد الحر في الهاجرة في بعض طرق مكة إذ لقيني

---

(١) سورة طه، الآية: ١٤.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٦٦.

رجل من قريش فقال: أين تريد في هذه الساعة ياابن الخطاب؟ قال: قلت: أريد هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي فقال لي: عجباً لك يا ابن الخطاب إنك تزعم أنك هكذا وقد دخل عليك هذا الأمر في بيتك، قال: قلت: وما ذاك؟ فقال أختك قال: فرجعت مغضباً وكان رسول الله ﷺ قد ضم إلى زوج أختي رجلين من المسلمين يعينانه ويصيبان من فضل طعامه فقرعت الباب فقيل: من هذا؟ فقلت: ابن الخطاب قال: وكانوا يقرؤون كتاباً في أيديهم، فقاموا مبادرين واختبؤوا مني وتركوا الصحيفة على حالها، فلما فتحت لي أختي قلت لها: يا عدوة نفسها أصبوت؟ وأرفع شيئاً في يدي فأضرب به رأسها وسال الدم، فلما رأت الدم بكت وقالت: ما كنت فاعلاً فافعله فقد صبوت، قال: فدخلت وأنا مغضب حتى جلست على السرير فنظرت فإذا صحيفة في وسط البيت، قال فقلت لها: ما هذه الصحيفة؟ فأعطنيها، قالت: إنك لست من أهلها، إنك لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه إلا المطهرون، قال: فلم أزل بها حتى أعطتنيها، قال: فأخذتها ففتحتها فإذا فيها: **﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ﴾**، فلما قرأت **﴿الرَّحمٰن الرَّحيم﴾** ذعرتُ وألقيت الصحيفة من يدي ثم رجعت إلى نفسي فأخذتها فإذا فيها: **﴿بسم الله الرَّحمٰنِ الرَّحيم * سَبَّح للَّهِ ما في السمٰواتِ والأرْضِ وهو العزيزُ الحكيمُ﴾**(١) قال: فكلما مررت باسم من أسماء الله تعالى ذعرت، ثم ترجع إليّ نفسي قال: حتى بلغت **﴿آمِنُوا باللَّهِ ورسولِهِ وأنفقوا مِمَّا جعلَكم مستخلَفِينَ فيهِ﴾**(٢)، قال: فقلت: أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

قال: فخرج القوم مستبشرين فكبروا وقالوا: أبشر يا ابن الخطاب، فإن رسول الله ﷺ دعا يوم الاثنين فقال: «**اللَّهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك أبي جهل بن هشام، وإما عمر بن الخطاب**». وإنا نرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك فأبشر، قال: فقلت: دلوني على مكان رسول الله ﷺ قال: فأخبروني أنه في بيت في أسفل الصفا، قال: فخرجت حتى جئت الباب فقرعته فقالوا: من هذا؟ قال قلت: ابن الخطاب قال: فما اجترأ أحد منهم أن يفتح لي، قد علموا شدتي على رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**افتحوا له فإن يرد الله به خيراً يهده**»، قال: ففتحوا ثم أخذ رجلان بعضدي حتى أجلساني بين يدي النبي ﷺ قال فقال: «**خلوا عنه**» ثم أخذ بمجمع قميصي فجبذني إليه وقال: «**أسلم يا ابن الخطاب، اللَّهم اهده**». قال: فقلت: أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأنك

---

(١) سورة الحديد، الآية: ١.

(٢) سورة الحديد، الآية: ٧.

رسول الله، قال: فكبر المسلمون تكبيرة حتى سمعت من مكة، وكانوا قبل ذلك مستخفين»، خرجه الحافظ أبو القاسم في «الأربعين الطوال».

شـرح:

صبا يصبو: إذا خرج عن دينه وقد تقدم ذكر ذلك ـ ذعرت: أي فزعت تقول ذعرته أذعره ذعراً أي فزعته والاسم الذعر بالضم.

جبذني: مقلوب جذبني وكلاهما بمعنى واحد.

٥٧٩ ـ طريق آخر ـ قال ابن إسحاق: كان إسلام عمر فيما بلغنا أن أخته فاطمة أسلمت وأسلم زوجها سعيد بن زيد وهم مستخفون بإسلامهم، وكان نعيم بن النحام من قومه أسلم أيضاً وكان مستخفياً منه، وكان خباب بن الأرت يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن، فخرج عمر بن الخطاب متوشحاً بسيفه يريد رسول الله ﷺ ورهطاً من أصحابه، فذكر أنهم اجتمعوا في بيت عند الصفا وهم قريب من أربعين من بين رجال ونساء، ومع رسول الله ﷺ عمه حمزة وأبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب ورجال من المسلمين ممن كان أقام مع رسول الله ﷺ بمكة: ولم يخرج فيمن خرج إلى الحبشة، فلقيه نعيم بن عبد الله فقال: أين تريد يا عمر؟ قال: أريد محمداً، وذكر معنى ما بعده من حديث أنس المتقدم وقال فيه: فأخذ رسول الله ﷺ بحجزته أو بمجمع ردائه ثم جبذه جبذة شديدة ثم قال: «**ما جاء بك يا ابن الخطاب؟**». ثم ذكر معنى ما بعده إلى قوله: «فقال عمر» وقال عمر: جئت لأؤمن بالله ورسله وبما جاء من عند الله، قال: فكبر رسول الله ﷺ تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله ﷺ أن عمر قد أسلم، فتفرق أصحاب رسول الله ﷺ من مكانهم وقد عزوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة وعرفوا أنهما سيمنعان رسول الله ﷺ ويمتنعون وينتصفون من عدوهم.

٥٨٠ ـ قال ابن إسحاق: فهذا حديث الرواة من أهل المدينة عن إسلام عمر وحدثني عبد الله بن نجيح المكي عن أصحابه عن إسلام عمر أنه كان يقول: «كنت للإسلام مباعداً وكنت صاحب خمر في الجاهلية أحبها وأشربها، وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش بالحزورة عند دور آل عمر بن عمران المخزومي قال: فخرجت ليلة أريد جلسائي أولئك في مجلسهم ذلك، فجئتهم فلم أجد فيه منهم أحداً، قال: فقلت: لو أني جئت فلاناً وكان بمكة يبيع الخمر لعلي أجد عنده خمراً فأشرب منها، قال: فخرجت فجئته فلم أجده قال فقلت: فلو أني جئت الكعبة فطفت بها سبعاً أو سبعين

قال: فجئت المسجد أريد أن أطوف بالكعبة فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي، وكان إذا صلَّى استقبل الشام وجعل الكعبة بينه وبين الشام، فكان مصلاه بين الركنين، الركن الأسود والركن اليماني. قال: فقلت حين رأيته: والله لو أني استمعت من محمد الليلة حتى أسمع ما يقول فقلت: لئن دنوت لأسمع منه لأروعنه، فجئت من قبل الحجر فدخلت من تحت ثيابها فجعلت أمشي رويداً ورسول الله ﷺ قائم يصلي يقرأ القرآن، حتى قمت في قبلته مستقبله ما بيني وبينه إلا ثياب الكعبة قال: فلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيت ودخلني الإسلام، فلم أزل قائماً في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله ﷺ صلاته ثم انصرف، وكان إذا انصرف خرج إلى دار ابن أبي حسين وكانت طريقه، حتى تجيز على المسعى ثم يسلك من دار العباس بن عبد المطلب ومن دار ابن أزهر بن عبد عوف الزهري، ثم على دار الأخنس بن شريق حتى يدخل بيته.

وكان مسكنه ﷺ في الدار الرقطاء التي كانت بيد معاوية بن أبي سفيان قال عمر: فتبعته حتى إذا دخل من دار العباس ودار ابن أزهر أدركته فلما سمع رسول الله ﷺ عرفني فظن رسول الله ﷺ أني إنما اتبعته لأوذيه فنهمني ثم قال: «**ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة؟**»، قلت: جئت لأؤمن بالله ورسوله وبما جاء من عند الله. فحمد الله رسول الله ﷺ ثم قال: «**قد هداك الله يا عمر**». ثم مسح صدري ودعا لي بالثبات، ثم انصرفت عن رسول الله ﷺ ودخل رسول الله ﷺ بيته».

٥٨١ ـ ومن طريق أسامة بن زيد بعد قوله: «وكانوا قبل ذلك مستخفين»، قال: «ثم خرجت فكنت لا أشاء أن أرى رجلاً من المسلمين يضرب إلا رأيته، قال: ذهبت إلى خالي قال: فقرعت عليه الباب قال: فقال: من هذا؟ فقلت: ابن الخطاب قال: فخرج إلي فقلت له: أعلمت أني صبوت؟ قال: فعلت، قال: قلت: نعم، قال: لا تفعل، قال: قلت: بلى، قال: لا تفعل، قال ثم دخل وأجاف الباب دوني. قال: قلت: ما هذا شيء قال: فذهبت إلى رجل من أشراف قريش فقرعت عليه بابه فقيل: من هذا؟ قلت: ابن الخطاب فخرج إليَّ فقلت، أشعرتَ أني صبوت؟ قال: أفعلت؟ قلت :نعم قال: لا تفعل ثم دخل وأجاف الباب دوني؛ قلت: ما هذا شيء، قال: فقال: لي رجل أتحب أن يعلم إسلامك؟ قلت: نعم قال: فإذا كان الناس في الحجر جئت إلى ذلك الرجل فجلست إلى جنبه وأصغيت إليه، فقلت: أعلمت أني صبوت؟ قال: أو فعلت؟ قلت نعم، قال: فرفع بأعلى صوته ثم قال: إن ابن الخطاب قد صبا وثار الناس إليَّ فضربوني وضربتهم قال فقال رجل: ما هذه الجماعة؟ قالوا: هذا ابن الخطاب قد صبا فقام على الحجر ثم أشار بكمه فقال: ألا إني قد أجرت ابن أختي، قال: فانكشف الناس

أرى إنساناً يضرب ولا يضربني أحد، قال: فقلت: ألا يصيبني ما يصيب المسلمين؟ قال: فأمهلت حتى جلس الناس في الحجر فجئت إلى خالي وقلت: اسمع قال ما أسمع؟ قلت: جوارك رد عليك، قال لا تفعل يا ابن أختي، قال: فقلت: بل هو رد عليك، فقال: ما شئت فافعل؛ قال: فما زلت أضرب ويضربوني حتى أعز الله بنا الإسلام» خرجه الحافظ الدمشقي في «الأربعين الطوال».

٥٨٢ ـ وعن عبد الرحمٰن بن الحارث عن بعض آل عمر أو بعض أهله قال: قال عمر: «لما أسلمت تلك الليلة تذكرت أن أهل مكة أشد لرسول الله ﷺ عداوة حتى آتيه فأخبره أني قد أسلمت، قال: فقلت: أبو جهل وكان عمر ابناً لحنتمة بنت هاشم بن المغيرة، قال: فأقبلت حين أصبحت حتى ضربت عليه بابه قال: فخرج إليَّ أبو جهل فقال: مرحباً وأهلاً يا ابن أختي ما جاء بك؟ قال: قلت: جئت أخبرك أني قد آمنت بالله وبرسوله محمد ﷺ وصَدَّقت بما جاء به، قال: فضرب الباب في وجهي وقال: قبحك الله وقبح ما جئت به».

٥٨٣ ـ وعن ابن عمر قال: لما أسلم عمر لم تعلم قريش بإسلامه، فقال: أي أهل مكة أفشى للحديث؟ قال: جميل بن معمر الجمحي، فخرج إليه وأنا معه أتبع أثره أعقل ما أرى وأسمع، فأتاه فقال: يا جميل إني قد أسلمت، قال: فوالله ما رد عليَّ كلمة حتى قام عامداً إلى المسجد فنادى أندية قريش فقال: يا معشر قريش إن ابن الخطاب قد صبا، فقال: عمر كذبت ولكني أسلمت وآمنت بالله وصدقت برسوله، فثاوروه فقاتلهم حتى ركدت الشمس على رؤوسهم حتى فتر عمر، وجلس عمر فقاموا على رأسه فقال عمر: افعلوا ما بدا لكم فوالله لو كنا ثلاثمائة رجل لتركتموها لنا أو تركناها لكم... فبينما هم كذلك قيام إذ جاء رجل عليه حلة حرير وقميص قومسي[1] فقال: ما بالكم إن ابن الخطاب قد صبا، قال: فمه امرؤ اختار ديناً لنفسه، أتظنون أن بني عدي يسلمون إليكم صاحبهم؟ قال: فكأنما كانوا ثوباً انكشف عنه، فقلت له: بعد بالمدينة يا أبت من الرجل الذي رد عنك القوم يومئذ؟ قال: يا بني ذاك العاص بن وائل» خرجه أبو حاتم وابن إسحاق.

وخرج القلعي طرفاً من هذه القصة وقال: قال عمر: لا نعبد سراً بعد اليوم، فأنزل الله تعالى: ﴿**يا أيُّها النَّبِيُّ حسبُكَ اللَّهُ ومنِ اتَّبعَكَ مِنَ المؤمنينَ**﴾[2]، وكان ذلك أول ما

---

(١) القَوْمَس: السيد الشريف ـ أو الأمير.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٦٤.

نزل من القرآن من تسمية الصحابة مؤمنين، وكان عمر عند ذلك ينصب رايته للحرب بمكة ويحاربهم على الحق، ويقول لأهل مكة: والله لو بلغت عدتنا ثلثمائة رجل لتركتموها لنا أو لتركناها لكم.

شــرح:

أندية: جمع ناد وندي وهو مجلس القوم ومتحدثهم، فإن تفرقوا منه فليس بندي.

وثاوروه: أي واثبوه، وأثار به الناس أي وثبوا عليه، قاله الجوهري.

ركدت الشمس على رؤوسهم: أي قام قائم الظهيرة وكأنه سكن، ومنه ركدت السفينة سكنت، وكذا الريح والماء ـ والحلة: إزار ورداء، لا تسمى حلة حتى تكون ثوبين.

ذكر ظهور الإسلام وعزه بإسلامه وامتناع المسلمين به

تقدم في فصل اسمه حديث ابن عباس وفيه طرف من ذلك، وتقدم في الذكر من حديث ابن إسحاق، وحديث القلعي طرف منه أيضاً.

٥٨٤ ـ وعن عائشة: «أن النبي ﷺ دعا لعمر بن الخطاب وأبي جهل بن هشام، فأصبح وكانت الدعوة يوم الأربعاء وأسلم عمر يوم الخميس، فكبر النبي ﷺ وأهل البيت تكبيرة سمعت من أعلى مكة، فقال عمر: يا رسول الله على ما نخفي ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل، فقال النبي ﷺ: «**إنا قليل**» فقال عمر: والذي بعثك بالحق نبياً لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر إلا جلست فيه بالإيمان، ثم خرج فطاف بالبيت ثم مر بقريش وهم ينظرونه فقال أبو جهل بن هشام: زعم فلان أنك صبوت، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله؛ فوثب المشركون فوثب عمر على عتبة بن ربيعة فبرك عليه وجعل يضربه وأدخل إصبعيه في عينيه، فجعل عتبة يصيح فتنحى الناس عنه، فقام عمر فجعل لا يدنو منه أحد إلا أخذ شريف من دنا منه حتى أحجم الناس عنه، واتبع المجالس التي كان يجلس فيها فأظهر الإيمان ثم انصرف إلى النبي ﷺ وهو ظاهر عليهم فقال: ما يحبسك، بأبي أنت وأمي فوالله ما بقي مجلس كنت أجلس فيه بالكفر إلا ظهرت فيه بالإيمان، غير هائب ولا خائف، فخرج رسول الله ﷺ وعمر أمامه وحمزة بن عبد المطلب حتى طاف بالبيت وصلّى الظهر معلناً، ثم انصرف النبي ﷺ إلى دار الأرقم ومن معه» خرجه أبو الفاسم الدمشقي في «الأربعين الطوال»، وقال: حديث غريب.

٥٨٥ ـ وقال ابن إسحاق: «ولما قدم عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص

من الحبشة على قريش ولم يدركوا ما طلبوا من أصحاب رسول الله ﷺ وردهم النجاشي بما يكرهون، وأسلم عمر بن الخطاب وكان رجلاً ذا شكيمة لا يرام ما وراء ظهره امتنع به أصحاب رسول الله ﷺ وبحمزة».

شـرح:

أحجم الناس عنه: كفوا، تقول حجمته عن الشيء فأحجم أي كففته فكف، وهو من النوادر، مثل كببته فأكب.

معلناً: العلانية ضد السر تقول علن الأمر يعلن علوناً وعلن بالكسر يعلن علناً وأعلنته أظهرته، وفي هذا الحديث أنه دعا له يوم الأربعاء وتقدم في الذكر قبله أنه دعا له يوم الخميس ويوم الاثنين وهو محمول على تكرار الدعاء في تلك الأيام من غير أن يكون بين الأحاديث تضاد ولا تهافت.

٥٨٦ ـ وعن ابن مسعود قال: «ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر» خرجه البخاري وأبو حاتم. وعنه قال: «كان إسلام عمر فتحاً وهجرته نصراً وإمارته رحمةً، لقد رأيتنا ولم نستطع أن نصلي بالبيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا» خرجه الحافظ السلفي. وعنه قال: «ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر، فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلَّى عند الكعبة وصلينا معه» خرجه ابن إسحاق في سيرته، وعنه: «ما صلينا ظاهرين حتى أسلم عمر».

وعنه: «لما أسلم عمر ظهر الإسلام ودعا إلي الله علانية».

٥٨٧ ـ وعن علي قال: «ما سمينا مؤمنين حتى أسلم عمر» خرجهن في «الفضائل».

٥٨٨ ـ وعن صهيب قال: «لما أسلم عمر جلسنا حول البيت حلقاً وطفنا وانتصفنا[١] ممن غلظ[٢] علينا» خرجه في الصفوة.

٥٨٩ ـ وعن ابن عباس قال: «لما أسلم عمر قال المشركون: انتصف القوم منا».

ذكر أن ذلك كله إنما كان من دعاء النبي ﷺ تقدم في ذكر بدء إسلامه وفي الذكر قبله طرف منه.

---

(١) انتصفنا: استوفينا حقنا منه.
(٢) غلظ علينا: اشتد وعَنُفَ.

٥٩٠ ـ عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «**اللَّهم أعز الدين بأحب الرجلين إليك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام**»، فكان أحبهما إلى الله عمر، خرجه أحمد والترمذي وصححه أبو حاتم.

٥٩١ ـ وعن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللَّهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب**» خرجه ابن السمان في الموافقة.

٥٩٢ ـ وعن عائشة أن النبي ﷺ قال: «**اللَّهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة**» أخرجه أبو حاتم، ولا تضاد بينهما لجواز أن يكون تكرر الدعاء منه ﷺ فخص عمر مرة وأشرك معه غيره أخرى.

٥٩٣ ـ وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللهم أيد الإسلام بعمر**» خرجه الفضائلي.

ذكر استبشار أهل السماء بإسلام عمر

٥٩٤ ـ عن ابن عباس قال: «لما أسلم عمر أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ فقال: «يا محمد لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر». خرجه أبو حاتم والدارقطني والخلعي والبغوي. وفي طريق غريب بعد قوله «بإسلام عمر»، قلت: وكيف لا يكون ذلك كذلك ولم تصعد إلى السماء للمسلمين صلاة ظاهرة ولا نسك ولا معروف إلا بعد إسلامه حيث قال: والله لا يعبد الله سراً بعد هذا اليوم».

ذكر أنه بإسلامه كان مكملاً عدة أربعين

٥٩٥ ـ عن ابن عباس قال: أسلم مع رسول الله ﷺ تسعة وثلاثون رجلاً، ثم إن عمر أسلم فصاروا أربعين رجلاً فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّها النَّبِيُّ حسبُكَ اللَّهُ ومنِ اتَّبعَكَ من المؤمنينَ**﴾(١) خرجه القلعي والواحدي قال أبو عمر: روي أنه أسلم بعد أربعين رجلاً وإحدى عشرة امرأة.

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٤.

الفصل الخامس: في هجرته

٥٩٦ ـ عن ابن عباس قال: قال علي: ما علمت أن أحداً من المهاجرين هاجر إلا مختفياً إلا عمر بن الخطاب فإنه لما هاجر تقلد سيفه، وتنكب قوسه، وانتضى في يده أسهماً واختصر عنزته ومضى قبل الكعبة والملأ من قريش بفنائها، فطاف بالبيت سبعاً متمكناً ثم أتى المقام فصلَّى متمكناً ثم وقف على الحِلق واحدة واحدة فقال لهم: شاهت الوجوه، لا يرغم الله إلا هذه المعاطس، من أراد أن يثكل[١] أمه أو ييتم ولده، أو يرمل زوجته فليلقني وراء هذا الوادي، قال علي: فما أتبعه أحد إلا قوم من المستضعفين علمهم ما أرشدهم ثم مضى لوجهه» خرجه ابن السمان في الموافقة والفضائلي.

شــرح:

تنكب قوسه: ألقاه على منكبه.

وانتضى في يده أسهماً: أستلها من كنانته وتركها معدة في يده، وكذلك انتضى سيفه ونضاه استله.

واختصر عنزته: العنزة بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح، وفيه زج كزج الرمح واختصارها والله أعلم حملها مضمومة إلى خاصرته.

والمعاطس: جمع بزنة مجلس وهو الأنف وإرغامها إلصاقها بالرغام وهو التراب، كنى بذلك عن الإهانة والإذلال.

٥٩٧ ـ قال ابن إسحاق: خرج عمر بن الخطاب مهاجراً وعياش بن أبي ربيعة قال عمر: «ابتعدت لما أردنا الهجرة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل السهمي المناصب من أضاة بني غفار فوق سرف وقلنا: أينا لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه قال: فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند المناصب، وحبس عنا هشام وفتن فافتتن، فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء»[٢].

الفصل السادس: في خصائصه

وقد تقدم منها طرف جيد في أبواب الأعداد خصوصاً في باب الشيخين وتقدم من

---

(١) قالوا ثكلته أمه: دعاء عليه بالهلاك.

(٢) قباء: قرية على بعد ميلين من المدينة وفيها مسجد قباء. (معجم البلدان: ٤/ ٣٠٢).

ذلك اختصاصه بسؤال النبي ﷺ ربه عز وجل أن يعز الإسلام بعمر خاصة، وأن المسلمين ما زالوا أعزة منذ أسلم عمر وتسمية الفاروق في فصل اسمه وإعلان هجرته في الفصل قبله.

ذكر اختصاصه بتأهله للنبوة لو كان نبي بعد النبي ﷺ

٥٩٨ ـ عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو كان نبي بعدي لكان عمر بن الخطاب**». خرجه أحمد والترمذي، وقال حسن غريب: وفي بعض طرق هذا الحديث. «**لو لم أُبعث لَبُعِثْتَ يا عمر**». وفي بعضها: «**لو لم أُبعث فيكم لبُعِثَ عمر**» خرجه القلعي.

ذكر اختصاصه بالتحديث

٥٩٩ ـ عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**قد كان في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي أحد فهو عمر بن الخطاب**».. خرجه أحمد ومسلم وقد قال ابن وهب: تفسير محدثون: ملهمون، وأخرجه الترمذي وصححه وأبو حاتم وخرجه البخاري عن أبي هريرة.

٦٠٠ ـ وخرج عنه من طريق آخر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لقد كان فيمن قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن من أمتي فيهم أحد فعمر**». ومعنى محدثون والله أعلم أي: يلهمون الصواب، ويجوز أن يحمل على ظاهره وتحدثهم الملائكة لا بوحي، وإنما بما يطلق عليه اسم حديث، وتلك فضيلة عظيمة.

ذكر اختصاصه بالخيرية

٦٠١ ـ عن جابر قال: قال عمر لأبي بكر: يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ؛ فقال أبو بكر: «أما إنك إن قلت ذلك فلقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما طلعت شمس على رجل خير من عمر**». خرجه الترمذي وقال غريب، وهذا محمول على أنه كذلك بعد أبي بكر جمعاً بين هذا وبين الأحاديث المتقدمة في أبي بكر.

٦٠٢ ـ وعن ثابت بن الحجاج قال: خطب عمر ابنة أبي سفيان فأبوا أن يزوجوه فقال رسول الله ﷺ: «**ما بين لابتي المدينة خير من عمر**». خرجه البغوي في الفضائل، وأراد بعده ﷺ وبعد أبي بكر، أما الأول فبالإجماع، وأما الثاني فلما تقدم.

ذكر اختصاصه بأنه أزهدهم في الدنيا

٦٠٣ ـ عن طلحة بن عبيد الله قال: «ما كان عمر بأولنا إسلاماً ولا أقدمنا هجرة، ولكنه كان أزهدنا في الدنيا وأرغبنا في الآخرة» خرجه الفضائلي.

ذكر اختصاصه بموافقة التنزيل في قضايا منها اتخاذ مقام إبراهيم مصلًّى

٦٠٤ ـ عن ابن عمر قال: قال عمر: «وافقت ربي في ثلاث: مقام إبراهيم وفي الحجاب، وفي أسارى بدر» خرجه مسلم.

٦٠٥ ـ وعن طلحة بن مصرف قال: قال عمر: يا رسول الله أليس هذا مقام إبراهيم أبينا؟ قال: «**بلى**». قال عمر: فلو اتخذته مصلًّى؟ فأنزل الله تعالى: ﴿**واتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إبراهيمَ مُصَلًّى**﴾[1] خرجه المخلص الذهبي.

٦٠٦ ـ ومنها: مشورته في أسارى بدر، عن ابن عباس، عن عمر قال: لما كنا يوم بدر قال رسول الله ﷺ: «**ما ترون في هؤلاء الأسارى؟**». فقال أبو بكر: يا رسول الله بنو العم وبنو العشيرة والإخوان غير أنَّا نأخذ منهم الفداء، فيكون لنا قوة على المشركين وعسى الله أن يهديهم إلى الإسلام، ويكونوا لنا عضداً، قال: «**فما ترى يا ابن الخطاب؟**» قلت: يا رسول الله ما أرى الذي رأى أبو بكر، ولكن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدهم[2] فنقربهم فنضرب أعناقهم قال: فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت وأخذ منهم الفداء، فلما صبحت غدوت على رسول الله ﷺ فإذا هو وأبو بكر قاعدان يبكيان، قلت: يا نبي الله! أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك؟ فإن وجدت بكاء بكيت وإلا تباكيت لبكائكما، فقال: «**لقد عرض علي عذابكم أدنى من الشجرة وشجرة قريبة حينئذ**، فأنزل الله تعالى: ﴿**ما كانَ لنبيّ أن يكونَ له أَسْرَى حتَّى يُثْخِنَ في الأرْضِ**

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.
(٢) الصِّنديد من الناس: الشديد الشجاع. أي شجعانهم.

تُرِيدُون عَرضَ الدنيا واللَّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ﴾[1] أخرجه مسلم، وعند البخاري معناه.

٦٠٧ ـ وذكر أنه قُتل من المشركين سبعون رجلاً وأُسر سبعون رجلاً فاستشار النبي ﷺ أبا بكر وعمر وعلياً فقال أبو بكر: يا رسول الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان وإني أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا على الكفار وعسى الله أن يهديهم فيكونوا لنا عضداً، فقال ﷺ: «**ما ترى يا ابن الخطاب؟**» قال: فقلت: والله ما أرى أبو بكر ولكني أرى أن تمكنني من فلان قريب لعمر فأضرب عنقه، وتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه، حتى يعلم الله أنه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين، هؤلاء صناديدهم وائمتهم وقادتهم فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت، ثم ذكر معنى ما بعده وزاد: فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون وفر أصحاب رسول الله ﷺ عنه وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه وأنزل الله تعالى: ﴿**أَوَلَمَّا أَصَابتكُمْ مصِيبةٌ قد أَصْبتُمْ مثلَيها قُلتُمْ أنَّى هٰذا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أنفُسِكُمْ**﴾ بأخذكم الفداء ﴿**إنَّ اللَّهَ على كلِّ شيءٍ قدير**﴾[2].

٦٠٨ ـ وعن أنس بن مالك قال: استشار النبي ﷺ الناس في الأسارى يوم بدر فقال: «**إن الله قد أمكنكم منهم**» فقام عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله اضرب أعناقهم، فأعرض عنه النبي ﷺ ثم عاد رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس إن الله قد أمكنكم منهم وإنما هم إخوانكم بالأمس**». فقام عمر فقال: يا رسول الله اضرب أعناقهم، فأعرض عنه النبي ﷺ ثم عاد النبي ﷺ فقال للناس مثل ذلك، فقام أبو بكر الصديق فقال: يا رسول الله، نرى أن تعفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء، قال: فذهب عن وجه رسول الله ﷺ ما كان فيه من الغم فعفا عنهم وقبل منهم الفداء، فأنزل الله تعالى: ﴿**لَولاَ كِتابٌ مِنَ الله سَبَقَ**﴾[3] الآية، أخرجه أحمد.

٦٠٩ ـ وفي طريق أن النبي ﷺ لقي عمر فقال: «**لقد كاد يصيبنا في خلافك بلاء**». خرجه الواحدي في أسباب النزول، وفي بعضها «**لقد كان يصيبنابخلافك شر يا ابن الخطاب**»، وفي رواية «**لو نزل من السماء نار لما نجا منها إلا عمر**».

٦١٠ ـ وفي رواية: «**لو نزل عذاب**»... وفي رواية: «**لو عذبنا في هذا الأمر**

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٦٧.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٦٥.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٦٨.

لما نجا غير عمر»، خرجهما القلعي.

وفي هذه الأحاديث دليل على أنه ﷺ كان يحكم باجتهاده، ومنها إشارته بحجب أمهات المؤمنين وقوله لهن: «لتكفن عن رسول الله ﷺ أو ليبدلنه الله أزواجاً خيراً منكن»، تقدم في الأولى طرف من الحجاب.

٦١١ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال عمر: «وافقت ربي في ثلاث أو وافقني في ثلاث، قلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلًى فأنزل الله: ﴿**واتَّخِذوا من مَقَامِ إبْراهِيم مصلًّى**﴾[١] وقلت: يدخل عليك البر والفاجر فلو حجبت أمهات المؤمنين؟ فأنزل الله آية الحجاب، وبلغني شيء من معاتبة أمهات المؤمنين فقلت: لتفكن عن رسول الله ﷺ أو ليبدلنه الله أزواجاً خيراً منكن حتى انتهيت إلي إحدى أمهات المؤمنين فقالت: يا عمر! أما في رسول الله ﷺ ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت؟ فأنزل الله ﴿**عسى رَّبهُ إنْ طَلَقَّكُنَّ أنْ يُبَدِلِه أزواجاً خَيراً مِنكنَّ**﴾[٢] أخرجاه وأبو حاتم.

وفي رواية بعد ذكر مقام إبراهيم والحجاب اجتمع نساء رسول الله ﷺ في الغيرة فقلت لهن: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن فنزلت كذلك.

٦١٢ ـ وعن ابن مسعود قال: فضل الناس عمر بأربع فذكر الأسرى يوم بدر أمر بقتلهم، فأنزل الله ﴿**لَوْلاَ كِتابٌ مِن الله سبقَ لمسَّكُمْ فِيمَا أخذتُمْ عَذابٌ عَظيمٌ**﴾[٣] وبذكره الحجاب أمر نساء رسول الله ﷺ أن يحتجبن، فقالت له زينب: وإنك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل بيوتنا، فأنزل الله ﴿**وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء الحجاب**﴾[٤] وبدعوة النبي ﷺ: «**اللهم أيد الإسلام بعمر**»، وبرأيه في أبي بكر كان أول الناس بايعه خرجه أحمد.

٦١٣ ـ وعن عائشة قالت: كنت آكل من النبي ﷺ حيساً في قعب فمر عمر فدعاه فأكل فأصابت أصبعه أصبعي فقال: حس أوه لو أطاع فيكن ما رأتكن عين، فنزلت آية الحجاب خرجهن الطبراني.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٥.
(٢) سورة التحريم، الآية: ٥.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٦٨.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.

شرح:

حس: هي بكسر السين والتشديد كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما مضه وأحرقه، كالجمرة والضربة ونحوهما. ومنها قوله في قضية نسائه فإن الله معك وجبريل والمؤمنين.

٦١٤ ـ عن ابن عباس أن عمر حدثه قال: «لما اعتزل رسول الله ﷺ نساءه كان قد وجد عليهن فاعتزلهن في مشربه من خزانته، قال عمر: فدخلت المسجد فإذا الناس ينكتون بالعصا ويقولون: طلق رسول الله ﷺ نساءه، فقلت: لأعملن في هذا اليوم وذلك قبل أن يؤمر نبي الله ﷺ بالحجاب، فدخلت على عائشة بنت أبي بكر فقال: يا بنت أبي بكر من أمرك أن تؤذي رسول الله ﷺ؟ قالت: ما لي وما لك يا ابن الخطاب، عليك بعيبتك فأتيت حفصة بنت عمر فقلت: يا حفصة والله قد علمت أن رسول الله لا يحبك ولولا أنا لطلقك، قال: فبكت أشد بكاء قال: فقلت لها: أين رسول الله ﷺ قالت: هو في خزانته، قال: فذهبت فإذا أنا برباح غلام رسول الله ﷺ قاعداً على أسكفة[1] الغرفة مدلياً رجليه على نقير، يعني جذعاً منقوراً، قلت: يا رباح استأذن لي على رسول الله ﷺ فنظر رباح إلى الغرفة ثم نظر إليَّ فسكت، قال: فرفعت صوتي فقلت: استأذن يا رباح على رسول الله ﷺ فإني أظن أن رسول الله ﷺ يظن أني إنما جئت من أجل حفصة، والله لئن أمرني رسول الله ﷺ أن أضرب عنقها لضربت عنقها، قال: فنظر رباح إلى الغرفة ونظر إليَّ ثم قال هكذا، يعني أشار بيده أن ادخل فدخلت فإذا هو مضطجع على حصير وعليه إزاره فجلس، وإذا الحصير قد أثر في جنبه وقلبت عيني في الخزانة فإذا ليس فيها شيء من الدنيا غير قبضتين من شعير وقبضة من قرص نحو الصاعين، وإذا أفيق[2] معلق أو أفيقان، قال: فابتدرت عيناي فقال رسول الله ﷺ: «**ما يبكيك يا ابن الخطاب؟**» فقلت: يا رسول الله ما لي لا أبكي وأنت صفوة الله ورسوله وخيرته من خلقه، وهذه الأعاجم كسرى وقيصر في الثمار والأنهار وأنت هكذا؟

فقال: «**يا ابن الخطاب أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا؟**»، قلت: بلى يا رسول الله، فاحمد الله قلما تكلمت في شيء إلا أنزل الله تصديق قولي من السماء، قال: قلت: يا رسول الله إن كنت طلقت نساءك فإن الله عز وجل معك وجبريل وأنا وأبو بكر

---

(١) الأُسكُفَّة: عتبة الباب.

(٢) الأَفِيْق: الجِلْد.

والمؤمنون، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِنَ تَظاهَرا عليه فإنَّ الله هَو مَولاهَ وَجبريلُ وصالحُ المُؤمنينَ﴾(١) الآية. قال: فما أخبرت ذلك نبي الله ﷺ وأنا أعرف الغضب في وجهه حتى رأيت وجهه يتهلل، وكشر فرأيت ثغره وكان من أحسن الناس ثغراً، فقال: «**إني لم أطلقهن**»، قلت: يا نبي الله فإنهم قد أشاعوا أنك قد طلقت نساءك فأخبرهم أنك لم تطلقهن، قال: «**إن شئت فعلت**» فقمت على باب المسجد فقلت: ألا إن رسول الله ﷺ لم يطلق نساءه فأنزل الله عز وجل في الذي كان من شأنه وشأنهم ﴿وإذا جاءَهُم أمْرٌ مِنَ الأمْنِ أو الخوفِ أذاعوا بِهِ ولو ردُّوه إلى الرّسولِ وإلى أُولي الأمرِ منهمْ لعَلِمَهُ الّذين يسْتنبطونَهُ منهُم﴾(٢). قال عمر: فأنا الذي استنبطه منهم أخرجاه وأبو حاتم.

٦١٥ ـ وفي رواية أنه لما قال له عمر: لو اتخذت يا رسول الله فراشاً أوثر من هذا؟ فقال «**يا عمر ما لي وللدنيا أو ما للدنيا وما لي إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ثم راح وتركها**» خرجه الثقفي في الأربعين، ومنها منعه ﷺ من الصلاة على المنافقين.

٦١٦ ـ عن ابن عمر قال: لما مات عبد الله بن أبي بن سلول جاء ابنه عبد الله إلى النبي ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يكفنه فيه وسأله أن يصلي عليه فقال النبي ﷺ: «**ليصلي عليه**»، فقام عمر فأخذ ثوب النبي ﷺ وقال أتصلي عليه وقد نهاك الله أن تصلي عليه؟ فقال: إنما خيرني، فقال ﴿استغفِرْ اللّهَ لهُمْ أوْ لا تَستغفرْ لَهُم إن تَستغفرْ لَهُم سَبعيَنَ مَرةَ فلَنَ يغفرَ الله لَهمْ﴾(٣)، وسأزيده على السبعين، قال إنه منافق فصلّى عليه رسول الله ﷺ فأنزل عز وجل ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُم مَاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾(٤) أخرجاه.

٦١٧ ـ وعن ابن عباس، عن عمر أنه قال: «لما مات عبد الله بن أبي بن سلول دعيٰ له رسول الله ﷺ وصلّى عليه، فلما قام رسول الله ﷺ وَثَبْتُ إليه فقلت: يا رسول الله أتصلي على ابن أبي سلول وقد قال يوم كذا وكذا؟ أعدد عليه قوله ـ فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «**أخر عني يا عمر**»، فلما أكثرت عليه قال: «أما إني خيرت فاخترت، لو أعلم أني إذا زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها» قال: فصلّى عليه رسول الله ﷺ ثم انصرف،

(١) سورة التحريم، الآية: ٤.
(٢) سورة النساء، الآية: ٨٣.
(٣) سورة التوبة، الآية: ٨٠.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٨٤.

فلم يمكث يسيراً حتى نزلت الآيتان من براءة: ﴿ولا تُصَلِّ على أحد﴾ إلى ﴿وهم فاسقون﴾(١) قال: فعجبت بعد من جراءتي على رسول الله ﷺ يومئذ أخرجه البخاري.

٦١٨ ـ ومنها في رواية أن النبي ﷺ لما نزل عليه: ﴿إن تَسْتَغْفِرْ لهمْ سبعينَ مَرَّةً فلنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لهُمْ﴾(٢). قال: «فلأزيدن على السبعين» وأخذ في الاستغفار فقال عمر: يا رسول الله والله لا يغفر الله لهم سواء استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم فنزلت ﴿سَوَاءٌ عليهمْ أَسْتغفرْت لَهُم أَمْ لم تَستغِفرْ لَهمْ﴾(٣) ـ خرجهما في الفضائل فتجيء موافقة أخرى على هذه الرواية، ومنها موافقته في قوله فتبارك الله أحسن الخالقين.

٦١٩ ـ عن أنس بن مالك قال: قال عمر: وافقت ربي في أربع، قلت: يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلًّى، وقلت: يا رسول الله لو اتخذت على نسائك حجاباً فإنه يدخل عليك البر والفاجر، فأنزل الله تعالى: ﴿وإذا سألتموهُنَّ متاعاً فاسألُوهُنَّ مِنْ وراءِ حِجَاب﴾(٤). وقلت لأزواج النبي ﷺ: لتنتهن أو ليبدلنه الله أزواجاً خيراً منكن، ونزل ﴿ولَقَدْ خلقْنَا الإنسانَ من سُلالةٍ مِنْ طِينٍ﴾ إلى قوله: ﴿فتباركَ اللَّهُ أَحَسْنُ الخالِقين﴾(٥). خرجه الواحدي في أسباب النزول وأبو الفرج.

٦٢٠ ـ وفي رواية فقال ﷺ: «تزيد في القرآن يا عمر؟» فنزل جبريل بها وقال: إنها تمام الآية، خرجها في الفضائل والسجاوندي في تفسيره، وقد روى ذلك عن عبد الله بن أبي شرح كاتب رسول الله ﷺ فلما أملى كذلك قال: إن كان محمد يوحى إليه فأنا كذلك فارتد، وقد روى أنه راجع الإسلام واستعمله عمر، وسيأتي في مناقبه.

ومنها موافقته في قوله تعالى: ﴿عَسَى ربُّه إنْ طَلَّقَكُنّ﴾(٦) لكنه فيه حديث أنس المتقدم آنفاً، ومنها موافقته في قوله تعالى: ﴿سُبحَانَكَ هٰذا بُهتَانٌ عظيمٌ﴾(٧).

٦٢١ ـ عن النبي ﷺ استشار عمر في أمر عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فقال: يا رسول الله من زوَّجكما؟ فقال: «الله تعالى». قال: أفتظن أن ربك دلس

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٨٤.
(٢) سورة التوبة، الآية: ٨٠.
(٣) سورة المنافقون، الآية: ٦.
(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٥٣.
(٥) سورة المؤمنون، الآية: ١٢ ـ ١٤.
(٦) سورة التحريم، الآية: ٥.
(٧) سورة النور، الآية: ١٦.

عليك فيها؟ سبحانك هذا بهتان عظيم، فأنزل الله ذلك على وفق ما قال عمر، فتحصلنا على تسع لفظات وكلها مشهورة غير الثلاثة الأخر ﴿سَوَاءٌ عَلَيهِمْ أَسْتَغفرتَ لَهُم أَمْ لَمْ تَسْتغِفرْ لَهم﴾[١]، ﴿فَتبارَكَ اللهُ أحسنَ الخَالقينَ﴾، ﴿سُبْحَانَكَ هَذا بُهتانٌ عظيم﴾ روي ذلك عن رجل من الأنصار.

٦٢٢ ـ ومنها موافقة معنوية عن علي: «أن عمر انطلق إلى اليهود فقال: إني أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى هل تجدون وصف محمد في كتابكم؟ قالوا: نعم!! قال: فما يمنعكم من اتباعه؟ قالوا: إن الله لم يبعث رسولاً إلا كان له من الملائكة كفيل، وإن جبريل هو الذي يكفل محمداً وهو الذي يأتيه وهو عدونا من الملائكة وميكائيل سلمنا فلو كان هو الذي يأتيه اتبعناه، قال: فإني أشهد أنه ما كان ميكائيل ليعادي سلم جبريل وما كان جبريل ليسالم عدو ميكائيل، قال: فمر نبي الله فقالوا: هذا صاحبك يا ابن الخطاب فقام إليه وقد أنزل الله عليه: ﴿قُلْ مَنْ كانَ عَدُواً لجبريل﴾ إلى قوله: ﴿عدوّ للكافِرينَ﴾[٢]. خرجه ابن السمان في «الموافقة»، وخرج أبو الفرج معناه في «أسباب النزول»، وزاد فقلت: والذي بعثك بالحق ما جئت إلا لأخبرك بقول اليهود فإذا اللطيف الخبير قد سبقني بالخبر ـ وذكر الواحدي في تفسير «الوسيط» قال: ثم أتى عمر النبي ﷺ فوجد جبريل قد سبقه بالوحي، فقرأ النبي ﷺ هذه الآية وقال له: «وافقك ربك يا عمر». قال عمر: فلقد رأيتني في دين الله أصلب من الحجر» ومنها أخرى معنوية.

٦٢٣ ـ إن عمر كان حريصاً على تحريم الخمر فكان يقول: اللّهم بيِّن لنا في الخمر فإنها تُذْهِبُ المال والعقل، فنزل قوله تعالى: ﴿يسألونَكَ عن الخمرِ والميْسِرِ﴾[٣]. الآية، فدعا رسول الله ﷺ عمر فتلاها عليه فلم يرَ فيها بياناً فقال: اللّهم بيِّن لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزل: ﴿يا أيُّها الذينَ آمنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وأنتُم سُكَارَى﴾[٤] الآية، فدعا رسول الله ﷺ عمر فتلاها عليه فلم يرَ فيها بياناً ثم قال: اللّهم بيِّن لنا في الخمر بياناً شافياً، فنزل: ﴿يا أيُّها الذينَ آمنوا إنما الخمرُ والميسرُ﴾[٥] الآية، فدعا رسول الله ﷺ عمر فتلاها عليه فقال عمر عند ذلك: انتهينا ـ خرجه القلعي، وذكر الواحدي أنها نزلت في عمر ومعاذ ونفر من الأنصار قالوا: يا رسول الله إنها مذهبة للعقل

(١) سورة المنافقون، الآية: ٦.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٩٧ ـ ٩٨.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢١٩.
(٤) سورة النساء، الآية: ٤٣.
(٥) سورة المائدة، الآية: ٩٠.

مسلبة للمال فنزلت، ومنها أخرى معنوية.

٦٢٤ ـ عن ابن عباس أن النبي ﷺ أرسل غلاماً من الأنصار إلى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة ليدعوه، فدخل فرأى عمر على حال كره رؤيته عليها، فقال: يا رسول الله! وددت لو أن الله أمرنا ونهانا في حال الاستئذان فنزلت: ﴿**يَا أَيُّها الَّذينَ آمنَوا ليستأْذنكُمُ الَّذين مَلَكتْ أَيْمانكُمْ**﴾[١] الآية ـ خرجه أبو الفرج، وخرجه صاحب الفضائل وقال بعد قوله فدخل عليه وكان نائماً وقد انكشف بعض جسده فقال: اللَّهم حَرِّم الدخول علينا في وقت نومنا فنزلت، ومنها معنوية أيضاً.

٦٢٥ ـ عن كذا قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿**ثُلَّةٌ منَ الأوَّلينَ* وقَلَيلٌ مِنَ الآخِرِينَ**﴾[٢] بكى عمر وقال يا رسول الله وقليل من الآخرين آمنا برسول الله ﷺ وصدقناه ومن ينجو منا قليل فأنزل الله تعالى: ﴿**ثُلَّةٌ منَ الأوَّلينَ* وقَلَيلٌ مِنَ الآخِرِينَ**﴾[٣]، فدعا رسول الله ﷺ عمر وقال: «**لقد أنزل الله تعالى فيما قلت فجعل ثلة من الآخرين**».

ومنها موافقته كما في التوراة:

٦٢٦ ـ عن طارق بن شهاب قال: «جاء رجل يهودي إلى عمر بن الخطاب فقال: أرأيت قوله تعالى: ﴿**وَسَارِعُوا إلَى مَغْفِرةٍ من رَبِّكُم وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰواتُ والأَرضُ أعدّتْ للمُتقينَ**﴾[٤] فأين النار؟ فقال لأصحاب محمد ﷺ: أجيبوه فلم يكن عندهم فيها شيء فقال عمر: أرأيت النهار إذا جاء أليس يملأ السمٰوات والأرض؟ قال: بلى!! قال: فأين الليل؟ قال حيث شاء الله عز وجل، قال عمر: فالنار حيث شاء الله عز وجل، قال: اليهودي: والذي نفسك بيده يا أمير المؤمنين إنها لفي كتاب الله المنزل كما قلت» خرجه الخلعي وابن السمان في «الموافقة»، ومنها موافقة أخرى كما في التوراة:

٦٢٧ ـ إن كعب الأحبار قال يوماً عند عمر: ويل لملك الأرض من ملك السماء فقال عمر: إلا من حاسب نفسه، فقال كعب: والذي نفسي بيده إنها لتابعتها في كتاب الله عز وجل التوراة، فخر عمر ساجداً لله تعالى. فتحصلنا في الموافقات لما أنزل الله على خمس عشرة تسع لفظيات وأربع معنويات واثنتان في التوراة.

(١) سورة النور، الآية: ٥٨

(٢) سورة الواقعة، الآية: ١٣ ـ ١٤.

(٣) سورة الواقعة، الآية: ٣٩ ـ ٤٠.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٣٣.

٦٢٨ ـ وعن ابن عمر أنه قال: «ما اختلف أصحاب رسول الله ﷺ في شيء فقالوا: وقال عمر إلا نزل القرآن بما قال عمر» خرجه ابن وركان وسعدان بن نصر المحرمي.

٦٢٩ ـ وعن علي: «أن عمر ليقول القول فينزل القرآن بتصديقه، وعنه كنا نرى أن في القرآن لكلاماً من كلامه ورأياً من رأيه» خرجهما ابن السمان في «الموافقة».

ذكر اختصاصه بشهادة النبي ﷺ أن الله جعل الحق على لسانه وقلبه وأن الحق بعده معه

٦٣٠ ـ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله قد جعل الحق على لسان عمر وقلبه**». خرجه أحمد وأبو حاتم والترمذي وصححه. وعن ابن عمر مثله. خرجه أبو حاتم.

وفي رواية بعد قوله «**وقلبه**» يقول «**الحق ولو كان مراً**» خرجهما القلعي. وفي رواية على لسان عمر يقول به خرجهما المخلص. وفي رواية «**أن الله نزل الحق على قلب عمر ولسانه**» خرجها البغوي في الفضائل.

وقد تقدم في باب الأربعة من حديث الترمذي عن علي أن رسول الله ﷺ قال: «رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مراً، تركه الحق وما له من صديق».

٦٣١ ـ وعن الفضل بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**عمر معي وأنا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان**». خرجه البغوي في معجمه، وفي «الفضائل» وفي رواية «**ادن مني وأنت مني وأنا منك والحق بعدي معك**». خرجهما في الفضائل، وخرجه أبو القاسم السمرقندي بزيادة ولفظه أن عمر قال كلمة ضحك منها رسول الله ﷺ وقال: «**عمر مني...**» الحديث إلى آخره.

ذكر اختصاصه بأن السكينة تنطق على لسانه

٦٣٢ ـ عن علي قال: «كنا نرى ونحن متوافرون أصحاب محمد ﷺ أن السكينة تنطق على لسان عمر» خرجه ابن السمان في «الموافقة»، والحافظ أبو الفرج في «محبة الصحابة».

ذكر اختصاصه بالهيبة ونفران الشيطان منه

٦٣٣ ـ عن سعد بن أبي وقاص أنه قال: لقد دخل عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرنه رافعات أصواتهن، فلما سمعن صوت عمر انقمعن وسكن، فضحك رسول الله ﷺ فقال عمر: يا عدوات أنفسهن تهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ؟ فقال رسول الله ﷺ: «**يا عمر ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً إلا سلك فجاً غير فجك**». خرجه النسائي وأبو الحاتم وأبو القاسم في «الموافقات»، وأخرجاه وأحمد وقالوا: فلما استأذن عمر قمن فبادرنَ الحجاب فدخل عمر ورسول الله ﷺ يضحك فقال عمر: أضحك الله سِنَّك يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «**عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب**». قال عمر: يا عدوات أنفسهن تهبنني ولا تهبن رسول الله ﷺ؟ فقلن: نعم!! أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان**» وذكر باقي الحديث.

شــرح:

انقمعن: ذللن وارتدعن وقمعته وأقمعته إذا قهرته وأذللته وأقمعت الرجل عني إذا رددته.

والفج: الطريق الواسع بين الجبلين، والجمع فجاج.

٦٣٤ ـ وعن علي عليه السلام قال: «والله إن كنا لنرى أن شيطان عمر يهابه أن يأمره بالخطيئة».

٦٣٥ ـ وعن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ جالساً فسمعنا لغطاً وصوت صبيان فقام رسول الله ﷺ فإذا حبشية تزفن والصبيان حولها فقال: «**يا عائشة تعالي فانظري**». فجئت فوضعت لحيَيَّ[1] على منكب رسول الله ﷺ فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه، فقال: «**أما شبعت أما شبعت؟**» قالت: فجعلت أقول: لا لأنظر عنده منزلتي، إذ طلع عمر قالت: فارفض الناس عنها، قالت: فقال: رسول الله ﷺ: «**إني لأنظر إلى شياطين الإنس والجن قد فروا من عمر**». خرجه الترمذي، وقال حسن صحيح غريب.

---

(١) اللَّحي: مثناه لحيان منبت اللحية من الإنسان وغيره.

شــرح:

تزفن: ترقص.

وارفضوا: تفرقوا.

٦٣٦ - وعن بريدة قال: خرج رسول الله ﷺ في بعض مغازيه فلما انصرف جاءت جارية سوداء فقالت: يا رسول الله، إني كنت نذرت إن ردك الله سالماً أن أضرب بين يديك بالدف وأتغنى، فقال لها رسول الله ﷺ: «**إن كنت نذرت فاضربي وإلا فلا**». فجعلت تضرب فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب ثم دخل عمر فألقت الدف تحت استها[1] وقعدت عليه، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الشيطان ليخاف منك يا عمر، إني كنت جالساً وهي تضرب، ثم دخل أبو بكر وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، فلما دخلت أنت يا عمر ألقت الدف**». خرجه الترمذي وقال حسن صحيح غريب.

٦٣٧ - وعن عائشة قالت: دخلت امرأة من الأنصار إليّ فقالت: إني أعطيت الله عهداً إذا رأيت النبي ﷺ في أمن لأنقرن على رأسه بالدف، قالت عائشة: فأخبرت النبي ﷺ بذلك فقال: «**قولي لها، فلتَفِ بما حلفت**» فقامت بالدف على رأس النبي ﷺ فنَقَرَتْ نقرتين أو ثلاثاً فاستفتح عمر فسقط الدف من يدها وأسرعت إلى خدر عائشة، قالت لها عائشة: ما لك؟ قالت: سمعت صوت عمر فهبته، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الشيطان ليفر من حس[2] عمر**». خرجه ابن السمان في «الموافقة».

٦٣٨ - وعن بريدة أن النبي ﷺ قال: «**إني لأحسب الشيطان يفر منك يا عمر**». وعن علي قال: «كنا نرى أن شيطان عمر يخافه أن يجره إلى معصية الله تعالى»، خرجه ابن السمان أيضاً.

٦٣٩ - وعن عائشة أنها قالت: «أتيت رسول الله ﷺ بخزيرة[3] طبختها له فقلت لسودة والنبي ﷺ بيني وبينها: كلي فأبت، فقلت: لتأكلن أو لألطخن وجهك فأبت، فوضعت يدي في الخزيرة ولطخت بها وجهها فلطخت وجهي فضحك النبي ﷺ، فوضع

---

(١) الاست: العَجُز.

(٢) الحِسُّ: الصوت الخفي.

(٣) الخزيرة: لحم يقطع قطعاً صغاراً ثم يطبخ بماء كثير وملح فإذا اكتمل نضجه ذُرَّ عليه الدقيق وعُصِد به ثم أُدِمَ بإدامٍ ما.

فخذه لها وقال لسودة: «**الطخي وجهها**» فلطخت وجهي، فضحك النبي ﷺ أيضاً فمر عمر فنادىٰ: يا عبد الله يا عبد الله، فظن رسول الله ﷺ أنه سيدخل فقال: «**قوما فاغسلا وجوهكما**»، فقالت عائشة: فما زلت أهاب عمر لهيبة رسول الله ﷺ إياه». رواه ابن غيلان من حديث الهاشمي، وخرجه الملاء في سيرته.

٦٤٠ ـ وعن أبي مليكة: «أن عمر مر بامرأة مجذومة[1] وهي تطوف بالبيت فقال لها: «يا أمة الله لو قعدت في بيتك لا تؤذين الناس»، قال: فقعدت فمر بها رجل بعد ذلك فقال: إن الذي نهاك قد مات فاخرجي، فقالت: والله ما كنت لأطيعه حياً وأعصيه ميتاً» خرجه البصري من حديث أنس بن مالك.

ذكر اختصاصه بأنه صارع جنياً فصرعه

٦٤١ ـ عن ابن مسعود: «أن رجلاً من أصحاب محمد ﷺ لقي رجلاً من الجن فصارعه فصرعه الإنسي، فقال له الجني: عاود فعاوده فصرعه أيضاً، فقال له الإنسي: إني لأراك ضئيلاً سخيفاً كأن ذراعيك ذراعا كلب، أفكذلك أنتم معشر الجن أم أنت منهم كذا؟ قال: والله إني منهم لضليع، ثم قال: عاودني الثالثة فإن صرعتني علمتك شيئاً ينفعك فعاوده فصرعه، قال: هات علمني، قال: هل تقرأ آية الكرسي؟ قلت: نعم، قال: فإنك لا تقرؤها في بيت إلا خرج منه الشيطان ثم لا يدخله حتى يصبح، فقال رجل من القوم: من ذلك الرجل يا أبا عبد الله من أصحاب محمد أهو عمر؟ قال: من يكون إلا عمر بن الخطاب؟».

ذكر اختصاصه بشهادة النبي ﷺ بنفي حب مطلق الباطل عنه

٦٤٢ ـ عن الأسود بن سريع قال: «أتيت رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله: إني قد حمدت الله تبارك وتعالى بمحامد ومدح وإياك، فقال رسول الله ﷺ: «**إن ربك تعالى يحب المدح، هات ما امتدحت به ربك تعالى**». قال: فجعلت أنشده، فجاء رجل يستأذن أدلم طوالاً أعسر أيسر، قال: فاستنصتني له رسول الله ﷺ، ووصف لنا أبو سلمة كيف استنصته قال: كما يصنع بالهر. فدخل الرجل فتكلم ساعة ثم خرج، ثم أخذت

---

(١) المجذومة: المصابة بالجذام وهو مرض تتآكل منه الأعضاء وتتساقط.

أنشده أيضاً ثم رجع بعد، فاستنصتني رسول الله ﷺ ووصفه أيضاً، فقلت: يا رسول الله! من ذا الذي تستنصتني له؟ فقال: «**هذا رجل لا يحب الباطل، هذا عمر بن الخطاب**». خرجه أحمد.

شــرح:

الأدلم: الأسود.

أعسر أيسر: تقدم في فصل صفته، وأطلق على هذا باطلاً وهو متضمن حقاً لأنه حمد ومدح لله تعالى ولرسوله لأنه من جنس الباطل، إذ الشعر كله من جنس واحد.

ذكر اختصاصه بالشدة في أمر الله تعالى

٦٤٣ ـ عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**أشد أمتي في أمر الله تعالى عمر**» خرجه في «المصابيح الحسان».

ذكر اختصاصه بأمر النبي ﷺ إياه بإجابة أبي سفيان يوم أحد

٦٤٤ ـ قال ابن إسحاق: إن أبا سفيان لما أراد الانصراف أشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته، إن الحرب سجال[1]، يوم بيوم بدر، اعل هبل!! فقال ﷺ: «**قم يا عمر فأجبه**»، فقال: الله أعلى وأجل لا سواه، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار، فلما أجاب عمر أبا سفيان قال له: هلم يا عمر، فقال ﷺ لعمر: «**ائته فانظر ما شأنه**»، فجاءه عمر فقال: أنشدك الله يا عمر أقتلنا محمداً؟ قال عمر: «اللهم لا، وإنه ليسمع كلامك الآن، قال: أنت أصدق عندي من ابن قمئة، إنه يقول إني قتلت محمداً».

٦٤٥ ـ وفي رواية أن أبا سفيان وقف عليهم فقال: أفيكم محمد؟ فقال ﷺ: «**لا تجيبوه**» قال: أفيكم محمد؟ فلم يجيبوه، ثم قال الثالثة فلم يجيبوه، ثم قال: أفيكم ابن أبي قحافة، قالها ثلاثاً فلم يجيبوه، ثم قال: أفيكم ابن الخطاب ثلاثاً؟ فلم يجيبوه، فقال: أما هؤلاء فقد كفيتموهم، فلم يملك عمر نفسه أن قال: كذبت يا عدو الله، ها هو رسول الله ﷺ وأبو بكر وأنا أحياء، فقال: يوم بيوم بدر، ثم ذكر معنى ما تقدم، قال ابن إسحاق: وبينا رسول الله ﷺ بالشعب يوم أحد مع أولئك النفر من الصحابة إذ علت عالية

---

(١) الحرب سجال: نصرتها بين المتحاربين متبادلة.

من قريش الجبل، فقال ﷺ: «**إنه لا ينبغي أن يعلونا**» فقام عمر ورهط معه من المهاجرين حتى أنزلوهم من الجبل.

ذكر اختصاصه بمباهاة الله تعالى به خاصة يوم عرفة

٦٤٦ ـ عن بلال بن رباح أن رسول الله ﷺ قال له يوم عرفة: «**يا بلال أسكت الناس أو أنصت الناس**» ثم قال: «**إن الله تطول عليكم في جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى محسنكم ما سأل، ادفعوا على بركة الله تعالى، إن الله باهى ملائكته بأهل عرفة عامة وباهاها بعمر بن الخطاب خاصة**». خرجه البغوي في «الفضائل»، وتمامه في فوائده. وخرج ابن ماجه من أوله إلى قوله: «**ادفعوا بسم الله مكان على بركة الله**».

وفيه دلالة على فضل عمر على الملائكة، لأن المباهاة إنما تتحقق إذا كان للمباهي به فضل على المباهى.

ذكر اختصاصه بثوب يجره دون سائر الأمة في رؤيا رآها النبي ﷺ

٦٤٧ ـ عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «**بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمصاً، منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما هو أسفل من ذلك، وعرض عَلَيَّ عمر وعليه قميص يجره**»، فقال من حوله: ما أولت يا نبي الله ذلك؟ قال «**الدين**» أخرجاه وأحمد وأبو حاتم، وفسر الثوب بالدين والله أعلم لأن الدين يشمل الإنسان ويحفظه وبقية المخالفات، كوقاية الثوب وشموله.

ذكر اختصاصه بشرب فضل لبن شربه رسول الله ﷺ في رؤيا رآها وأول ذلك ﷺ بالعلم

٦٤٨ ـ عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال: «**بينا أنا نائم إذ رأيت قدحاً أتيت به فيه لبن فشربت حتى إني لأرى الري يجري في أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب**. قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: **العلم**». أخرجاه وأحمد وأبو حاتم

والترمذي وصححه، وقد تقدم لأبي بكر مثله من حديث أبي حاتم خاصة. والظاهر أن الرؤيا تكررت، فشرب فضله في إحداهما أبو بكر وفي الأخرى عمر، ويؤيده تغاير ألفاظ الحديثين، ولهذه الخصوصية بلغ علمه ما روي عن ابن مسعود أنه قال: «لو جمع علم أحياء العرب في كفة ميزان ووضع علم عمر في كفة لرجح علم عمر، ولقد كانوا يرون أنه ذهب بتسعة أعشار العلم، ولمجلس كنت أجلسه من عمر أوثق في نفسي من عمل سنة» خرجه أبو عمر والقلعي.

ذكر اختصاصه بفضل طول على الناس في رؤيا أبي بردة

٦٤٩ ـ عن أبي بردة أنه رأى في المنام كأن ناساً جمعوا فإذا فيهم رجل فرعهم[1] فهو فوقهم بثلاثة أذرع، قال: فقلت: من هذا؟ قالوا: عمر، قلت: لِمَ؟ قالوا: لأن فيه ثلاث خصال لا يخاف في الله لومة لائم، وخليفة مستخلف، وشهيد مستشهد، قال: فأتى أبا بكر فقصها عليه فأرسل إلى عمر فدعاه فبشره فجاء عمر قال: فقال: لي أبو بكر: اقصص رؤياك، فلما بلغت خليفة مستخلف زأرني عمر وانتهرني وقال: تقول هذا وأبو بكر حي قال: فلما ولي عمر فبينا هو على المنبر إذ دعاني وقال: اقصص رؤياك فقصصتها، فلما قلت: إنه لا يخاف في الله لومة لائم قال: إني لأرجو أن يجعلني الله منهم، قال: فلما قلت خليفة مستخلف قال: قد استخلفني الله، واسأله أن يعينني على ما ولاني فلما ذكرت شهيد مستشهد قال: أنَّى لي بالشهادة وأنا بين أظهركم تغزون ولا أغزو، ثم قال: بلى يأتي الله بها إن شاء الله، يأتي الله بها إن شاء الله.

ذكر اختصاصه بأن الناس ما دام فيهم لا تصيبهم فتنة

٦٥٠ ـ عن الحسن الفردوسي قال: لقي عمر أبا ذر فأخذ بيده فعصرها فقال أبو ذر: دع يدي يا قفل الفتنة فعرف أن لكلمته أصلاً، فقال: يا أبا ذر ما قفل الفتنة؟ قال: جئت يوماً ونحن عند النبي ﷺ فكرهت أن أتخطى رقاب الناس، فجلست في أدبارهم، فقال ﷺ: «لا تصيبكم فتنة ما دام هذا فيكم». خرجه المخلص الذهبي والرازي والملاء في سيرته.

٦٥١ ـ ومعناه في الصحيح من حديث حذيفة ولفظه عن حذيفة قال: «كنا عند

---

(١) فَرَعَ قومه: علاهم وجاهة وشرفاً.

عمر فقال: أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة وما قال؟ فقلت أنا، فقال: هات إنك لجريء، وكيف قال؟ قلت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره، يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**». فقال عمر: ليس هذا أريد، إنما أريد التي تموج كموج البحر، قال: قلت: ما لك ولها يا أمير المؤمنين، إن بينك وبينها باب مغلقاً قال: فيكسر الباب أو يفتح؟ قال: لا بل يكسر، قال: ذاك أحرى أن لا يغلق أبداً، قال: قلنا لحذيفة: هل كان عمر يعلم من الباب؟ قال: نعم كما يعلم أن دون غد ليلة، إني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط، قال: فهبنا أن نسأل حذيفة من الباب، فقلنا لمسروق: سله فسأله فقال: عمر» أخرجاه.

٦٥٢ ـ وعن عبد الله بن سلام أنه مر بعبد الله بن عمر وهو نائم فحركه برجله وقال من هذا؟ قال: أنا عبد الله ابن أمير المؤمنين، قال: قم يا ابن قفل جهنم فقام عبد الله وقد تغير لونه حتى أتى والده عمر وقال له: يا أبت أما سمعت ما قال: ابن سلام؟ قال: وما قال لك يا بني؟ قال قال لي: قم يا ابن قفل جهنم، فقال عمر: الويل لعمر إن كان بعد عبادة أربعين سنة ومصاهرته لرسول الله ﷺ وقضاياه بين المسلمين بالاقتصاد أن يكون مصيره إلى جهنم، قال: فقام عمر وتقنع بطيلسان[1] له وألقى الدرة على عاتقه فاستقبله عبد الله ابن سلام فقال له: يا ابن سلام بلغني أنك قلت لابني: يا ابن قفل جهنم، قال: نعم: قال: وكيف قلت: إني في جهنم حتى أكون قفلاً لجهنم؟ قال: معاذ الله يا أمير المؤمنين أن تكون في جهنم ولكنك قفل جهنم، قال: وكيف؟ قال: أخبرني أبي عن آبائه، عن موسى بن عمران، عن جبريل أنه كان يقول: يكون في أمة محمد رجل يقال له عمر بن الخطاب أحسن الناس وأحسنهم يقيناً، ما دام فيهم فالدين عال واليقين فاش، فاستمسك بالعروة الوثقى من الدين فجهنم مقفلة، فإذا مات عمر مرق الدين وافترق الناس على فرق من الأهواء، وفتحت أقفال جهنم فيدخل فيها كثير، خرجه في فضائله.

٦٥٣ ـ وعن عبد الله بن دينار قال: «جاء رجل إلي عمر قال سمعت كعباً يقول: إنك على باب من أبواب النار، قال: ففزع عمر لذلك وقال: ما شاء الله يرددها مراراً ثم أرسل إلى كعب فقال: مرة في الجنة ومرة في النار، قال: وما ذاك يا أمير المؤمنين وما بلغك عني؟ قال: أخبرني فلان أنك قلت كذا وكذا، قال: أجل! والذي نفسي بيده إني لأجدك على باب من أبواب النار قد سددته أن يدخل، قال: فكأنه جلا عنه ما كان في نفسه» خرجه عبد الرزاق في جامعه.

---

(١) الطيلسان: ضرب من الأنسجة، يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن خالٍ عن التفصيل والخياطة.

ذكر اختصاصه بأنه أول من تنشق عنه الأرض بعد النبي ﷺ وبعد أبي بكر

تقدم حديث الذكر في خصائص أبو بكر.

ذكر اختصاصه بأنه أول من يعطى كتابه بيمينه يوم القيامة ودعاء الإسلام له فيه

تقدم في باب الشيخين من حديث زيد بن ثابت طرف منه خرجه في «الديباج».

٦٥٤ ـ وعن عمران بن حصين قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة وحشر الناس جاء عمر بن الخطاب حتى يقف في الموقف فيأتيه شيء أشبه به فيقول: جزاك الله يا عمر عني خيراً، فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا الإسلام جزاك الله يا عمر خيراً ثم ينادي منادٍ ألا لا يدفعن لأحد كتاب حتى يدفع لعمر بن الخطاب، ثم يعطي كتابه بيمينه ويؤمر به إلى الجنة، فبكى عمر وأعتق جميع ما يملكه وهم تسعة». خرجه في فضائله.

ذكر اختصاصه بأن الله جعله مفتاح الإسلام

٦٥٥ ـ عن ابن عباس قال: نظر رسول الله ﷺ إلى عمر ذات يوم وتبسم، فقال: «يا ابن الخطاب! أتدري لم تبسمت إليك؟»، قال: الله ورسوله أعلم، قال: «إن الله عز وجل نظر إليك بالشفقة والرحمة ليلة عرفة وجعلك مفتاح الإسلام». خرجه الملاء في سيرته.

ذكر اختصاصه بأنه أول من يسلم عليه الحق يوم القيامة

٦٥٦ ـ ورد عن النبي ﷺ أنه قال: «عمر أول من يسلم عليه الحق يوم القيامة وكل أحد مشغول بأخذ الكتاب وقراءته» خرجه في فضائله، ولا تضاد بينه وبين ما تقدم في الذكر قبله، إذ يعطى كتابه أول، ثم يسلم عليه الحق والناس مشغولون حينئذ بإعطاء كتبهم.

ذكر اختصاصه بأنه أول من تسمى بأمير المؤمنين

٦٥٧ ـ وعن الزبير قال: «قال عمر لما ولي: كان أبو بكر يقال له: خليفة رسول الله ﷺ، وكيف يقال لي: خليفة خليفة رسول الله يطول هذا، قال: فقال: له المغيرة: أنت أميرنا ونحن المؤمنون، فأنت أمير المؤمنين، قال: فذاك إذاً».

٦٥٨ ـ وعن الشفاء ـ وكانت من المهاجرات الأول ـ «أن عمر بن الخطاب كتب إلى عامل العراق: أن أبعث إليَّ برجلين جلدين[1] نبيلين أسألهما عن العراق وأهله، فبعث إليه عامل العراق لبيد بن ربيعة العامري وعدي بن حاتم الطائي، قال: فلما قدما المدينة أناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد: فإذا هما بعمرو بن العاص، فقالا: استأذن لنا على أمير المؤمنين يا عمرو، فقال عمرو: أنتما والله أصبتما اسمه، نحن المؤمنون وهو أميرنا فوثب عمرو فدخل على عمر فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال عمر: ما بالك في هذا الإسم؟ قال: إن لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم قدما فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد وقالا لي: استأذن لنا يا عمرو على أمير المؤمنين، فهما والله أصابا اسمك أنت الأمير ونحن المؤمنون، قال: فجرى الكتاب من يومئذ»؛ خرجهما أبو عمر.

ذكر اختصاصه بأنه أول من أمر بالجماعة في قيام رمضان

٦٥٩ ـ عن عبد الرحمٰن بن عبد القاري قال: «خرجت مع عمر في رمضان إلى المسجد فإذا الناس أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط[2]، فقال عمر: إني لأرى لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد كان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب، قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر: نِعْمَ البدعة هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون يريد آخر الليل، وكان الناس يقومون أوله» أخرجه البخاري.

٦٦٠ ـ وعن علي قال: «أنا حرضت عمر على القيام في شهر رمضان، أخبرته أن فوق السماء السابعة حضيرة يقال لها حضيرة القدس يسكنها قوم يقال لهم الروح، فإذا كان ليلة القدر استأذنوا ربهم في النزول إلى الدنيا فلا يمرون بأحد يصلي أو على الطريق

(١) رجل جَلْد: قوي ـ أو ـ صابر على المكروه.
(٢) الرهط: الجماعة دون العشرة.

إلا أصابه منهم بركة، فقال له عمر: يا أبا الحسن فتحرض الناس على الصلاة حتى تصيبهم البركة، فأمر الناس بالقيام» خرجه ابن السمان في الموافقة.

٦٦١ ـ وعنه أنه مر على المساجد في شهر رمضان وفيها القناديل فقال: «نَوَّرَ الله على عمر في قبره كما نَوَّرَ علينا مساجدنا».

وفي رواية: سمع القرآن في المساجد ورأى القناديل تزهر في المسجد فقال: نور الله لعمر، الحديث. خرجهما ابن السمان أيضاً، وخرج الرواية الأخيرة ابن عبد كويه وأبو بكر النقاش عن ابن إسحاق الهمداني قال: خرج على الحديث.

ذكر اختصاصه بآي نزلت فيه

تقدم من ذلك آيات الموافقات.

وفي الخامسة منهن قوله تعالى: ﴿وإذا جاءَهُمْ أَمْرٌ من الأمنِ أو الخوْفِ﴾[1] نزلت فيه، وقد تقدم بيانها ثمة وتقدم في فصل إسلامه قوله تعالى: ﴿وإذا جاءَكَ الذين يؤمنون بآياتِنَا فَقُلْ سلامٌ عليكُم﴾[2] الآية. نزلت فيه في قول بعضهم.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَمَنْ كانَ مَيْتاً فأَحْيَيْنَاهُ وجَعَلْنا لَهُ نُوراً يمشي بهِ في الناسِ كَمنْ مَثَلُهُ في الظُّلُماتِ ليسَ بخارِجٍ منْها﴾[3] نزلت فيه وفي أبي جهل، في قول زيد بن أسلم، وقال ابن عباس: نزلت في حمزة وأبي جهل.

وعنه أيضاً أنها في عمار وأبي جهل. وقال مقاتل: في النبي ﷺ وأبي جهل، وقال الحسن: عامة.

ومنها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبيُّ حسبُكَ الله ومَنِ اتَّبَعكَ مِنَ المؤمنينَ﴾[4].

قال ابن عباس: أسلم مع رسول الله ﷺ تسعة وثلاثون، ثم أسلم عمر فصاروا أربعين فنزلت الآية.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٨٣.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ٥٤.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٦٤.

ومنها ﴿قُلْ للذينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا للَّذِينَ لا يرجُون أيَّامَ اللَّهِ﴾(١) قال الكلبي: نزلت في عمر حين شتمه رجل من المشركين من بني غفار فهم أن يبطش به، وقيل غير ذلك. ذكر جميع ذلك الواحدي وأبو الفرج وصاحب الفضائل.

الفصل السابع: في أفضليته بعد أبي بكر

تقدمت أحاديث هذا الفصل جميعها في باب أبي بكر، وفي باب الثلاثة والأربعة، وحديث يختص به تقدم في الخصائص.

الفصل الثامن: في شهادة النبي ﷺ له بالجنة

تقدم أكثر أحاديث هذا الفصل في باب الشيخين، وباب الثلاثة والأربعة والعشرة وما بينهن.

ذكر شهادته ﷺ أنه من أهل الجنة

٦٦٢ ـ عن ابن مسعود قال: قال: رسول الله ﷺ: «**عمر بن الخطاب من أهل الجنة**». خرجه أبو حاتم ـ وعن علي مثله، خرجه ابن السمان.

ذكر كونه مع النبي ﷺ في الجنة

٦٦٣ ـ عن زيد بن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ قال لعمر بن الخطاب: «**أنت معي في الجنة ثالث ثلاثة**» خرجه المخلص، وخرجه البغوي في الفضائل وزاد «**من هذه الأمة**».

ذكر أنه سراج أهل الجنة

٦٦٤ ـ عن ابن عمر قال: قال: رسول الله ﷺ: «**عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة**». خرجه في «الصفوة» والملاء في سيرته.

٦٦٥ ـ وعن علي قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**عمر بن الخطاب سراج**

(١) سورة الجاثية، الآية: ١٤.

أهل الجنة» فبلغ ذلك عمر فقام في جماعة من الصحابة حتى أتى علياً فقال: أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول: عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة؟ قال: نعم. قال: اكتب لي خطك، فكتب له: «بسم الله الرحمٰن الرحيم هذا ما ضمن علي بن أبي طالب لعمر بن الخطاب عن رسول الله ﷺ عن جبريل عن الله تعالى أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة»، فأخذها وأعطاها أحد أولاده وقال: إذا أنا مت وغسلتموني وكفنتموني فأدرجوا هذه معي في كفني حتى ألقى بها ربي، فلما أصيب غسل وكفن وأدرجت معه في كفنه ودفن» خرجه ابن السمان في «الموافقة».

ومعنى ذلك والله أعلم أن أهل الجنة هم المؤمنون، وكانوا قبل إسلام عمر في ظلمة، ظلم الكفار من قريش، فلما أسلم عمر أنقذهم من ظلمهم وأظهر شعار الإسلام، فإن فائدة السراج ضوؤه في الظلمة، والجنة لا ظلمة فيها، فكان معناه ما ذكرناه.

ذكر قصره في الجنة

٦٦٦ ـ عن جابر عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«أدخلت الجنة فرأيت قصراً من ذهب ولؤلؤ فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا لعمر بن الخطاب، فما منعني أن أدخله إلا علمي بغيرتك»**. قال: أعليك أغار بأبي أنت وأمي عليك أغار» خرجه أبو حاتم، وخرجه مسلم ولم يقل من ذهب ولؤلؤ.

٦٦٧ ـ وعن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: **«أدخلت الجنة فإذا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر؟ قالوا لشاب من قريش، فظننت أني أنا هو، فقلت ومن هو قالوا: عمر بن الخطاب»**. خرجه أحمد وأبو حاتم.

٦٦٨ ـ وعن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: **«بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا بامرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لمن هذا؟ فقالت: لعمر بن الخطاب، فتذكرت غيرة عمر، فوليت مدبراً»**. قال: أبو هريرة: فبكى عمر ونحن جميع في ذلك المجلس ثم قال: بأبي أنت يا رسول الله أعليك أغار؟. خرجه مسلم والترمذي وأبو حاتم ـ قال أبو حاتم: أدخل النبي ﷺ الجنة ليلة أسري به فرأى قصر عمر بن الخطاب فسأل عن القصر فأخبروه أنه لعمر، وذلك فيما رواه أنس وجابر ثم رأى في منامه مرة أخرى كأنه أدخل الجنة فإذا امرأة إلى جنب قصر تتوضأ فسأل عن القصر فقالت: لعمر بن الخطاب، وذلك فيما رواه أبو هريرة يدل على ذلك اختلاف لفظ الخبرين.

٦٦٩ ـ وعن بريدة قال: «أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالاً فقال: «**يا بلال بم سبقتني إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي، دخلتُ البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامي، فأتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لرجل من العرب، قلت: أنا عربي، لمن هذا القصر؟ فقالوا: لرجل من قريش، فقلت: أنا قرشي، لمن هذا القصر؟ فقالوا: لرجل من أمة محمد ﷺ، قلت: أنا محمد، لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر بن الخطاب**». فقال بلال: يا رسول الله ما أَذَّنْتُ قط إلا صليت ركعتين، ولا أصابني حدث قط إلا توضأت ورأيت أن لله عليَّ ركعتين، قال ﷺ: «**بهما**».

الفصل التاسع: في ذكر نبذة من فضائله رضي الله تعالى عنه

قال أهل العلم بالسير: كان عمر بن الخطاب من المهاجرين الأولين ممن صلَّى إلى القبلتين وشهد بدراً والحديبية وبيعة الرضوان وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، ولما أسلم أعز الله به الإسلام وهاجر علانية كما تقدم، وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنه راضٍ وبشره بالجنة، وأخبره أن الله جعل الحق على لسانه وقلبه، وأن رضاه وغضبه عدل، وأن الشيطان يفر منه، وأن الله عز وجل أعز به الدين واستبشر أهل السماء بإسلامه وسماه عبقرياً ومحدثاً وسراج أهل الجنة، ودعاه صاحب رحا دارة العرب يعيش حميداً، ويموت شهيداً، وأنه رجل لا يحب الباطل ولو كان بعده نبي لكان عمر، وهو أول من كتب التاريخ للمسلمين من الهجرة، وأول من حض على جمع القرآن، وأول من جمع الناس على قيام رمضان، وأول من عس[١] في عمله، وحمل الدرة[٢] وأدب بها، ووضع الخراج[٣] ومصر الأمصار واستقضى القضاة، ودوّن الدواوين وفرض الأعطية، وحج بأزواج النبي ﷺ في آخر حجة حجها، وأول من سمي بأمير المؤمنين للسبب المتقدم في الخصائص، وفتح الله على يديه في سني خلافته دمشق ثم الروم ثم القادسية[٤] حتى

---

(١) عَسّ: طاف بالليل يكشف عن أهل الريبة.
(٢) الدِّرَّة: السوط يضرب به.
(٣) الخراج: الجزية التي ضربت على رقاب أهل الذمة.
(٤) القادسية: مدينة في العراق بينها وبين الكوفة ١٥ فرسخاً وبينها وبين العذيب ٤ أميال. (معجم البلدان: ٤/ ٢٩١).

انتهى الفتح إلى حمص[(١)] وجلولاء والرقة[(٢)] والرها[(٣)] وحران ورأس العين[(٤)] والخابور[(٥)] ونصيبين[(٦)] وعسقلان[(٧)] وطرابلس[(٨)] وما يليها من الساحل وبيت المقدس وبيسان[(٩)] واليرموك[(١٠)] والجابية[(١١)] والأهواز[(١٢)] وقيسارية[(١٣)] ومصر وتستر[(١٤)] ونهاوند[(١٥)] والري وما يليها، وأصفهان[(١٦)] وبلد فارس واصطخر[(١٧)] وهمذان[(١٨)] والنوبة[(١٩)] والبربر[(٢٠)] والبرلس[(٢١)]، وحج بالناس عشر حجج متوالية، ثم صدر إلى

---

(١) حمص: مدينة بين دمشق وحلب في نصف الطريق بينهما. (معجم البلدان: ٢/٣٠٢).

(٢) الرقة: مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حَران ثلاثة أيام. (معجم البلدان: ٣/ ٥٨).

(٣) الرها: مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ. (معجم البلدان ٣/ ١٠٦).

(٤) رأس العين: مدينة من مدن الجزيرة بين حَرّان ونصيبين ودُنيسر. (معجم البلدان: ٣/ ١٤).

(٥) الخابور: نهر كبير بين رأس العين والفرات من أرض الجزيرة. (معجم البلدان: ٢/ ٣٣٤).

(٦) نصيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، بينها وبين الموصل ستة أيام. (معجم البلدان: ٥/ ٢٨٨).

(٧) عسقلان: مدينة من فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين وعسقلان أيضاً: قرية من قرى بلخ أو محلة من محالها. (معجم البلدان: ٤/ ١٢٢).

(٨) طرابلس: مدينة على شاطىء البحر الأبيض ويقال لها طرابلس الشام. (معجم البلدان: ٤/ ٢٥ و ٢٦).

(٩) بيسان: مدينة بالأردن بالغور الشرقي وهي بين حوران وفلسطين. (معجم البلدان: ١/ ٥٢٧).

(١٠) اليرموك: وادٍ بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن. (معجم البلدان: ٥/ ٤٣٤).

(١١) الجابية: قرية من أعمال دمشق. (معجم البلدان: ٢/ ٩١).

(١٢) الأهواز: سبع كُور بين البصرة وفارس لكل كورة اسم ويجمعهن الأهواز وسُوق الأهواز من مدنها. (معجم البلدان: ١/ ٢٨٤).

(١٣) قيسارية: بلد على ساحل بحر الشام تعد من أعمال فلسطين بينها وبين طبرية ثلاثة أيام وقيسارية أيضاً مدينة في بلاد الروم وهي كرسي مُلك بني سلجوق ملوك الروم. (معجم البلدان: ٤/ ٤٢١).

(١٤) تُستُر: مدينة كبيرة بخوزستان. (معجم البلدان: ٢/ ٣٠).

(١٥) نهاوند: مدينة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام وأربعة عشر فرسخاً. (معجم البلدان: ٥/ ٣١٣).

(١٦) أصفهان: مدينة كبيرة معروفة في بلاد فارس. (معجم البلدان: ١/ ٢٠٦).

(١٧) اصطخر: بلدة في بلاد فارس، بينها وبين شيراز ١٢ فرسخاً. (معجم البلدان: ١/ ٢١١).

(١٨) همذان: أكبر مدينة بجبال فارس. (معجم البلدان: ٥/ ٤١٠).

(١٩) النوبة: بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر، أولها بعد أسوان. (معجم البلدان: ٥/ ٣٠٩).

(٢٠) البربر: اسم يشتمل على قبائل كثيرة في جبال المغرب، أولها برقة ثم إلى آخر المغرب والبحر المحيط وفي الجنوب إلى بلاد السودان. (معجم البلدان: ١/ ٣٦٨).

(٢١) البرلس: بليدة على شاطىء النيل قرب البحر من جهة الإسكندرية. (معجم البلدان: ١/ ٤٠٢).

المدينة فقتله أبو لؤلؤة فيروى على ما سيأتي في فصل مقتله.

ذكر جميع ذلك ابن قتيبة وأبو عمر وصاحب «الصفوة»، كل خرج طائفة. قال بعضهم: كانت درة عمر أهيب من سيف الحجاج، وكان يخافه ملوك فارس والروم وغيرهم، ولما ولي بقي على حاله قبل الولاية في لباسه وزيه، وأفعاله وتواضعه، يسير مفرداً في حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب لم يغيره الأمر ولم تبطره النعمة ولا استطال على مؤمن بلسانه، ولا حابى[1] أحداً في الحق لمنزلته، لا يطمع الشريف في حيفه[2] ولا ييأس الضعيف من عدله، ولا يخاف في الله لومة لائم، ونزل نفسه من مال الله منزلة رجل من المسلمين وجعل فرضه كفرض رجل من المهاجرين. خرجه القلعي.

وكان يقول: إنما أنا ومالكم كوالي مال اليتيم، إن استغنيت استعففت وإن افتقرت أكلت بالمعروف؛ فقيل له: ما ذلك المعروف يا أمير المؤمنين فقال: لا تقوم البهيمة الأعرابية إلا بالقضم لا الخضم.

والقضم: الأكل بأطراف الأسنان، تقول قضمت الدابة شعيرها بالكسر تقضمه قضماً، والخضم الأكل بجميع الفم فكأنه أشار إلى الاكتفاء بالقليل الذي لا بد للحيوان منه ولا يتعداه.

٦٧٠ ـ قال ابن شهاب وغيره من أهل العلم: أول ما ابتدأ به عمر من أمره حين جلس على المنبر أنه جلس حيث كان أبو بكر يضع قدميه وهو أول درجة ووضع قدميه على الأرض، فقالوا: لو جلست حيث كان أبو بكر يجلس، قال: «حسبي أن يكون مجلسي حيث كانت تكون قدما أبي بكر»، قالوا: وهاب الناس عمر هيبة عظيمة حتى ترك الناس المجالس بالأفنية قالوا: ننتظر ما رأى عمر، وقالوا: بلغ من أبي بكر أن الصبيان كانوا إذا رأوه يسعون إليه ويقولون: يا أبت فيمسح رؤوسهم، وبلغ من هيبة عمر أن الرجال تفرقوا من المجالس هيبة حتى ينتظروا ما يكون من أمره، قالوا: فلما بلغ عمر أن الناس أهابوه فصيح في الناس «الصلاة جامعة» فحضروا ثم جلس من المنبر حيث كان أبو بكر يضع قدميه، فلما اجتمعوا قام قائماً فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلَّى على النبي ﷺ ثم قال: «بلغني أن الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقالوا: قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله ﷺ بين أظهرنا، ثم اشتد علينا وأبو بكر والينا دونه فكيف إذا صارت الأمور إليه؟ ومن قال ذلك فقد صدق، قد كنت مع رسول الله ﷺ فكنت عبده وخادمه، وكان ممن لا يبلغ أحدٌ صفتَه من اللين والرحمة وقد سماه الله

---

(١) حابى أحداً: اختصه ومال إليه.

(٢) حَيْفه: جَوْره.

بذلك ووهب له اسمين من أسمائه: «رؤوف رحيم» فكنت سيفاً مسلولاً حتى يغمدني أو يدعني فأمضي، حتى قبض رسول الله ﷺ وهو عني راضٍ والحمد لله وأنا أسعد بذلك، ثم ولي أمر المسلمين أبو بكر فكان ممن لا ينكرون دعته وكرمه ولينه، فكنت خادمه وعونه، أخلط شدتي بلينه فأكون سيفاً مسلولاً حتى يغمدني أو يدعني فأمضي، فلم أزل معه كذلك حتى قبض وهو عني راضٍ والحمد لله وأنا أسعد بذلك، ثم إني قد وليت أموركم أيها الناس واعلموا أن هذه الشدة قد أضعفت ولكنها إنما تكون على أهل الظلم والتعدي على المسلمين، فأما أهل السلامة والدين والفضل فأنا ألين لهم من بعضهم لبعض، ولست أدع أحداً يظلم أحداً ويتعدى عليه، حتى أضع خده على الأرض وأضع قدمي على الخد الآخر حتى يذعن بالحق، ولكم عليَّ أيها الناس خصال أذكرها لكم فخذوني بها، لكم عليَّ أن لا أخبأ شيئاً من خراجكم مما أفاء الله عليكم إلا من وجهه ولكم عليَّ إذا وقع عندي أن لا يخرج إلا بحقه، ولكم عليَّ أن أرد عطاياكم وأرزاقكم إن شاء الله تعالى، ولكم عليَّ أن لا ألقيكم في المهالك، وإذا رغبتم في البعوث فأنا أبو العيال حتى ترجعوا إليهم، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم».

٦٧١ ـ قال سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمٰن: فوفى والله عمر وزاد في الشدة في مواضعها واللين في مواضعه، وكان أبا العيال حتى إن كان ليمشي إلى المغيبات فيسلم على أبوابهن ثم يقول: «أليكن آذاكن أحد؟ أتردن أشتري لكنَّ شيئاً من السوق، فإني أكره أن تخدعن في البيع والشراء»، فيرسلن معه بجواريهن، فيدخل السوق وإن وراءه من جواري الناس وغلمانهم ما لا يحصى فيشتري لهم حوائجهم، ومن كان ليس عندها منهن شيئاً اشترى لها من عنده، وإذا قدم الرسول من بعض البعوث يتبعهن هو بنفسه بكتب أزواجهن ويقول لهن: «إن أزواجكن في سبيل الله وأنتم في بلاد رسول الله ﷺ، إن كان عندكن من يقرأ وإلا فأدنين من الباب حتى أقرأ لكن»، ثم يقول: «رسولنا يخرج يوم كذا وكذا فاكتبن حتى نبعث بكتبكن»، ثم يدور عليهن بالقراطيس[1] والدوي[2] فمن كتبت منهن أخذ كتابها، ومن لم تكتب قال هذا قرطاس ودواة، ادني من الباب فأملي عليَّ فيمر على كذا وكذا باباً فيكتب لأهله ثم يبعث بكتبهن، وإذا كان في سفر نادى الناس في المنزل عند الرحيل ارحلوا أيها الناس، فيقول القائل أيها الناس: هذا أمير المؤمنين قد ناداكم فقوموا فاسقوا وارحلوا ثم ينادي الثانية الرحيل، فيقول

(١) قراطيس: جمع قرطاس وهو الصحيفة يكتب فيها.
(٢) الدوي: جمع دواة وهي المحبرة.

الناس: اركبوا فقد نادى أمير المؤمنين الثانية، فإذا استقلوا، قاموا فرحل بعيره وعليه غرارتان إحداهما فيها سويق والأخرى فيها تمر، وبين يديه قربة فيها ماء وخلفه جفنة[1] كلما نزل جعل في الجفنة من السويق وصب عليه من الماء وبسط شناره، قال: والشنار مثل النطع الصغير، من جاء يخاصم أو يستقي أو يطلب حاجة قال له: «كل من هذا السويق والتمر»، ثم يرحل فيأتي المكان الذي رحل الناس منه فإن وجد متاعاً ساقطاً أخذه وإن وجد أحداً به عرجة أو عرض لدابته أو بعيره تكارى له وساق به، فيتبع آثار الناس كذلك، فمن سقط من متاع أخذه ومن أصابته عرجة تخلف عليه. فإذا أصبح الناس في المساء من الغد لم يفقد أحد متاعاً له سقط منه إلا قال: حتى يأتي أمير المؤمنين، فيطلع عمر وإن جمله مثل المشجب مما عليه من المتاع، فيأتي هذا فيقول: يا أمير المؤمنين أدواتي، فيقول: «وهل يغفل الرجل الحليم عن أدواته التي يشرب فيها ويتوضأ للصلاة منها؟ أو كل ساعة أبصر ما يسقط أو كل ليلة أكلأ عيني من النوم»، ثم يرفع إليه أدواته ويقول: قوسي، وهذا رشاي، أو ما وقع منهم فيعنفهم، ثم يدفع ذلك إليهم.

ولما بلغ الشام تلقوه ببرذون وثياب بيض، فكلموه أن يركب البرذون ليراه العدو ليكون ذلك أهيب له عندهم، ويلبس البياض ويطرح الفرو الذي عليه فأبى، ثم ألحوا عليه فركب البرذون بفروه وثيابه، فهملج به البرذون وخطا له ناقته بعد في يده، فنزل وركب راحلته وقال: «لقد غير بي هذا حتى خفت أن أنكر نفسي»، ذكر ذلك كله أبو حذيفة إسحاق بن بشر في «فتوح الشام»، وخرج ابن بشران خطبته إلى آخرها وجلوسه على المنبر فقط.

ذكر كثرة فضائله وماله عند الله تعالى وبكاء الإسلام على موته

٦٧٢ ـ عن أبي بن كعب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«جاءني جبريل فقلت له: أخبرني عن فضائل عمر وماذا له عند الله تعالى، قال لي: لو جلست معك قدر ما لبث نوح في قومه لم أستطع أن أخبرك بفضائل عمر وما له عند الله عز وجل، ثم قال: يا محمد ليبكين الإسلام من بعد موتك على موت عمر بن الخطاب»**. خرجه أبو سعد في «شرف النبوة» وتمامه في فوائده.

---

(١) الجَفنة: القَصعة.

وقد تقدم في باب الشيخين من حديث الحسن بن عرفة العبدي، ولم يذكر بكاء الإسلام على موته، ثم قال: «**وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر**».

ذكر وصف جبريل إياه بأخوة النبي ﷺ

٦٧٣ ـ عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «بينما أنا جالس في مسجدي أتحدث مع جبريل إذ دخل عمر بن الخطاب فقال جبريل: أليس هذا أخوك عمر بن الخطاب؟ فقلت بلى يا أخي». أخرجه في «الفضائل»، وقد تقدم مستوفياً في فصل اسمه، وسيأتي وصفه بذلك من دعاء النبي ﷺ بـ «يا أخي».

ذكر ما أعد الله له من الكرامة بسبب عز الإسلام به

٦٧٤ ـ عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «ينادي منادٍ يوم القيامة: أين الفاروق **فيؤتى به فيقول الله: مرحباً بك يا أبا حفص، هذا كتابك إن شئت فاقرأه وإن شئت فلا، فقد غفرت لك، ويقول الإسلام: يا رب هذا عمر أعزني في دار الدنيا فأعزه في عرصات**(١) **القيامة، فعند ذلك يحمل على ناقة من نور ثم يكسى حلتين لو نشرت إحداهما لغطت الخلائق، ثم يسير في يديه سبعون ألف لواء، ثم ينادي منادٍ يا أهل الموقف هذا عمر فاعرفوه**». خرجه في الفضائل.

ذكر نعته في كتب أهل الكتاب

٦٧٥ ـ عن كعب الأحبار أنه لقي عمر بالشام فقال له: إنه مكتوب في هذه الكتب أن هذه البلاد التي كانت بنو إسرائيل أهلها مفتوحة على يد رجل من الصالحين، رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين سره مثل علانيته، قوله لا يخالف فعله، القريب والبعيد سواء عنده في الحكم، أتباعه رهبان بالليل وأسد بالنهار متراحمون متواصلون.

قال عمر: أحق ما تقول؟ فقلت: إي والذي يسمع ما أقول، فقال: **الحمد لله الذي أعزنا وكرمنا وشرفنا ورحمنا بنبينا محمد ورحمته التي وسعت كل شيء**.

(١) العَرَصات: جمع عَرْصة وهي البقعة الواسعة بين الدور لا بناء فيها.

ذكر إثبات فضيلته بالمصاهرة

تقدم في باب ما دون العشرة أن مصاهرته ﷺ موجبة لدخول الجنة مانعة من دخول النار. وعن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«كل نسب وصهر منقطع إلا نسبي وصهري»**. خرجه تمام.

وقد تقدم في فضائل أبي بكر، وسيأتي كيفية تزويج النبي ﷺ ابنته في باب مناقبها من كتاب مناقب أمهات المؤمنين.

ذكر الحث على محبته

٦٧٦ ـ عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: **«من أحب عمر، عَمُرَ قلبه بالإيمان»**. خرجه في فضائله.

ذكر سؤال النبي ﷺالدعاء منه

٦٧٧ ـ عن عمر أنه استأذن النبي ﷺ في العمرة فأذن له وقال: **«يا أخي لا تنسنا من دعائك»**. وفي لفظ **«يا أخي أشركنا في دعائك»**. قال: ما أحب أن يكون لي بها ما طلعت عليه الشمس لقوله **«يا أخي»**، خرجه أحمد والحافظ السلفي وصاحب الصفوة، وخرجه ابن حرب الطائي ولفظه: **«أشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا»**.

ذكر إحالته ﷺ من سأله في منامه الدعاء عليه

٦٧٨ ـ عن أنس بن مالك قال: «أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا، قال: فأتاه رسول الله ﷺ في المنام وقال: **«أنت عمر فمره أن يستسقي للناس فإنهم سيسقون، وقل له: عليك الكيس الكيس»**. فأتى الرجل عمر فأخبره فبكى عمر وقال: يا رب ما آلو إلا ما عجزت عنه» خرجه البغوي في الفضائل وأبو عمر.

ذكر أن الله يغضب لغضبه

٦٧٩ ـ عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «**اتقوا غضب عمر فإن الله يغضب لغضبه**». خرجه الملاء في سيرته وصاحب «النزهة». وفي رواية «**لا تُغضبوا عمر فإن الله يغضب إذا غضب**»، خرجهما أبو الحسين بن أحمد البناء الفقيه.

ذكر أن غضبه عسر

٦٨٠ ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبريل فقال أقرأ عمر من ربه السلام وأعلمه أن رضاه حكم وغضبه عسر**». خرجه الحافظ أبو سعيد النقاش والملاء وخرج المخلص معناه.

ذكر شهادة النبي ﷺ وغيره له بالشهادة ودعائه ﷺ بها وتمني عمر ذلك لنفسه

تقدم في ذكر أحاديث «اثبت حراء» في باب ما دون العشرة و«اثبت أحد» و«اسكن ثبير» في باب الثلاثة وحديث ابن عمر عن النبي ﷺ: «**وصاحب رحا دارة العرب يعيش حميداً ويموت شهيداً قالوا من هو؟ قال: عمر بن الخطاب**». وتقدم أيضاً في باب الثلاثة من حديث الصوفي عن يحيى بن معين، وخرج منه أبو بكر بن الضحاك بن مخلد قصة عمر لا غير بلفظها، وحديث رخؤ بن بردة: خليفة مستخلف وشهيد مستشهد، تقدم في خصائصه.

٦٨١ ـ وعن ابن عمر قال: رأى النبي ﷺ على عمر ثوباً أبيض فقال: «**أجديد قميصك أم غسيل؟**»، فقال: بل جديد. فقال ﷺ: «**البس جديداً وعش حميداً ومت شهيداً**».

٦٨٢ ـ قال عبد الرزاق: وزاد فيه الثوري عن إسماعيل بن أبي مخلد «**ويعطيك الله قرة العين في الدنيا والآخرة**» خرجه أبو حاتم.

٦٨٣ ـ وعن كعب أنه قال لعمر: يا أمير المؤمنين إني أجدك في التوراة كذا وأجدك تقتل شهيداً، فقال: وأنّى لي بالشهادة وأنا في جزيرة العرب؟

٦٨٤ ـ وعن عمر وقد قرأ يوماً على المنبر ﴿**جنات عدن يدخلونها**﴾ ثم قال: هل تدرون ما جنات عدن؟ قصر في الجنة له خمسة آلاف باب على كل باب عشرون ألفاً من الحور العين لا يدخله إلا نبي، وهنيئاً لصاحب القبر وأشار إلى قبر النبي ﷺ ـ أو صديق وأشار إلى أبي بكر أو شهيد وأنّى لعمر بالشهادة، ثم قال: إن الذي أخرجني من حنتمة بنت هشام بن المغيرة أخت أبي جهل قادر أن يوقها.

٦٨٥ ـ قال ابن مسعود: فساقها الله على يدي شر خلقه، مجوسي عبد مملوك للمغيرة بن شعبة، هكذا قيد في هذا الحديث هشام بن المغيرة ثم أكد بأخت أبي جهل، وهو حجة لمن قال، إلا أن الصحيح في ذلك أنها ابنة هشام بن المغيرة.

وقد تقدم ذكر ذلك في نسبه، ويكون أطلق عليها أخت أبي جهل لأنها في درجة الأخت، وإنما هي ابنة عمه.

ذكر علمه وفهمه

تقدم في خصائصه حديث إشارته على أبي بكر بجمع القرآن ما يدل على غزارة علمه وحسن نظره، وحديث ابن عمر في رؤيا النبي ﷺ شرب اللبن وإعطاء فضله عمر وتأويل ذلك بالعلم، وحديث ابن مسعود: «**لو وضع عمر في كفة وعلم أهل الأرض في كفة لرجح علم عمر**»، وكلاهما دليل على غزارة علمه، وعنه أنه قال لزيد بن وهب: اقرأ بما أقرأكه عمر، إن عمر أعلمنا بكتاب الله وأفقهنا في دين الله، خرجه علي بن حرب الطائي.

٦٨٦ ـ وعن خلد الأسدي قال: «صحبت عمر فما رأيت أحداً أفقه في دين الله ولا أعلم بكتاب الله ولا أحسن مدارسة منه»، وعنه قال: «إني لأحسب تسعة أعشار العلم ذهبت يوم ذهب عمر».

٦٨٧ ـ وعنه قال: «كان عمر أعلمنا بالله وأقرأنا لكتاب الله وأتقانا لله، والله إن أهل بيت من المسلمين لم يدخل عليهم حزن على عمر حين أصيب لأهل بيت سوء»، خرجهن في فضائله.

٦٨٨ ـ وعن طارق بن شهاب قال: قال يهودي لعمر بن الخطاب: إنكم لتقرؤون آية في كتابكم لو علينا أنزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: «وما هي»؟ قال: ﴿**اليوم**

أَكْمَلْتُ لَكم دِينَكم وَأَتْمَمْتُ عَليكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلامَ ديناً﴾[١]. قال عمر: «فإني أعلم أيَّ وقت نزلت وأيَّ موضع نزلت، نزلت عشية عرفة ونحن وقوف بها يوم جمعة»، أخرجاه.

٦٨٩ ـ وعنه قال: جاء وفد بزاخة من أسد وغطفان إلى أبي بكر يسألونه الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية، فقالوا: هذه المجلية قد عرفناها، فما المخزية؟ قال: تنزع منكم الحلقة والكراع ونغنم ما أصبنا منكم وتردون علينا ما أصبتم منا وتدون قتلانا وتكون قتلاكم في النار وتتركون أقواماً يتبعون أذناب الإبل حتى يُري الله خليفة رسوله ﷺ والمهاجرين أمراً يعذرونكم، فعرض أبو بكر ما قال على القوم، فقام عمر بن الخطاب فقال: «قد رأيت رأياً وسنشير عليك، أما ما ذكرت من الحرب المجلية والسلم المخزية فنعم ما ذكرت، وأما ما ذكرت أن نغنم ما أصبنا منكم وتردون ما أصبتم منا فنعم ما ذكرت، وأما ما ذكرت تدون قتلانا، وتكون قتلاكم في النار، فإن قتلانا قُتِلَتْ على أمر الله أجورها على الله ليس لها ديات»، فتبايع القوم على ما قال عمر، خرجه الحميدي بهذا السياق عن البرقاني على شرط الصحيح وهو للبخاري مختصر.

٦٩٠ ـ وعن أبي العالية قال: قال عمر: «تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فإن جبريل نزل به على محمد ﷺ خمس آيات خمس آيات» خرجه المخلص الذهبي.

٦٩١ ـ وعن عاصم بن عمر، عن عمر أنه قال: «لا يحرص على الإمارة أحد كل الحرص فيعدل فيها»، خرجه أبو معاوية. وسئل محمد بن جرير الطبري فقيل له: العباس بن عبد المطلب مع جلالته وقربه من رسول الله ﷺ ومنزلته لم يدخله عمر مع الستة في الشورى، فقال: إنه إنما جعلها في أهل السبق مع البدريين، والعباس لم يكن مهاجراً ولا سابقاً ولا بدرياً، وإن عمر لم يكن يفتات[٢] عليه في عمله.

٦٩٢ ـ وعن مجاهد سُئل عمر عن رجل لا يشتهي المعصية ولا يعمل بها أفضل أم رجل يشتهي المعصية ولا يعمل بها، فقال: «الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها ﴿أُولئِكَ الَّذينَ امتَحَنَ الله قُلوبَهُمْ لِلتَّقْوى لَهُم مَغْفَرَةٌ وَأَجْرٌ عظيم﴾[٣] خرجه ابن ناصر السلامي الحافظ.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) فلانٌ لا يُفتات عليه: لا يُغْفَل الأمر دون مشورته.

(٣) سورة الحجرات، الآية: ٣.

ذكر تلطفه في استنباط الحكم

تقدم في هذا طرف في الموافقة الخامسة من الخصائص.

٦٩٣ ـ وعن أبي قتادة قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يا رسول الله كيف تصوم؟ قال: فغضب رسول الله ﷺ فلما رأى ذلك عمر بن الخطاب قال: رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً، نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله، قال: فجعل عمر يردد ذلك حتى سكن النبي ﷺ من غضبه، ثم قال عمر: يا رسول الله، كيف بمن يصوم الدهر كله؟ قال: «**لا صام ولا أفطر**». أي لم يصم ولم يفطر. قال: يا رسول الله كيف بمن يصوم يومين ويفطر يوماً؟ قال: «**أو يطيق ذلك أحد؟**» قال: فكيف بمن يصوم يوماً ويفطر يوماً قال: «**ذلك صوم داود**». قال: فكيف بمن يصوم يوماً ويفطر يومين؟ قال: «**وددت أني أطيق ذلك**». ثم قال: «**ثلاث من كل شهر ورمضان إلى رمضان هذا صيام الدهر كله، وصيام يوم عرفة إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي بعده والسنة التي قبله، وصيام يوم عاشوراء أني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله**». خرجه مسلم والترمذي والنسائي.

ذكر فراسته

٦٩٤ ـ عن علي قال: «كنا نقول إن ملكاً ينطق على لسان عمر» ـ خرجه الملاء في سيرته.

٦٩٥ ـ وعن ابن عمر أنه كان إذا ذكر عمر، قال: «لله تلاد عمر، لقل ما رأيته يحرك شفتيه بشيء قط إلا كان» خرجه الجوهري.

٦٩٦ ـ وعنه قال: «ما سمعت عمر يقول لشيء: إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن، بينما عمر جالس إذا مر به رجل جميل فقال: لقد أخطأ ظني، أو أن هذا على دينه في الجاهلية، أو لقد كان كاهنهم، عليّ بالرجل فدعي له، فقال له عمر: لقد أخطأ ظني أو أنك على دينك في الجاهلية أو لقد كنت كاهنهم، فقال: ما رأيت كاليوم يستقبل به رجل مسلم، فقال: أعزم عليك إلا ما أخبرتني. قال: كنت كاهنهم في الجاهلية، قال: فما أعجب ما جاءتك به جنيتك؟ قال: بينما أنا يوماً في السوق جاءتني أعرف فيها الفزع فقالت:

ألم ترَ الجن وإبلاسها[١] ويأسها من بعد أساسها ولحوقها بالقلاص أحلاسها[٢]
قال عمر: صدق، فبينما أنا نائم عند آلهتهم إذ أتى رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ، لم أسمع صارخاً قط أشد صوتاً منه يقول: يا جليح أمر نجيح فصيح يقول لا إله إلا الله، فوثب القوم، قلت: لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا، ثم نادى: يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا الله، فقمت فما نشبنا أن قيل هذا نبي» ـ خرجه البخاري.

٦٩٧ ـ وعن عبد الله بن مسلمة قال: دخلنا على عمر معشر وفد مذحج وكنت من أقربهم منه مجلساً، فجعل عمر ينظر إلى الأشتر ويصوب فيه نظره، ثم قال: «أمنكم هذا؟» فقلت: نعم قال: «قاتله الله وكفى الله أمته شره، والله إني لأحسب منه للمسلمين يوماً عصيباً»، قال: فكان ذلك منه بعد عشرين سنة خرجه الملاء في سيرته.

٦٩٨ ـ وفي رواية عند غيره أن عمر كان في المسجد ومعه ناس إذ مر رجل فقيل له أتعرف هذا؟ فقال: «قد بلغني أن رجلاً أتاه الله عز وجل بظهر الغيب بظهور النبي ﷺ اسمه سواد بن قارب، وإني لم أره وإن كان حياً فهو هذا، وله في قومه شرف وموضع»، فدعا الرجل فقال له عمر: «أنت سواد بن قارب الذي أتاه الله بظهر الغيب بظهور رسول الله ﷺ ولك في قومك شرف ومنزله؟»، فقال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: «فأنت على ما كنت عليه من كهانتك» فغضب الرجل غضباً شديداً وقال: يا أمير المؤمنين، والله ما استقبلني بها أحد منذ أسلمت، قال عمر: «سبحان الله! ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك، أخبرني عما كان يأتيك به ربك بظهور النبي ﷺ»، فقال: نعم يا أمير المؤمنين! بينما أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني جني فضربني برجله وقال: قم يا سواد بن قارب وافهم إن كنت تفهم واعقل إن كنت تعقل، قد بُعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عباده ثم أنشأ يقول:

عَجبتُ للجنِّ وتَحساسِها وشدِّها العيسَ بأحلاسِها
تهوي إلى مكَّة تبغي الهدى ما خيرُ الجنِّ كأنجاسِها
فارحلْ إلى الصَّفوةِ من هاشمٍ واسم بغيتكَ إلى رأسِها

ثم أتاني في ليلة ثانية وثالثة يقول لي مثل قوله الأول وينشدني أبياتاً، فوقع في نفسي حب الإسلام ورغبت فيه، فلما أصبحت شددت على راحلتي فركبتها وانطلقت

---

(١) أبلس: سكت بحيرة أو انقطاع حجة.
(٢) أحلاس: جمع حِلس وهو كل ما ولي من ظهر الدابة تحت الرحل والقتب والسرج.

متوجهاً إلى مكة فأُخبرت أن النبي ﷺ قد هاجر إلى المدينة، فقدمت المدينة فسألت عن النبي ﷺ فقيل لي: في المسجد، فعقلت ناقتي، فقال: «ادن»!! فلم يزل يدنيني حتى قمت بين يديه، فقال: «هات» فقصصت هذه القصة وأسلمت، ففرح رسول الله ﷺ بمقالتي وأصحابه، حتى رُئي الفرح في وجوههم، قال فوثب إليه عمر والتزمه وقال: «لقد كنت أحب أن أسمع هذا الحديث منك فأخبرني عن رئيك[١] هل يأتيك اليوم؟»، قال: أما منذ قرأت القرآن فلم يأتني، ونعم العوض كتاب الله، خرجه في فضائله.

ذكر كراماته ومكاشفاته

٦٩٩ ـ عن عمر بن الحارث قال: بينا عمر يخطب يوم الجمعة إذ ترك الخطبة ونادى: «يا سارية الجبل» مرتين أو ثلاثاً، ثم أقبل على خطبته، فقال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ: إنه لمجنون، ترك خطبته ونادى يا سارية الجبل، فدخل عليه عبد الرحمٰن بن عوف وكان يبسط عليه فقال: يا أمير المؤمنين! تجعل للناس عليك مقالاً، بينما أنت في خطبتك إذ ناديت يا سارية الجبل أي شيء هذا؟ فقال: والله ما ملكت ذلك حين رأيت سارية وأصحابه يقاتلون عند جبل يؤتون منه من بين أيديهم ومن خلفهم فلم أملك أن قلت: «يا سارية الجبل» ليلحقوا بالجبل، فلم تمضِ أيام حتى جاء رسول سارية بكتابه: إن القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم من حين صلينا الصبح إلى أن حضرت الجمعة، وذر[٢] حاجب الشمس فسمعنا صوت منادٍ ينادي الجبل مرتين فلحقنا بالجبل، فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله تعالى.

٧٠٠ ـ ويروى أن مصر لما فتحت أتى أهلها عمرو بن العاص وقالوا له: إن هذا النيل يحتاج في كل سنة إلى جارية بكر من أحسن الجواري فنلقيها فيه وإلا فلا يجري وتخرب البلاد وتقحط، فبعث عمرو إلى أمير المؤمنين عمر يخبره بالخبر فبعث إلى عمر: «الإسلام يَجُبُّ[٣] ما قبله ثم بعث إليه بطاقة قال فيها: «بسم الله الرحمٰن الرحيم، إلى نيل مصر من عبد الله عمر بن الخطاب. أما بعد فإن كنت تجري بنفسك فلا حاجة بنا إليك، وإن كنت تجري بالله فاجر على اسم الله». وأمره أن يلقيها في النيل فجرى في تلك الليلة ستة عشر ذراعاً، وزاد على كل سنة ستة أذرع.

---

(١) الرَّئي: الجني يعرض للإنسان ويطلعه على ما يزعم من الغيب.
(٢) ذَرَّت الشمس: ظهرت أول شروقها.
(٣) يجب ما قبله: أي يقطع ويمحو ما كان قبله من الكفر والذنوب.

وفي رواية فلما ألقي كتابه في النيل جرى ولم يعد يقف، خرجهما الملاء في سيرته.

٧٠١ ـ وعن خوات بن جبير قال: أصاب الناس قحط شديد على عهد عمر فأمرهم بالخروج إلى الاستسقاء فصلّى بهم ركعتين وخالف بين طرف ردائه، فجعل اليمين على اليسار واليسار على اليمين ثم بسط يديه وقال: اللّهم إنا نستغفرك ونستقبلك، فما برح حتى مطروا، فبينما هم كذلك إذ أقدم الأعراب فأتوا عمر فقالوا: يا أمير المؤمنين! بينا نحن في بوادينا في يوم كذا في ساعة كذا إذ أظلتنا غمامة فسمعنا فيها صوتاً وهو يقول: أتاك الغوث أبا حفص أتاك الغوث أبا حفص.

٧٠٢ ـ وروي أنه عس ليلة من الليالي فأتى على امرأة وهي تقول لابنتها: قوّمي اللبن، فقالت: لا تفعلي، فإن أمير المؤمنين نهى عن ذلك، قالت: ومن أين يدري هو؟ فقالت: فإن لم يعلم هو فإن رب أمير المؤمنين يرى ذلك، فلما أصبح عمر قال لابنه عاصم: «اذهب إلى مكان كذا وكذا فإن هناك صبية فإن لم تكن مشغولة فتزوج بها لعل الله أن يرزقك منها نَسَمة[1] مباركة»، فتزوج عاصم بتلك البنية فولدت له أم عاصم بنت عمر، فتزوجها عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه.

٧٠٣ ـ ولما دخل أبو مسلم الخولاني المدينة من اليمن وكان الأسود بن قيس الذي ادعى النبوة باليمن عرض عليه أن يشهد أنه رسول الله فأبى، فقال: أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال: نعم! قال: فأمر بتأجيج نار عظيمة وألقي فيها أبو مسلم فلم تضره، فأمر بنفيه من بلاده فقدم المدينة، فلما دخل من باب المسجد قال عمر: «هذا صاحبكم الذي زعم الأسود الكذاب أنه يحرقه فنجاه الله منها»، ولم يكن القوم ولا عمر سمعوا قضيته ولا رأوه، ثم قام إليه واعتنقه وقال: «ألست عبد الله بن ثوب؟»، قال: بلى! فبكى عمر ثم قال: «الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد ﷺ شبهاً بإبراهيم الخليل عليه السلام»، خرجهن في فضائله، وخرج معنى الأخير بلفظ أوعب من هذا أبو حاتم.

٧٠٤ ـ وروي عن عمر أنه أبصر أعرابياً نازلاً من جبل فقال: «هذا رجل مصاب بولده قد نظم فيه شعراً لو شاء لأسمعكم»، ثم قال: «يا أعرابي من أين أقبلت؟» فقال: من أعلى هذا الجبل، «وما صنعت فيه؟» قال: أودعته وديعة لي، قال: «وما وديعتك؟»

---

(١) النسمة: كل كائن حي فيه روح.

قال: بني لي هلك قذفته فيه، قال: «فأسمعنا مرثيتك فيه». فقال: وما يدريك يا أمير المؤمنين؟ والله ما تفوهت بذلك، وإنما حدثت به نفسي، ثم أنشد:

يا غائباً ما يؤوب من سفرهْ   عاجلَهُ موتُهُ على صِغَرِهْ
يا قرةَ العينِ كنتَ لي أنساً   في طولِ ليلي نعمْ وفي قِصرِه
ما تقعُ العينُ حينَ ما وقعتْ   في الحي مني إلاّ على اثرِهِ
شربتُ كأساً أبوك شاربُهُ   لا بدّ منهُ لهُ على كِبرِهْ
يشربُها والأنامُ كلّهمْ من كا   ن في بدوِهِ وفي حَضَرِهْ
فالحمدُ للّهِ لا شريكَ له   في حُكمِهِ كانَ ذا وفي قدرهْ
قدَّرَ موتاً على العبادِ فما   يقدرُ خَلْقٌ يزيدُ في عمرهْ

قال فبكى عمر حتى بل لحيته ثم قال: «صدقت يا أعرابي».

٧٠٥ ـ وعن ابن عباس قال: «تنفس عمر ذات يوم تنفساً ظننت أن نفسه خرجت فقلت: والله ما أخرج هذا منك إلا هم، قال: «هم! والله هم شديد، إن هذا الأمر لم أجد له موضعاً» ـ يعني: الخلافة ـ فذكرت له علياً وطلحة والزبير وعثمان وسعداً وعبد الرحمٰن بن عوف، فذكر في كل واحد منهم معارضاً، وكان مما ذكر في عثمان أنه كلف بأقاربه، قال: «لو استعملته استعمل بني أمية أجمعين، وحمل بني أبي معيط على رقاب الناس، والله لو فعلت لفعل، والله لو فعل ذلك لسارت إليه العرب حتى تقتله، والله لو فعلت لفعل، والله لو فعل لفعلوا»، خرجه في فضائله.

٧٠٦ ـ وروي أن عمر رضي الله عنه كتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية يقول له: «وجِّه نضلة بن معاوية الأنصاري إلى حلوان[1] العراق ليغزو على ضواحيها»، فبعث سعد نضلة في ثلثمائة فارس فخرجوا حتى أتوا حلوان العراق فأغار على ضواحيها وأصابوا غنماً وسبياً، فأقبلوا يسوقونها حتى أرهقهم العصر وكادت الشمس تغرب فألجأ نضلة السبي والغنيمة إلى سفح الجبل، ثم قام فأذن فقال: الله أكبر الله أكبر، فإذا مجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيراً يا نضلة، ثم قال: أشهد أن لا إلٰه إلا الله، قال: كلمة الإخلاص يا نضلة، ثم قال: أشهد أن محمداً رسول الله، قال: هو الذي بشرنا به عيسى ابن مريم وعلى رأس أمته تقوم الساعة، فقال: حي على الصلاة، فقال: طوبى لمن مشى إليها وواظب عليها، قال: حي على الفلاح، قال: أفلح من أجاب قال:

(١) حُلوان العراق: في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد. (معجم البلدان: ٢/ ٢٩٠).

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، قال: أخلصت الإخلاص كله يا نضلة حرم الله بها جسدك على النار.

فلما فرغ من أذانه قاموا فقالوا: من أنت يرحمك الله؟ ملك أنت أم من الجن أو طائف من عباد الله قد أسمعتنا صوتك فأرنا صورتك، فإن الوفد وفد رسول الله ﷺ ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: فانفلق الجبل عن هامة[1] كالرحا، أبيض الرأس واللحية، عليه طمران[2] من صوف، قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، من أنت يرحمك الله؟ قال: زريت بن برثملا، وصيُّ العبد الصالح عيسى ابن مريم، أسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء إلى حين نزوله من السماء، فأقرئوا عمر مني السلام وقولوا: يا عمر سدد وقارب فقد دنا الأمر، وأخبروه بهذه الخصال التي أخبركم بها:

«يا عمر! إذا ظهرت هذه الخصال في أمة محمد فالهرب الهرب: «إذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وانتسبوا إلى غير مناسبهم وانتموا إلى غير مواليهم ولم يرحم صغيرهم كبيرهم وتُرِكَ المعروف ولم يُؤمر به وتُرِك المنكر فلم يُنه عنه، ويتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدرهم، وكان المطر فيضاً والولد غيضاً[3]، وطولوا المنارات، وفضضوا المصاحف، وزخرفوا المساجد، وأظهروا الرشا، وشيدوا البناء واتبعوا الهوى، وباعوا الدين بالدنيا، وقطعت الأرحام، وبيع الحكم، وأكل الربا، وصار الغنى عزاً، وخرج الرجل من بيته فقام إليه من هو خير منه فسلموا عليه، وركب النساء السروج». ثم غاب عنهم فلم يروه، فكتب نضلة بذلك إلى سعد وكتب سعد بذلك إلى عمر، فكتب إليه عمر: «سر أنت ومن معك من المهاجرين والأنصار حتى تنزلوا بهذا الجبل، فإن لقيته فأقرئه مني السلام»، فخرج سعد في أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار حتى نزلوا ذلك الجبل، ومكث أربعين يوماً ينادي بالصلاة فلا يجدون جواباً ولا يسمعون خطاباً، خرجه في فضائله.

٧٠٧ ـ وروي أن عمر بعث جنداً إلى مدائن[4] كسرى وأمر عليهم سعد بن أبي

---

(١) الهامة: الرأس. والمقصود: شخص.
(٢) الطِّمْر: الثوب الخلق البالي.
(٣) الغيض: القليل.
(٤) مدائن كسرى: هذا الموضع كان مسكن الملوك من الأكاسرة الساسانية وغيرهم ولقد ضمت عدة مدن: أولها المدينة العتيقة ثم مدينة الإسكندر ثم طيسفون ثم إسفانير ثم مدينة يقال لها رومية. =

وقاص وجعل قائد الجيش خالد بن الوليد، فلما بلغوا شط الدجلة ولم يجدوا سفينة تقدم سعد وخالد فقالا: «يا بحر إنك تجري بأمر الله فبحرمة محمد ﷺ وبعدل عمر خليفة رسول الله إلا خليتنا والعبور»، فعبر الجيش بخيله وجماله إلى المدائن ولم تبتل حوافرها، وروي أنه قال يوماً وقد انتبه من نومه وهو يمسح عينيه: «من ترى الذي يكون من ولد عمر يسير بسيرة عمر» يرددها مراراً وأشار بذلك إلى عمر بن عبد العزيز وهو ابن بنت ابنه عاصم.

٧٠٨ ـ وروي أنه قال لرجل من العرب: «ما اسمك؟» قال جمرة، قال: «ابن من؟» قال: ابن شهاب، قال: «ممن؟» قال: من الحرقة، قال: «أين مسكنك»، قال: الحرة، قال: «فبأيها؟» قال اللظى، قال عمر: «أدرك أهلك فقد احترقوا»، فسارع الرجل فوجدهم كما قال عمر.

٧٠٩ ـ وعن علي رضي الله عنه: «أنه رأى في منامه كأنه صلَّى الصبح خلف النبي ﷺ، واستند رسول الله ﷺ إلى المحراب، فجاءت جارية بطبق رطب فوضع بين يدي رسول الله ﷺ فأخذ منها رطبة وقال: «**يا علي تأخذ هذه الرطبة**»؟ فقلت: نعم يا رسول الله، فمد يده وجعله كذا في فمي، ثم أخذ أخرى وقال لي مثل ذلك فقلت: نعم فجعلها في فمي، فانتبهت وفي قلبي شوق إلى رسول الله ﷺ وحلاوة الرطب في فمي، فتوضأت وذهبت إلى المسجد فصليت خلف عمر واستند إلى المحراب، فأردت أن أتكلم بالرؤيا فمن قبل أن أتكلم جاءت امرأة ووقفت على باب المسجد ومعها طبق رطب فوضع بين يدي عمر فأخذ رطبة وقال: تأكل من هذا يا علي؟ قلت نعم، فجعلها في فمي ثم أخذ أخرى وقال لي مثل ذلك فقلت: نعم، ثم أخذ أخرى كذلك ثم فرق على أصحاب رسول الله ﷺ يمنة ويسرة وكنت أشتهي منه، فقال: يا أخي لو زادك رسول الله ﷺ ليلتك لزدناك، فعجبت وقلت: قد أطلعه الله على ما رأيت البارحة، فنظر وقال: يا علي المؤمن ينظر بنور الله، قلت: صدقت يا أمير المؤمنين، هكذا رأيته، وكذا رأيت طعمه ولذته من يدك كما وجدت طعمه ولذته من يد رسول الله ﷺ».

ذكر رؤياه في الأذان

٧١٠ ـ عن عبد الله بن زيد قال: «لما أجمع رسول الله ﷺ أن يضرب بالناقوس

= (معجم البلدان: ٥/ ٧٥).

وهو كاره موافقة النصارى طاف بي في الليل وأنا نائم رجل وعليه ثوبان أخضران وفي يده ناقوس يحمله، قال: فقلت له: يا عبد الله أتبيع الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ قال: قلت: أدعو به إلى الصلاة، قال: أولا أدلك على خير من ذلك؟ فقلت: بلى؛ قال: تقول: الله أكبر الله أكبر وسرد الأذان إلى آخره، ولم يرجع التشهد فيه، قال: ثم تقول: إذا قمت إلى الصلاة الله أكبر الله أكبر وسرد الإقامة إلى آخرها، قال: فلما أصبحت أتيت النبي ﷺ، فأخبرته بما رأيت فقال ﷺ: «إن هذه الرؤيا حق إن شاء الله تعالى، فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فإنه أندى[1] صوتاً منك». فقمت مع بلال فجعلت ألقيه عليه فسمع ذلك عمر وهو في بيته، فخرج يجر رداءه ويقول: والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأيت، قال ﷺ: «فللّه الحمد». خرجه أحمد وأبو داود والترمذي، وقال حسن صحيح، وخرجه ابن إسحاق.

ذكر حسن نظره وإصابة رأيه

تقدم في أحاديث الموافقات في خصائصه أعظم دليل على ذلك، وتقدم في ذكر علمه أحاديث ممزوجة بعلم ورأي استند إليه، فلذلك ضمناه إياها.

٧١١ ـ وعن عبد الرحمٰن بن أبي عمرة الأنصاري قال: حدثني أبي قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة غزاها فأصاب الناس مخمصة[2] فاستأذن الناس رسول الله ﷺ في نحر بعض ظهورهم، فهم رسول الله ﷺ أن يأذن لهم فقال عمر بن الخطاب: أرأيت يا رسول الله إذا نحرنا ظهرنا ثم لقينا عدونا غداً ونحن جياع رجال؟ قال رسول الله ﷺ: «فما ترى يا عمر». قال: أرى أن تدعو الناس ببقايا أزوادهم ثم تدعو فيها بالبركة، فإن الله عز وجل سيطعمنا بدعوتك إن شاء الله تعالى. قال: فكأنما كان على رسول الله غطاء فكشف، قال: فدعا بثوب ثم أمر به فبسط، ثم دعا بالناس ببقايا زادهم قال: فجاءوا بما كان عندهم قال: من الناس من جاء بالحفنة من الطعام أو الحثية، ومنهم من جاء بمثل البيضة قال: فأمر به رسول الله ﷺ فوضع على ذلك الثوب، ثم دعا فيه بالبركة ثم تكلم بما شاء الله عز وجل، ثم نادى في الجيش ثم أمرهم فأكلوا وأطعموا وملؤوا بنيتهم ومزاودهم ثم دعا بركوة فوضعت بين يديه ثم دعا بشيء من ماء فصب فيها ثم مج[3] فيها

---

(١) أندى: أحسن صوتاً.

(٢) المخمصة: اسم بمعنى المجاعة.

(٣) مَجَّ: لَفَظَ.

وتكلم بما شاء الله أن يتكلم به وأدخل كفيه فيها، **فأقسم بالله** لقد رأيت أصابع رسول الله ﷺ تتفجر بينابيع الماء ثم أمر الناس فشربوا وملؤوا قربهم وأدواتهم قال: ثم ضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال: «**أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، لا يلقى الله بها أحد إلا دخل الجنة**». متفق على صحته، وهذا السياق لتمام في فوائده.

٧١٢ ـ وعن ابن عباس أن عمر خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ[١] لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام، قال ابن عباس: فقال لي عمر: ادع لي المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا، فقال بعضهم: خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ فلا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال: ارتفعوا عني، ثم قال: ادع لي الأنصار فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم، فقال: «ارتفعوا عني» ثم قال: «ادع لي من كان هٰهُنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح» فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنادى عمر في الناس: إني مصبح على ظهر، فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة: أفراراً من قدر الله تعالى؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ـ وكان عمر يكره خلافه ـ نعم نَفِرُّ من قَدَرِ الله إلى قدر الله، أرأيت لو ان لك إبل فتهبطت وادياً له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله، قال: فجاء عبد الرحمٰن بن عوف وكان متغيباً في بعض حاجته فقال: إن عندي من هذا علماً سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه**». قال: فحمد الله عمر وانصرف، وفي رواية فسار حتى أتى المدينة فقال: هذا المحل وهذا المنزل إن شاء الله تعالى، أخرجاه.

شـــرح:

سرغ: بسكون الراء وفتحها قرية بوادي تبوك من طريق الشام، وقيل: على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة.

---

(١) السَّرْغ: موقع أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حاج الشام. (معجم البلدان: ٣/ ٢١٢).

٧١٣ ـ وعن أبي موسى قال: أتيت النبي ﷺ ومعي نفر من قومي فقال: «**أبشروا وبشروا من ورائكم أنه من شهد أن لا إله إلا الله صادقاً بها دخل الجنة**». فخرجنا من عند النبي ﷺ نبشر الناس فاستقبلنا عمر بن الخطاب فرجع إلى النبي ﷺ فقال عمر: يا رسول الله إذاً يتكل الناس، فسكت رسول الله ﷺ خرجه أحمد.

٧١٤ ـ وعن أبي هريرة قال أتيت النبي ﷺ فأعطاني نعليه وقال: «**اذهب بنعليَّ فمن لقيته من وراء الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه، فبشره بالجنة**». فكان أول من لقيت عمر فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة؟ فقلت: هاتان نعلا رسول الله ﷺ بعثني بهما من لقيته يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشرته بالجنة، فضرب بيده بين ثديي فخررت لاستي. فقال: ارجع يا أبا هريرة فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأجهشت بالبكاء وركبني عمر فإذا هو على أثري فقلت: لقيت عمر وأخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين صدري ضربة خررت لاستي وقال: ارجع فقال رسول الله ﷺ: «**يا عمر ما حملك على ما صنعت؟**» فقال: يا رسول الله أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشرته بالجنة؟ قال: «**نعم**» قال: فلا تفعل فإني أخاف أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون فقال رسول الله ﷺ «**فخلِّهم**». خرجه أحمد ومسلم. وإقراره ﷺ دليل على تصويب رأيه واجتهاده.

٧١٥ ـ وعن أبي رمثة قال: صليت مع النبي ﷺ وقد كان معه رجل قد شهد التكبيرة الأولى من الصلاة، فصلَّى رسول الله ﷺ ثم سلم فقام الرجل الذي أدرك معه التكبيرة الأولى يشفع، فوثب عمر إليه فأخذ بمنكبه فهزه ثم قال: اجلس فإنه لم يهلك أهل الكتاب إلا أنه لم يكن بين صلاتهم فصل، فرفع النبي ﷺ بصره وقال: «**أصاب الله بك يا ابن الخطاب**». أخرجه أبو داود في باب الرجل يتطوع في مكانه الذي صلَّى فيه المكتوبة.

ذكر قضائه على عهد رسول الله ﷺ

٧١٦ ـ عن ابن عمر قال عثمان: ما يمنعك من القضاء وقد كان أبوك يقضي على عهد رسول الله ﷺ؟ فقلت لست: أنا كأبي ولستَ أنت كرسول الله ﷺ كان أبي إذا أشكل القضاء سأل النبي ﷺ وإذا أشكل على النبي ﷺ سأل جبريل، ما أرجو بالقضاء وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قضى بجهالة أو تكلف لقي الله كافراً، ومن قضى**

فخاف متعمداً لقي الله كافراً، ومن قضى بنية وفقه واجتهاد فذلك لا له ولا عليه». قال عثمان: ما أحب أن تحدث قضاتنا فتفسدهم علينا ـ خرجه أبو بكر الهاشمي.

ذكر وقوفه عند كتاب الله واقتفائه آثار النبوة وإيثاره لها وكثرة اتباعه للسنة

٧١٧ ـ عن ابن عباس قال: «استأذن الحر بن قيس بن حصن لعمه عيينة بن حصن على عمر فأذن له، فلما دخل قال: يا ابن الخطاب والله ما تعطينا الجزل[1] ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر حتى هم أن يوقع به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين إن الله عز وجل قال لنبيه: ﴿خُذِ العَفْوَ وأمُر بِالعُرفِ وأعرِضْ عَنِ الجَاهِلِين﴾[2]، وإن هذا من الجاهلين، فوالله ماجاوزها عمر حتى قرأها عليه وكان وقَّافاً عند كتاب الله». خرجه البخاري.

٧١٨ ـ وعن عمر قال: «سمعني النبي ﷺ وأنا أقول: وأبي قال: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم»، قال عمر: فأحلف بها ذاكراً ولا آثراً». أخرجاه.

٧١٩ ـ وعن ابن عمر: «أنه قيل لعمر وقد أصيب: ألا تستخلف، فقال: «إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني ـ يعني أبا بكر ـ وإن أترككم فقد ترككم من هو خير مني» ـ يعني رسول الله ﷺ ـ فعرفت حين ذكر رسول الله ﷺ أنه غير مستخلف» أخرجاه، وخرجه أبو معاوية.

٧٢٠ ـ وعنه قال: «قَبَّل عمر الحجر ثم قال: أما والله قد علمت أنك حجر ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك»، أخرجاه، وقال النسائي: قبله ثلاثاً وقال البخاري: «حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ استلمك ما استلمتك، فاستلمه ثم قال: ما لنا وللرمل إنما كنا رأينا به المشركين وقد أهلكهم الله، ثم قال: شيء صنعه رسول الله ﷺ فلا نحب أن نتركه».

٧٢١ ـ وفي رواية ابن غفلة: «أن عمر قبل الحجر وقال: رأيت رسول الله ﷺ بك حَفِيّاً» أي معتنياً، وجمعه أحفياء.

---

(١) الجزل: الكثير العظيم من كل شيء.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٩٩.

٧٢٢ ـ وعن يعلى بن أمية: «أنه طاف مع عمر فاستلم الأركان كلها فقال عمر: أما رأيت النبي قد طاف بالبيت؟ قال: بلى! قال: رأيته يستلم الحجر الأسود قال: لا! قال: فما لك به أسوة؟ قال: بلى». أخرجه الحسين القطان.

٧٢٣ ـ وعن ابن عمر قال: «كان عمر يهل بإهلال رسول الله ﷺ يقول: لبيك اللَّهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك وسعديك والخير في يديك والرغبى إليك والعمل». خرجه النسائي.

٧٢٤ ـ وعن شرحبيل بن السمط قال: «رأيت عمر صلَّى بذي الحليفة ركعتين فقلت له: فقال: إنما أفعل كما رأيت رسول الله ﷺ يفعل» خرجه مسلم.

٧٢٥ ـ وعن مصعب بن سعيد قال: «قالت حفصة لعمر: يا أمير المؤمنين لو لبست ثوباً هو ألين من ثوبك وأكلت طعاماً أطيب من طعامك فقد وَسَّعَ الله من الرزق وأكثر من الخبز ـ فقال: إني سأخاصمك إلى نفسك، أما تذكرين ما كان رسول الله ﷺ يلقى من شدة العيش؟ فما زال يذكرها حتى أبكاها، فقال: أما والله لأشاركنهما في مثل عيشهما الشديد لعلي أدرك عيشهما الرخي» ـ خرجه في الصفوة.

٧٢٦ ـ وفي رواية أنه قال: «يا بنية كيف رأيت عيش رسول الله ﷺ؟ قالت: والله يقيم الشهر لا يوقد في بيته سراج ولا يغلي له قدر، ولقد كانت له عباءة يجعلها غطاء ووطاء، قال: فكيف كان عيش صاحبه؟ قالت: مثل ذلك، قال: فما تقولين في ثلاثة أصحاب مضى اثنان على طريقة واحدة وخالفهما الثالث أفيلحق بهما؟ قالت: لا، قال: فأنا ثالث ثلاثة ولا أزال على طريقتهما حتى ألحق بهما».

٧٢٧ ـ وعن عبد الله بن عباس قال: «كان للعباس ميزاب[1] على طريق عمر، فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان ذُبح للعباس فرخان، فلما وافى الميزاب صُب ماء بدم الفرخين فأصاب عمر فأمر عمر بقلعه، ثم رجع عمر فطرح ثيابه ولبس ثياباً غير ثيابه ثم جاء فصلَّى بالناس، فأتاه العباس وقال: والله إنه للموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ، فقال عمر للعباس: وأنا أعزم عليك لما صعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله ﷺ، ففعل ذلك العباس» ـ خرجه أحمد.

(١) الميزاب: المِزراب.

٧٢٨ ـ وعن مسلم قال قلت لعمر: «إن في الظهر ناقة عمياء فقال عمر: ادفعها إلى أهل بيت ينتفعون بها، قلت إنها عمياء قال: يقطرونها[١] بالإبل، قال: قلت: كيف تأكل من الأرض؟ قال: أمن نِعَم الجزية أم من نِعَم الصدقة؟ قال: بل من نِعَم الجزية قال عمر: أردتم والله أكلها، فأمر عمر فأُتِيَ بها فنحرت، قال وكان عنده صحاف تسع: فلا تكون فاكهة وطرفة[٢] إلا جعل منها في تلك الصحاف، وبعث بها إلى أزواج النبي ﷺ، وكان الذي يبعث به إلى حفصة من آخر ذلك، فإن كان فيه نقصان كان في حق حفصة، فجعل في تلك الصحاف من لحم تلك الجزور وبعث به إلى أزواج النبي ﷺ، ثم أمر بما بقي من اللحم فصنع فدعا عليه المهاجرين والأنصار، فقال العباس: يا أمير المؤمنين لو صنعت لنا كل يوم مثل هذا لكان حسناً، رب طاوية كشحاً لا تحتفل بها أنت ولا صاحبك، ثم قال عمر: لا أعود لمثلها أبداً إنه مضى لي صاحبان عملا عملاً وسلكا طريقاً إني إن عَمِلتُ بغير عملهما سُلِكَ بي غير طريقهما» خرجه القلعي.

٧٢٩ ـ وعن ابن عمر قال: «لبس عمر قميصاً جديداً ثم دعا بالشفرة ثم قال: مد يا بني كم القميص والزق يدك بأطراف أصابعي ثم أقطع، قال: فقطعت ما قال فصار كم القميص بعضه على بعض فقلت: يا أبت لو سويته بالمقص؟ فقال: يا بني دعه فهكذا رأيت رسول الله ﷺ فعل، قال فما زال عليه حتى تقطع، وربما كانت الخيوط تنشر على قدميه منه ـ خرجه الملاء في سيرته.

٧٣٠ ـ وعن أبي وائل شقيق بن سلمة قال: «جلست مع شيبة على الكرسي في الكعبة فقال: لقد جلس هذا المجلس عمر فقال: لقد هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمته، قلت: إن صاحبيك لم يفعلا، قال: هما المرءان اقتدي بهما، وفي لفظ: هممت أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا قسمته بين المسلمين فقلت: ما أنت بفاعل قال: لم؟ قلت: لم يفعله صاحباك قال هما المرءان يقتدى بهما» ـ أخرجاه وأخرجه ابن ماجه ولفظه قال عمر: «لا أخرج حتى أقسم مال الكعبة بين فقراء المسلمين، قلت: ما أنت بفاعل، قال: لم؟ قلت: لأن رسول الله ﷺ رأى مكانه وأبو بكر وهما أحوج إلى المال فلم يخرجاه، فقام هو فخرج».

٧٣١ ـ وعن ابن عمر: «أن عمر بينما هو قائم يخطب يوم الجمعة إذ دخل رجل

---

(١) قَطْرَنَ البعيرَ: طلاه بالقَطِرَان وهو عصارة شجر الأرز والأبهل تطبخ ثم تطلى بها الإبل.
(٢) الطرفة: كل شيء مستحدث.

من أصحاب النبي ﷺ من المهاجرين الأولين فنادى عمر أية ساعة هذه؟ فقال: إني شغلت اليوم فلم أنقلب إلى أهلي حتى سمعت التأذين فلم أزد على أن توضأت، فقال عمر: والوضوء أيضاً وقد علمت أن رسول الله ﷺ كان يأمر بالغسل» أخرجه البخاري.

٧٣٢ ـ وعن السائب بن زيد: «أن عمر بن الخطاب قال لابن السعدي: ما مالك؟ قال: فرسان وعبدان وبغلان أغزو بهن ومزرعة آكل منها، فأعطاه عمر ألف دينار فقال: خذ هذه فاستنفقها، فقال ابن السعدي: إنه لا حاجة لي إليها وستجد يا أمير المؤمنين من هو أحوج إليها مني، فقال عمر: بلى فخذها فإن رسول الله ﷺ دعاني إلى مثل ما دعوتك إليه فقلت له مثل الذي قلت فقال: **«يا عمر ما جاءك الله به من رزق غير متشوفة إليه نفسك ولا سائلة فاقبله فاستنفقه فإن استغنيت عنه فتصدق به وما لم يأتك فدعه»**. خرجه ابن السباق الحافظ السلفي، ومعناه في الصحيح.

٧٣٣ ـ وعن أسلم: «أن عمر فضل أسامة بن زيد على ابنه عبد الله بن عمر فلم يزل الناس بعبد الله حتى كلم أباه في ذلك فقال: تُفَضِّل عليَّ من ليس أفضل مني وفرضت له في ألفين وفرضت لي في ألف وخمسمائة ولم يسبقني إلى شيء؟ فقال عمر: فعلت ذلك لأن زيداً كان أحب إلى رسول الله ﷺ من عمر وكان أسامة أحب إلى رسول الله من عبد الله» أخرجه القلعي.

٧٣٤ ـ وعن ابن عباس قال: «لما فتح الله المدائن على أصحاب رسول الله ﷺ في أيام عمر أمرهم بالأنطاع[١] فبسطت في المسجد، وأمر بالأموال فأفرغت عليها، ثم اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ فأول من بدر إليه الحسن بن علي فقال: يا أمير المؤمنين أعطني حقي مما أفاء[٢] الله على المسلمين، فقال بالرحب والكرامة وأمر له بألف درهم ثم انصرف، فبدر إليه الحسين بن علي فقال: يا أمير المؤمنين أعطني حقي مما أفاء الله على المسلمين فقال: بالرحب والكرامة وأمر له بألف درهم، فبدر إليه ابنه عبد الله بن عمر فقال: يا أمير المؤمنين، أعطني حقي مما أفاء الله على المسلمين فقال: له بالرحب والكرامة، وأمر له بخمسمائة درهم! فقال: يا أمير المؤمنين أنا رجل مشتد أضرب بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ والحسن والحسين طفلان يدرجان في سكك المدينة، تعطيهم ألفاً وتعطيني خمسمائة؟ قال: نعم! اذهب فأتني بأب كأبيهما وأم كأمهما وجد كجدهما وجدة كجدتهما وعم كعمهما وخال كخالهما فإنك لا تأتيني به، أما أبوهما

---

(١) الأنطاع: بُسُط من الجلد، مفردها: نطع.
(٢) أفاء عليه المال: جعله فيئاً له، والفيء: الغنمية تنال بلا قتال.

فعلي المرتضى وأما أمهما ففاطمة الزهراء وجدهما محمد المصطفى وجدتهما خديجة الكبرى، وعمهما جعفر بن أبي طالب وخالهما إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وخالتاهما رقية وأم كلثوم ابنتا رسول الله ﷺ» ـ خرجه ابن السمان في «الموافقة» ومما يلتحق بهذا الذكر.

ذكر صلته أقارب رسول الله ﷺ ومعرفته حقهم

٧٣٥ ـ عن الزهري قال: «كان عمر إذا أتاه مال العراق أو خمس العراق، لم يَدَع رجلاً من بني هاشم عزباً إلا زوجه، ولا رجلاً ليس له خادم إلا أخدمه» ـ خرجه ابن البختري الرزاز.

٧٣٦ ـ وعن محمد بن علي قال: «قدمت على عمر حلل من اليمن، فقسمها ما بين المهاجرين والأنصار ولم يكن فيها شيء يصلح على الحسن والحسين، فكتب إلى صاحب اليمن أن يعمل لهما على قدرهما ففعل وبعث بهما إلى عمر فلبساها، فقال عمر: لقد كنت أراها عليهم فما يهنيني حتى رأيت عليهما مثلها».

٧٣٧ ـ وعن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال: «أتيت على عمر بن الخطاب وهو على المنبر فصعدت إليه فقلت له: انزل عن منبر أبي، واذهب إلى منبر أبيك، فقال عمر: ليس لأبي منبر وأخذني فأجلسني معه، فجعلت أقلب حصاً بيدي، فلما نزل انطلق بي إلى منزله فقال لي: من عَلَّمَك؟ فقلت: والله ما علَّمني أحد، فقال: يا بني لو جعلت تغشانا[1]. فأتيته يوماً وهو خالٍ بمعاوية وابن عمر بالباب، فرجع ابن عمر فرجعت معه، فلقيني بعد قال: لم أرك، فقلت: يا أمير المؤمنين إني جئت وأنت خالٍ بمعاوية وابن عمر في الباب فرجع ابن عمر فرجعت معه، قال: أنت أحق بالإذن من ابن عمر، إنما أنبت ما في رؤوسنا الله عز وجل ثم أنتم» خرجه ابن السمان والجوهري.

٧٣٨ ـ وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: «لما دون عمر الدواوين قال: بمن نبدأ؟ قلنا: ابدأ بنفسك يا أمير المؤمنين، فبدأ ببني هاشم وفرض للحسن والحسين خمسمائة خمسمائة».

وفي رواية: «قلنا: ابدأ بنفسك فإنك الإمام، فقال: بل رسول الله ﷺ الإمام

(١) غَشِيَ المكان: أتاه.

فابدؤوا برهطه[1] الأقرب فالأقرب». وفي رواية: «لما دون عمر الديوان وكَّلَهُ لأبي زيد بن ثابت فقال له: أَبدأُ بمن يا أمير المؤمنين؟ فقال: برهط النبي ﷺ ثم بالأقرب فالأقرب منهم».

٧٣٩ ـ وعن عبيد بن حنين قال: «جاء الحسن والحسين يستأذنان على عمر وجاء عبد الله بن عمر فلم يؤذن لعبد الله فرجع، قال: فقال الحسن أو الحسين: إذا لم يؤذن لعبد الله لا يؤذن لنا، فبلغ عمر فأرسل إليه فقال: يا ابن أخي ما أدراك؟ قال: قلت: إذا لم يؤذن لعبد الله بن عمر لم يؤذن لي، قال: يا ابن أخي فهل أنبت الشعر على الرأس غيركم» خرجهما ابن السمان في «الموافقة».

ذكر محافظته على أزواج النبي ﷺ

تقدم في الموافقات من خصائصه طرف من ذلك.

٧٤٠ ـ وعن ابن أبي نجيح أن النبي ﷺ قال: «**إن الذي يحافظ على أزواجي بعدي فهو الصادق البار**» فقال عمر: من يحج مع أمهات المؤمنين؟ فقال عبد الرحمٰن: أنا!! فكان يحج بهن وينزلهن الشعب الذي ليس فيه منفذ ويجعل على هوادجهن[2] الطيالسة.

٧٤١ ـ وعن أبي وائل: «أن رجلاً كتب إلى أم سلمة يخرج عليها في حق له فأمر عمر بن الخطاب فجلده ثلاثين جلدة». خرجه سفيان بن عيينة.

٧٤٢ ـ وعن المنذر بن سعد: «أن أزواج النبي ﷺ استأذنَّ عمر في الحج فأبى أن يأذن لهنَّ حتى أكثرن عليه فقال: سآذن لكنَّ بعد العام وليس هذا من رأيي، فقالت زينب بنت جحش: سمعت رسول الله ﷺ يقول عام حجة الوداع: «**إنما هو هذه الحجة ثم الحصر**»، فخرجهن غيرها فأرسل معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمٰن بن عوف وأمرهما أن يسير أحدهما بين أيديهن والآخر خلفهن ولا يسايرهن أحد، ثم أمرهما إذا طفن بالبيت لا يطوف معهن أحد إلا النساء، فلما هلك عمر غلبن من بعده»، أخرجه سعيد في سننه.

وقد ورد أنه كان يحج بالناس كل عام فيحتمل أن يكون أمر عثمان وعبد الرحمٰن بتولي أمرهن لشغله هو بأمر العامة فخاف من التقصير في حقهن، ويدل هذا على ما رواه

(١) رهط الرجل: قومه وقبيلته الأقربون.
(٢) الهودج: أداة ذات قبة توضع على ظهر الجمل لتركب فيها النساء.

البخاري، عن إبراهيم، عن أبيه: أن عمر أذن لأزواج النبي ﷺ في آخر حجة حجها يعني: في الحج وبعث معهن عثمان بن عفان وعبد الرحمٰن بن عوف قال البرقاني: إبراهيم هذا هو إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن عوف.

قال الحميدي: وفيه نظر، ولم يذكر ابن مسعود في الأطراف.

ذكر غضبه لغضب رسول الله ﷺ وغمه لغمه على انبساطه وتألمه لتألمه وبكائه لرقة حاله

تقدم في الخصائص في الموافقة الخامسة وغيرها طرف من ذلك.

٧٤٣ ـ عن عمر قال: «كنا معشر قريش نغلب نساءنا فلما قدمنا المدينة وجدنا قوماً تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فغضبت يوماً على امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني. فقالت: ما تنكر أن أراجعك، فوالله إن أزواج رسول الله ﷺ يراجعنه وتهجره إحداهن اليوم حتى الليل، فدخلت على حفصة فقلت: أتراجعن رسول الله ﷺ وتهجره إحداكن اليوم حتى الليل؟. قالت: نعم، قلت: قد خاب من فعل ذلك منكن، أفتأمَن إحداكن أن يغضب الله لغضب رسوله ﷺ فإذا هي قد هلكت؟ لا تراجعي رسول الله ﷺ ولا تسأليه شيئاً واسأليني ما بدا لك، ولا تغرنك جارتك إن كانت هي أوسم منك وأحب إلى رسول الله ـ يريد عائشة ـ قال: ثم قيل: طلق رسول الله ﷺ نساءه فقلت: قد خابت حفصة إذاً وخسرت، كنت أظنه يوشك أن يكون، فدخلت على حفصة وهي تبكي فقلت: أطلقكن رسول الله ﷺ؟ قالت: لا أدري، هو هذا معتزل في المشربة، فأتيت غلاماً أسوداً فقلت: استأذن لعمر فدخل عمر ثم خرج قال: قد ذكرتك، فقمت فانطلقت حتى أتيت المنبر فإذا عنده رهط جلوس فجلست قليلاً ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت: استأذن لعمر فدخل ثم خرج فقال: قد ذكرتك، فصَمَتَ فوليت مدبراً فإذا الغلام يدعوني فقال: ادخل فقد أذن لك، فدخلت فسلمت على النبي ﷺ فإذا هو متكيء على رمال حصير قد أثر في جنبه، فقلت: أطلقت يا رسول الله نساءك؟ فرفع رأسه إليّ وقال: «لا». فقلت: الله أكبر لو رأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوماً تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فعتبت على امرأتي يوماً فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني فقالت: ما تنكر أن أراجعك، وإن نساء رسول الله ﷺ ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم حتى الليل فقلت: قد

خابت من فعلت ذلك منهن وخسرت، أفتأمَنُ إحداهن أن يغضب الله لغضب رسوله فإذا هي قد هلكت فتبسم رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله فدخلت على حفصة وقلت لها: لا تغرنك جارتك إن كانت هي أوسم منك وأحب إلى رسول الله ﷺ، فتبسم أخرى، فقلت: استأنس برسول الله ﷺ قال: **«نعم!»** فجلست فرفعت رأسي في البيت فوالله ما رأيت فيه شيئاً يرد البصر إلا أهباً[(١)] ثلاثة، فقلت: يا رسول الله ادع الله أن يوسع على أمتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله، فاستوى جالساً وقال: **«أفي شاك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا»** أخرجاه.

وفي رواية أن عمر قال عند الاستئذان في إحدى المراتب: يا رباح استأذن فإني أظن أن رسول الله ﷺ يظن أني جئت من أجل حفصة، والله إن أمرني أن أضرب عنقها لأضربن عنقها، قال: فرفعت صوتي وإنه أذن لي عند ذلك، وفيها أنه رأى الغضب في وجه رسول الله ﷺ فلم يزل يحدثه حتى انحسر الغضب عن وجهه وحتى كشر فضحك، وكان من أحسن الناس ثغراً.

٧٤٤ ـ وعن أبي حميد الساعدي قال: «استلف رسول الله ﷺ تمراً لوناً من رجل فلما جاءه يتقاضاه قال له النبي ﷺ: **«ليس عندنا اليوم وإن شئت أخرت عنا حتى يأتينا شيء فنقضيك»**، فقال الرجل: واغدراه! فتذمر عمر فقال له رسول الله ﷺ: **«دعه يا عمر فإن لصاحب الحق مقالاً»**. خرجه الطبراني.

تذمر أي توعد. وتذامر القوم إذا حث بعضهم بعضاً على القتال.

ذكر أدبه مع النبي ﷺ

تقدم في باب الشيخين طرف منه.

٧٤٥ ـ وعن ابن عمر: «أنه كان مع النبي ﷺ في سفر على بكر[(٢)] صعب لعمر، وكان يتقدم النبي ﷺ فيقول أبوه: يا عبد الله لا يتقدم النبي ﷺ أحد». خرجه البخاري.

٧٤٦ ـ وعن أنس قال: «خرج النبي ﷺ يتبرز فلم يجد أحداً يتبعه، فهرع عمر فاتبعه بمطهرة فدخل النبي ﷺ في شربة فتنحى عمر خلفه حتى رفع رأسه فقال: **«أحسنت!! قد أحسنت يا عمر حين وجدتني ساجداً فتنحيت عني، إن جبريل عليه**

---

(١) الأهب: جمع إهاب وهو الجلد المغلف لجسم الحيوان قبل أن يدبغ.
(٢) البَكْرُ: الفتي من الإبل.

السلام أتاني فقال: من صلَّى عليك من أمتك واحدة صلَّى الله عليه بها عشراً ورفع له بها عشر درجات». خرجه الطبراني.

الشربة: بالتحريك حويض يتخذ حول النحلة لتروى منه. وخرجه الأنصاري أيضاً.

ذكر محبته للنبي ﷺ

٧٤٧ ـ عن عبد الله بن هشام قال: «كنا عند النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر: يا رسول الله لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا نفسي، فقال النبي ﷺ: **«والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك»** فقال له عمر: فإنه الآن، والله لأنت أحب إليّ من نفسي، فقال النبي ﷺ: **«الآن يا عمر»**. أخرجاه.

ذكر قوة إيمانه وثباته عليه حياً وميتاً

٧٤٨ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص: «أن رسول الله ﷺ ذكر فتاني القبور فقال عمر: أترد إلينا عقولنا يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: **«نعم كهيئتكم اليوم»**، فقال عمر: بفيه الحجر». خرجه أحمد.

٧٤٩ ـ وعن النبي ﷺ قال: **«إذا وضع الرجل في قبره أتاه منكر ونكير، وهما ملكان فظان غليظان أسودان أزرقان ألوانهما كالليل الدامس أصواتهما كالرعد القاصف عيونهما كالشهب الثواقب أسنانهما كالرماح يسحبان بشعورهما على الأرض بيد كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع الثقلان الجن والإنس لم يقدروا على حملها يسألان الرجل عن ربه وعن نبيه وعن دينه»**. فقال عمر بن الخطاب: أيأتيانني وأنا ثابت كما أنا؟ قال نعم!! قال: فسأكفيكهما يا رسول الله، فقال ﷺ: **«والذي بعثني بالحق نبياً لقد أخبرني جبريل أنهما يأتيانك فتقول أنت: والله ربي فمن ربكما؟ ومحمد نبي فمن نبيكما؟ والإسلام ديني فما دينكما؟ فيقولان: واعجباه!! ما ندري نحن أرسلنا إليك. أم أنت أرسلت إلينا؟»**. خرجه عبد الواحد بن محمد بن علي المقدسي في كتابه التبصير. وخرج الحافظ أبو عبد الله القاسم الثقفي عن جابر من أوله إلى ذكر السؤال وقال: فقال عمر: يا رسول الله أية حال أنا يومئذ؟ قال: **«على حالك»**. قال: إذاً أكفيكهما، ولم يذكر ما بعده. وخرج سعيد بن منصور معناه، ولفظه: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أن محمد بن

علوان بن علقمة قال: حدثني أصحابنا قالوا: قال: رسول الله ﷺ لعمر: **«كيف بك إذا جاءك منكر ونكير يسألانك، صوتهما مثل الرعد القاصف وأبصارهما مثل البرق الخاطف يطآن في أشعارهما ويبحثان بأنيابهما؟»**، فقال: يا رسول الله أنبعث على ما متنا عليه؟ قال: **«نعم إن شاء الله تعالى»**. قال: إذا أكفيكهما.

ذكر اعتقاد الصحابة قوة إيمانه

٧٥٠ ـ عن أبي سعيد الخدري قال: «كان النبي ﷺ يحدثنا عن الدجال أنه: **«يسلط على نفس يقتلها ثم يحييها فيقول: ألست بربك؟ فيقول: ما كنت قط أكذب منك الساعة»** قال: فما كنا نراه إلا عمر بن الخطاب حتى مات أو قتل» خرجه أبو حفص عمر بن شاهين في «السداسيات».

ذكر شدته في دين الله وغلظته على من عصى الله

وقد تقدم في فصل إسلامه ثم في فصل خصائصه طرف جيد من ذلك.

٧٥١ ـ عن عمر قال: «سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة، فتربصت حتى سلم فلببته بردائه فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرؤها؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ، فقلت: كذبت، فإن رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على أحرف لم تقرئنيها، فقال رسول الله ﷺ: **«أرسله، اقرأ يا هشام»** فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأها، فقال رسول الله ﷺ: **«هكذا أنزلت»**، ثم قال ﷺ: **«اقرأ يا عمر»** فقرأت القراءة التي أقرأني رسول الله ﷺ، فقال: **«هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه»**، أخرجاه.

شـــرح:

أساوره: أواثبه، ويقال: إن لغضبه لسورة وإنه لسوار أي وثاب.

والتلبيب تقدم في إسلام عمر.

٧٥٢ ـ و ن ابن عمر أن غلاماً قتل غيلة[١] فقال عمر: «لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم». وعن منيرة بن حكيم أن أربعة قتلوا صبياً فقال عمر مثاله، أخرجه البخاري.

٧٥٣ ـ وعن العباس بن عبد المطلب: «أنه لما كان يوم فتح مكة ونزل رسول الله ﷺ بمر الظهران[٢] قال: واصباح قريش! والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر، قال: فجلست على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء فخرجت عليها حتى جئت لأراك فقلت: لعلي أجد بعض الحطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة فيأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخل عليهم عنوة قال: والله إني لأسير عليها وألتمس ما خرجت له إذ سمعت كلام أبي سفيان بن حرب وبديل بن ورقاء يتراجعان، وأبو سفيان يقول: ما رأيت كالليل نيراناً قط ولا عسكراً، قال: فيقول بديل: هذه والله خزاعة حمشتها الحرب، قال يقول أبو سفيان: خزاعة أقل وأذل من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها، قال: فعرفت صوته فقلت: يا أبا حنظلة! فعرف صوتي فقال: أبو الفضل؟ قال: قلت :نعم، قال: ما لك؟ فداك أبي وأمي، قال: قلت: ويحك يا أبا سفيان، هذا رسول الله ﷺ في الناس واصباح قريش والله، قال: فما هذه الحيلة فداك أبي وأمي! قال قلت: والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك، فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله ﷺ فأستأمنه لك، قال: فركب خلفي ورجع صاحبه، قال فجئت به فكلما مررت بنار من المسلمين قالوا من هذا؟ فإذا رأوا بغلة رسول الله ﷺ وأنا عليها قالوا عم رسول الله ﷺ على بغلته، حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال: من هذا وقام إليّ، رأى أبا سفيان على عجز الدابة قال: أبو سفيان عدو الله، الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد، ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء، فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله ﷺ ودخل عليه عمر فقال: يا رسول الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني أضرب عنقه، قال: قلت: يا رسول الله إني قد أجرته، ثم جلست إلى رسول الله ﷺ وأخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه الليلة دوني رجل، فلما أكثر عمر في شأنه قلت: مهلاً يا عمر، والله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت أنه من رجال بني عبد مناف، فقال: مهلاً يا عباس فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب لو أسلم، وما بي إلا أني قد عرفت أن

(١) غيلة: على غفلة.

(٢) الظهران: وادٍ قرب مكة وعنده قرية يقال لها مَر تضاف إلى الوادي فيقال مَر الظهران (معجم البلدان ٤/ ٦٣).

إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب قال: فقال رسول الله ﷺ: «اذهب به يا عباس إلى رحلك(١)، فإذا أصبحت فأتني به». فذهبت به إلى رحلي فبات عندي، فلما أصبح غدوت به إلى رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ عرض عليه الإسلام فتلكأ، فقال له العباس: ويحك أسلم قبل أن يضرب عنقك، قال: فشهد شهادة الحق وأسلم» ـ خرجه ابن إسحاق.

حمشتها الحرب: بالمهملة أي ساقتها بغضب، ومنه حديث أبي دجانة رأيت إنساناً يحمش الناس أي يسوقهم بغضب، قال المديني: وأحمشته أغضبته، قال الجوهري، قال بعضهم: يقال حمش النسر اشتد وأحمشته أنا، وأحمشت النار ألهبتها.

٧٥٤ ـ وعن جابر قال: «كنا مع النبي ﷺ في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال الأنصاري: يا للأنصار وقال المهاجر: يا للمهاجرين فقال رسول الله ﷺ: «**ما بال دعوتي الجاهلية**» قالوا: يا رسول الله، كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال: «**دعوها فإنها منتنة**». فسمعها عبد الله بن أبي فقال: قد فعلوها، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، قال عمر: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال ﷺ: «**دعه!!! يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه**» أخرجه مسلم.

٧٥٥ ـ وعن عروة بن الزبير قال: «تذاكر صفوان وعمير أصحاب القليب(٢) ومصابهم، فقال صفوان: والله إن في العيش خير بعدهم، قال عمير: صدقت والله، أما والله لولا دَيْنٌ عَليَّ ليس عندي له قضاء، وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدي، لركبت إلى محمد حتى أقتله، فإن لي في قتلهم علة، ابني أسير في أيديهم، فاغتنمها صفوان فقال: عليَّ دينك أنا أقضيه عنك، وعيالك مع عيالي أواسيهم ما بقوا، ولا يسعني شيء ويعجز عنهم، قال له عمير: فاكتم عني شأني وشأنك، قال: أفعل، ثم أمر عمير بسيفه فشحذ له وسم، ثم انطلق به حتى قدم المدينة، فبينما عمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون في يوم بدر، ويذكرون ما أكرمهم الله تعالى به، إذ نظر إلى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحاً السيف فقال: هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء إلا لشر، وهو الذي حرش(٣) بيننا وحزرنا(٤) للقوم يوم بدر، ثم دخل عمر على رسول

---

(١) الرَّحْل: مسكن الإنسان.
(٢) القليب: البئر. وهو البئر الذي وضع فيه قتلى المشركين في غزوة بدر.
(٣) حرَّش: أفسد.
(٤) حزر: قدر بالتخمين.

الله ﷺ فقال: يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه، قال: **«فأدخله عليّ»**، قال فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها، وقال لرجال ممن كانوا معه من الأنصار، ادخلوا على رسول الله ﷺ فاجلسوا عنده واحذروا عليه ذلك الخبيث فإنه غير مأمون، ثم دخل به على رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه، قال: **«أرسله يا عمر ادن يا عمير»**. فدنا ثم قال أنعموا صباحاً ـ وكانت تحية أهل الجاهلية ـ فقال رسول الله ﷺ: **«قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية أهل الجنة»**. قال: أما والله إن كنت يا محمد بها الحديث عهد، قال ﷺ: **«فما جاء بك يا عمير»**، قال: جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه، قال ﷺ: **«فما بال السيف في عنقك؟»** قال: قبحها الله من سيوف، وهل أغنت عنا شيئاً؟ قال ﷺ: **«أصدقني ما الذي جئت له؟»** قال: ما جئت إلا لذلك، قال ﷺ: **«بلى قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر فذكرتم أصحاب القليب من قريش ثم قلت: لولا دين عليّ وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمداً، فتحمل صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلني له، والله حائل بينك وبين ذلك»**، قال عمير: أشهد أنك رسول الله، قد كنا يا رسول الله نكذبك بما تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي، وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان، فوالله إني لأعلم أن ما أتاك به إلا الله، فالحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق، ثم تشهد بشهادة الحق.

قال رسول الله ﷺ: **«فقهوا أخاكم في دينه وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيره»**، ثم قال: يا رسول الله إني كنت جاهداً على إطفاء نور الله، شديد الأذى لمن كان على دين الله، وأنا أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله عز وجل وإلى الإسلام لعل الله يهديهم، وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أوذي أصحابك في دينهم، قال: فأذن له رسول الله ﷺ لحق بمكة وكان صفوان يسأل عنه الركبان فلما أخبره بإسلامه حلف أن لا يكلمه ولا ينفعه أبداً» خرجه ابن إسحق وقال: «فأقام عمير بمكة يدعو إلى الإسلام ويؤذي من خالفه أذى شديداً فأسلم على يديه ناس كثير».

٧٥٦ ـ وعن ابن مسعود قال: «بينما نحن مع رسول الله ﷺ نمشي إذ مر بصبيان يلعبون فيهم ابن الصياد فقال رسول الله ﷺ: **«تربت يداك، أتشهد أني رسول الله»** فقال هو: أتشهد أني رسول الله؟ قال: فقال عمر: يا رسول الله دعني فلأضربن عنقه، قال: فقال رسول الله ﷺ: **«إن يكن الذي يخاف فلن تستطيعه»**. خرجه أحمد وخرجه أيضاً مسلم بزيادة ولفظه: قال «كنا مع رسول الله ﷺ فمررنا بصبيان فيهم ابن الصياد، ففر

الصبيان وجلس ابن الصياد، فكأن رسول الله ﷺ كره ذلك، فقال له النبي ﷺ: «**تربت يداك، أتشهد أني رسول الله**» فقال: لا بل أتشهد أنت أني رسول الله؟ فقال عمر بن الخطاب: ذرني يا رسول الله حتى أقتله، فقال رسول الله ﷺ: «**إن يكن الذي يرى فلن تستطيع قتله**».

٧٥٧ ـ وعن ابن عباس قال: «كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة، فأطلع الله نبيه ﷺ على ذلك فبعث علياً والزبير في أثر الكتاب فأدركا امرأة على بعير فاستخرجاه من قرونها فأتيا به رسول الله ﷺ فأرسل إلى حاطب فقال: «**يا حاطب أنت كتبت هذا الكتاب**» قال: نعم يا رسول الله قال: «**فما حملك على ذلك؟**» فقال: يا رسول الله أما والله إني لناصح لله ولرسوله ولكني كنت غريباً في أهل مكة وكان أهلي بين ظهرانيهم وخشيت عليهم فكتبت كتاباً لا يضر الله ورسوله شيئاً، وعسى أن يكون منفعة لأهلي، قال عمر: فاخترطت سيفي ثم قلت: أمكني من حاطب فإنه قد كفر فأضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ: «**يا ابن الخطاب ما يدريك لعل الله قد اطلع على هذه العصابة من أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**». خرجه مسلم.

وفي لفظ فقال: ما فعلت ذلك ارتداداً عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «**إن هذا صدقكم**». فقال عمر: يا رسول الله دعني أضرب، الحديث، إلى قوله: «**فقد غفرت لكم**»، وزاد فنزلت فيه، ﴿**يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُم أَولِيَاء**﴾[1]. أخرجاه، وابن حبان واللفظ له.

٧٥٨ ـ وعن أبي سعيد الخدري قال: «بينما نحن عند رسول الله وهو يقسم قسماً إذ أتاه ذو الخويصرة ـ وهو رجل من بني تميم ـ فقال يا رسول الله اعدل، فقال رسول الله ﷺ: «**ويلك!! من يعدل إذا لم أعدل؟ قد خبت وخسرت إن لم أعدل**». فقال: عمر: يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ: «**دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، فيهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس**».

قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت رسول الله ﷺ وأشهد أن علياً قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد، فأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله ﷺ الذي نعته»، أخرجه مسلم.

٧٥٩ ـ وعن ابن عباس أن النبي ﷺ بعث شيبة بن عثمان إلى أمه أن أرسلي لي

---

(١) سورة الممتحنة، الآية: ١.

بالمفاتيح ـ يعني: مفاتيح الكعبة ـ فأبت ثم أرسل فأبت ثم أرسل فأبت وقالت: قتلت رجالنا وتذهب بمكرمتنا؟ فقال عمر بن الخطاب: دعني أضرب عنقه ـ أو قال أقتله ـ قال: «لا»، قال فذهب الغلام ـ يعني شيبة ـ فقال لأمه: إن عمر أراد قتلي فأرسلت بالمفاتيح، ثم إن رسول الله ﷺ قذف بالمفاتيح بعدما قبضها إلى الغلام وقال: **«اذهب بها إلى أمك»**. خرجه ابن مخلد.

٧٦٠ ـ وعنه أن النبي ﷺ قال لأصحابه يوم بدر: **«إني قد عرفت أن رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً لا حاجة لهم بقتالنا، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله، ومن لقي أبا البختري بن هشام فلا يقتله، ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ فلا يقتله، فإنه إنما أخرج مستكرهاً»** قال: فقال أبو حذيفة: أتقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا ونترك العباس؟ والله لئن لقيته لألجمنه السيف، ويقال لألجمنه، قال: فبلغت رسول الله ﷺ فقال لعمر: **«يا أبا حفص!»** قال عمر: والله إنه لأول يوم كناني فيه رسول الله ﷺ بأبي حفص ـ **«أيضرب وجه عم رسول الله ﷺ بالسيف»**، قال عمر: يا رسول الله دعني فلأضربن عنقه بالسيف، فوالله لقد نافق، فكان أبو حذيفة يقول: ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ، ولا أزال منها خائفاً إلا أن تكفرها عني الشهادة، فقتل يوم اليمامة شهيداً» خرجه ابن إسحاق. وقال: إنما نهى رسول الله ﷺ عن قتل أبي البختري لأنه كان أكف القوم عن رسول الله ﷺ وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه.

٧٦١ ـ وعن عمرو بن العاص قال: «بينا أنا في منزلي بمصر إذ قيل: هذا عبد الرحمٰن بن عمر وأبو سروعة يستأذنان عليك، فقلت: يدخلان. فدخلا وهما منكسران، فقالا: أقم علينا حد الله فإنا أصبنا البارحة شراباً وسكرنا. قال: فزجرتهما وطردتهما فقال عبد الرحمٰن: إن لم تفعله خبرت والدي إذا قدمت عليه، قال: فعلمت أني إن لم أقم عليهما الحد غضب عليَّ عمر وعزلني، قال: فأخرجتهما إلى صحن الدار فضربتهما الحد، ودخل عبد الرحمٰن بن عمر ناحية إلى بيت في الدار فحلق رأسه وكانوا يحلقون مع الحدود، والله ما كتبت لعمر بحرف مما كان حتى إذا كتابه جاءني فيه: «بسم الله الرحمٰن الرحيم» من عند عبد الله عمر إلى العاص ابن العاصي عجبت لك يا ابن العاص وجراءتك علي وخلافك عهدي فما أراني إلا عازلك، تضرب عبد الرحمٰن في بيتك وتحلق رأسه في بيتك وقد عرفت أن هذا يخالفني، وإنما عبد الرحمٰن رجل من رعيتك تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت: هو ولد

أمير المؤمنين وعرفت أنه لا هوادة[1] لأحد من الناس عندي في حق، فإذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءة على قتب حتى يعرف سوء ما صنع، فبعث به كما قال أبوه وكتب إلى عمر يعتذر إليه أني ضربته في صحن داري، وبالله الذي لا يحلف بأعظم منه إني لأقيم الحدود في صحن داري على المسلم والذمي، وبعث بالكتاب مع عبد الله بن عمر فقدم بعبد الرحمٰن على أبيه فدخل وعليه عباءة ولا يستطيع المشي من سوء مركبه فقال: يا عبد الرحمٰن فعلت وفعلت، فكلمه عبد الرحمٰن بن عوف وقال: يا أمير المؤمنين قد أقيم عليه الحد؛ فلم يلتفت إليه، فجعل عبد الرحمٰن يصيح ويقول: إني مريض وأنت قاتلي، قال: فضربه الحد ثانية وحبسه فمرض ثم مات».

٧٦٢ ـ وعن مجاهد قال: «تذاكرنا الناس في مجلس ابن عباس فأخذوا في فضل أبي بكر ثم في فضل عمر فلما سمع ابن عباس ذكر عمر بكى بكاء شديداً حتى أغمي عليه فقال: رحم الله رجلاً قرأ القرآن وعمل بما فيه وأقام حدود الله كما أمر، لا تأخذه في الله لومة لائم، لقد رأيت عمر وقد أقام الحد على ولده فقتله فيه، فقيل له: يا ابن عم رسول الله حدثنا كيف أقام عمر الحد على ولده؟

فقال: كنت ذات يوم في المسجد وعمر جالس والناس حوله إذ أقبلت جارية فقالت: السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال عمر: وعليك السلام ورحمة الله ألك حاجة؟ فقالت: نعم خذ ولدك هذا مني، فقال عمر: إني لا أعرفك فبكت الجارية وقالت: يا أمير المؤمنين إن لم يكن ولدك من ظهرك فهو ولد ولدك، فقال: أي أولادي؟ قالت: أبو شحمة، فقال: أبحلال أم بحرام؟ فقالت: من قبلي بحلال ومن جهته بحرام، قال عمر: وكيف ذاك؟ اتق الله ولا تقولي إلا حقاً، قالت: يا أمير المؤمنين كنت مارة في بعض الأيام إذ مررت بحائط لبني النجار إذ أتى ولدك أبو شحمة يتمايل سكراً، وكان شرب عند نسيكة اليهودي، قالت: ثم راودني عن نفسي وجرني إلى الحائط ونال مني ما ينال الرجل من المرأة وقد أغمي علي، فكتمت أمري عن أهلي وجيراني حتى أحسست بالولادة فخرجت إلى موضع كذا وكذا ووضعت هذا الغلام وهممت بقتله ثم ندمت على ذلك، فاحكم بحكم الله بيني وبينه، فأمر عمر منادياً فأقبل الناس يهرعون إلى المسجد ثم قام عمر فقال: لا تتفرقوا حتى آتيكم، ثم خرج ثم قال: يا ابن عباس أسرع معي، فلم يزل حتى أتى منزله فقرع الباب وقال: هٰهُنا ولدي أبو شحمة؟ فقيل له: إنه على الطعام فدخل عليه وقال: كل يا بني فيوشك أن يكون آخر زادك.

---

(١) هوادة: اللين والرفق.

قال ابن عباس: فلقد رأيت الغلام وقد تغير لونه وارتعد وسقطت اللقمة من يده، فقال له عمر: يا بني من أنا؟ قال: أنت أبي وأمير المؤمنين، قال: فلي حق طاعة أم لا؟ قال: لك طاعتان مفترضتان: لأنك والدي وأمير المؤمنين، قال عمر: بحق نبيك وبحق أبيك هل كنت ضيفاً لنسيكة اليهودي فشربت الخمر عنده فسكرت؟ قال لقد كان ذلك، وقد ثبت أن النبي ﷺ قال: «**رأس مال المؤمن التوبة**». . قال: يا بني: أنشدك الله!! هل دخلت حائط بني النجار فرأيت امرأة فواقعتها؟ فسكت وبكى، قال عمر: يا بني أصدق فإن الله يحب الصادقين قال: قد كان ذلك وأنا تائب نادم، فلما سمع منه عمر قبض على يده ولببه وجره إلى المسجد فقال: يا أبت لا تفضحني وخذ السيف واقطعني إرباً إرباً، قال: أما سمعت قوله تعالى: ﴿**وليشْهدْ عَذابَهما طائِفَةٌ من المؤمنين**﴾[1] ثم خرجه وأخرجه إلى بين يدي الصحابة أصحاب رسول الله ﷺ في المسجد وقال: صدقت المرأة وأقر أبو شحمة بما قالت، وكان له مملوك يقال له أفلح، فقال: يا أفلح خذ ابني هذا إليك واضربه مائة سوط ولا تقصر في ضربه، فقال: لا أفعل وبكى، فقال يا غلام إن طاعتي طاعة الرسول ﷺ فافعل ما آمرك به، قال: فنزع ثيابه وضج الناس بالبكاء والنحيب وجعل الغلام يشير إلى أبيه: يا أبت ارحمني، فقال له عمر: وهو يبكي ربك يرحمك، وإنما أفعل هذا كي يرحمك ويرحمني، ثم قال: يا أفلح اضرب فضربه وهو يستغيث وعمر يقول: اضربه حتى بلغ سبعين فقال يا أبت اسقني شربة من ماء، فقال: يا بني إن كان ربك يطهرك فيسقيك محمد ﷺ شربة لا تظمأ بعدها أبداً، يا غلام اضربه فضربه حتى بلغ ثمانين فقال: يا أبت السلام عليك، فقال: وعليك السلام إن رأيت محمداً فأقره مني السلام وقل له: خلفت عمر يقرأ القرآن ويقيم الحدود، يا غلام اضربه فلما بلغ تسعين انقطع كلامه وضعف فرأيت أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا عمر انظر كم بقي فأخره إلى وقت آخر، فقال: كما لم يؤخر المعصية لا تؤخر العقوبة، وجاء الصريخ إلى أمه فجاءت باكية صارخة وقالت: يا عمر أحج بكل سوط حجة ماشية وأتصدق بكذا وكذا درهماً، فقال: إن الحج والصدقة لا ينوب عن الحد، يا غلام تمم الحد فضربه فلما كان آخر سوط سقط الغلام ميتاً فصام وقال: يا بني محص الله عنك الخطايا، ثم جعل رأسه في حجره وجعل يبكي ويقول: يا بني من قتله الحق، يا بني من مات عن انقضاء الحد، يا بني من لم يرحمه أبوه وأقاربه، فنظر الناس إليه فإذا هو قد فارق الدنيا، فلم يرَ يوم أعظم منه، وضج الناس بالبكاء والنحيب، فلما كان بعد أربعين

(١) سورة النور، الآية: ٢.

يوماً أقبل علينا حذيفة بن اليمان صبيحة يوم الجمعة فقال: إني رأيت رسول الله ﷺ في المنام وإذا الفتى معه وعليه حلتان خضراوان فقال رسول الله ﷺ: **اقرأ عمر مني السلام وقل له: هكذا أمرك الله أن تقرأ القرآن وتقيم الحدود**، وقال الغلام: يا حذيفة أقرأ أبي السلام وقل له: طهرك الله كما طهرتني والسلام» أخرجه شيرويه الديلمي في كتاب «المنتقى».

٧٦٣ ـ وخرجه غيره مختصراً بتغيير اللفظ وقال فيه: «لعمر ابن يقال له أبو شحمة فأتاه يوماً فقال له: إني زنيت فأقم عليّ الحد، قال: زنيت؟ قال: نعم، حتى كرر عليه ذلك أربعاً، قال: وما عرفت التحريم؟ قال: بلى، قال: معاشر المسلمين خذوه، فقال أبو شحمة: معاشر المسلمين من فعل فعلي في جاهلية أو إسلام فلا يحدني فقام علي بن أبي طالب وقال لولده الحسن فأخذ بيمينه وقال لولده الحسين فأخذ بيساره ثم ضربه ستة عشر سوطاً فأغمي عليه ثم قال: إذا وافيت ربك فقل: ضربني الحد من ليس لك في جبينه حد، ثم قام عمر حتى أقام عليه تمام المائة سوط، فمات من ذلك فقال: أنا أوثر عذاب الدنيا على عذاب الآخرة، فقيل: يا أمير المؤمنين ندفنه من غير غسل ولا كفن كمن قتل في سبيل الله؟ قال: بل نغسله ونكفنه وندفنه في مقابر المسلمين، فإنه لم يمت قتيلاً في سبيل الله وإنما مات».

٧٦٤ ـ وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان من أكبر بني عدي وكان أبوه شهد بدراً مع النبي ﷺ، قال: «استعمل عمر قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدراً مع النبي ﷺ وهو خال ابن عمر وحفصة زوج النبي ﷺ، قال تقدم الجارود من البحرين فقال: يا أمير المؤمنين إن قدامة بن مظعون قد شرب مسكراً، وإني إذا رأيت حداً من حدود الله حق علي أن أرفعه إلي، فقال له عمر: من يشهد على ما تقول؟ فقال: أبو هريرة، فدعا عمر أبا هريرة فقال: علام تشهد يا أبا هريرة؟ فقال: لم أره حين شرب، وقد رأيته سكراناً يقيء، فقال عمر: لقد تنطعت[1] أبا هريرة في الشهادة، ثم كتب عمر إلى قدامة وهو بالبحرين يأمره بالقدوم عليه، فلما قدم قدامة والجارود بالمدينة كلم الجارود عمر فقال: أقم على هذا كتاب الله، فقال عمر: أشهيد أنت أم خصم؟ فقال الجارود: أنا شهيد، فقال: قد كنت أديت شهادتك، فسكت الجارود ثم قال: لتعلمن أني أنشدك الله، فقال عمر: أما والله لتملكن لسانك أو لأسوأنك، فقال الجارود: أما والله ما ذاك بالحق أن يشرب ابن عمك وتسوءني، فأوعده عمر.

(١) تنطع: غالى وتكلّف.

فقال أبو هريرة وهو جالس: يا أمير المؤمنين، إن كنت تشك في شهادتنا فسل بنت الوليد امرأة ابن مظعون، فأرسل عمر إلى هند ينشدها بالله فأقامت هند على زوجها قدامة الشهادة فقال عمر: يا قدامة إني جالدك فقال قدامة: والله لو شربت كما يقولون ما كان لك أن تجلدني يا عمر؛ قال: ولم يا قدامة؟ قال: إن الله عز وجل قال: ﴿ليسَ على الذينَ آمنُوا وعَمِلُوا الصَّالحاتِ جُنَاحٌ فيما طَعِمُوا إذا ما اتَّقُوا وآمنُوا وعَمِلُو الصَّالحاتِ ثمَّ اتَّقوا وآمَنُوا ثمَّ اتَّقُوا وأحْسَنُوا واللَّهُ يُحِبُّ المُحسِنينَ﴾[1] فقال عمر: إنك أخطأت التأويل يا قدامة، إذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله، ثم أقبل عمر على القول فقال: ما ترون في جلد قدامة؟ قالوا: لا نرى أن تجلده وهو مريض فسكت عمر عن جلده أياماً ثم أصبح يوماً وقد عزم على جلده فقال لأصحابه: ماذا ترون في جلد قدامة؟ فقالوا: لا نرى أن تجلده ما دام وجعاً، فقال عمر: إنه والله لأن يلقى الله تحت السياط أحب إليَّ أن ألقى الله وهو في عنقي، إني والله لأجلدنه، ائتوني بسوط. فجاءه مولاه أسلم بسوط دقيق صغير، فأخذه عمر فمسحه بيده ثم قال لأسلم: قد أخذتك بدقرارة أهلك، ائتوني بسوط غير هذا، فجاءه أسلم بسوط تام، فأمر عمر بقدامة فجلد فغاضب قدامة عمر وهجره، فحجا وقدامة مهاجر لعمر حتى قفلوا من حجهم ونزل عمر بالسقيا ونام بها فلما استيقظ قال: عجلوا عليّ بقدامة، انطلقوا فأتوني به، فوالله إني لأرى في النوم أنه جاءني آتٍ فقال: سالم قدامة فإنه أخوك، فلما جاءوا قدامة أبى أن يأتيه، فأمر عمر بقدامة فجر إليه جراً حتى كلمه عمر واستغفر له، فكان أول صلحهما» خرج البخاري منه إلى قوله: وهو خال ابن عمر وحفصة، وتمامه خرجه الحميدي.

شـرح:

دقرارة أهلك: أي مخالفتهم. قال ابن الأعرابي: الدقرارة الحديث المفتعل، والدقرارة المخالفة.

٧٦٥ ـ وعن عمر بن أبي سلمى، عن أبيه قال: «قال عمر: لو أن أحدكم أومى إلى السماء بإصبعه لشرك يعني بالأمان، فنزل إليه على ذلك فقتله لقتلته» خرجه المخلص.

٧٦٦ ـ وعن عائشة قالت: «اعتم رسول الله ﷺ ليلة بالعتمة، فناداه عمر نام النساء والصبيان، فخرج رسول الله ﷺ فقال: «**ما من الناس أحد ينتظر الصلاة غيركم**». قالت: ولم يكن يصلَّى يومئذ إلا بالمدينة». خرجه النسائي.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٩٣.

٧٦٧ ـ وعن عمران بن حصين: «أن امرأة زنت فأمر بها النبي ﷺ فرجمت، ثم أمر بها فصلَّى عليها، فقال عمر: يا رسول الله أتصلي عليها وقد زنت؟ فقال ﷺ: **«والذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم، وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل»**. أخرجه مسلم.

٧٦٨ ـ وعن السائب بن يزيد قال: «كنت نائماً بالمسجد فحصبني[١] رجل فنظرت فإذا عمر بن الخطاب فقال: اذهب فائتني بهذين الرجلين، فجئته بهما فقال: ممن أنتما ومن أين أنتما؟ قالا: من أهل الطائف، قال: لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ»، خرجه البخاري.

٧٦٩ ـ وعن أبي النضر: «أن رجلاً قام إلى عمر وهو على المنبر فقال: يا أمير المؤمنين ظلمني عاملك وضربني، فقال عمر والله لأقيدنك[٢] منه إذاً، فقال عمرو بن العاص: أوتقيد من عاملك يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم والله لأقيدن منه، أقاد رسول الله ﷺ من نفسه، وأقاد أبو بكر من نفسه أفلا أقيد؟ فقال عمرو بن العاص: أوغير ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: وما هو؟ قال: أو يرضيه، قال: أو يرضيه» خرجه الحافظ الثقفي في «الأربعين».

٧٧٠ ـ عن أبي سعيد قال: «كنت في مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى كأنه معذور فقال: استأذنت على عمر ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت، فقال: ما منعك؟ فقلت: استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت، وقال ﷺ: **«إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع»**. فقال: والله لتقيمن عليه بيِّنَة، أمنكم أحد سمعه من رسول الله ﷺ، قال أبي فوالله لا يقوم معك إلا أصغر القوم، فكنت أصغرهم فقمت معه، فأخبرت عمر أن رسول الله ﷺ قال ذلك» خرجه مسلم.

وفي رواية أن عمر قال له: إن كان هذا شيء من رسول الله ﷺ وإلا لأجعلنك عظة، وفيها أنه حين أتى الأنصار جعلوا يضحكون. فقال لهم: يأتيكم أخوكم قد أفزع وتضحكون، فقال: انطلق وأنا شريكك في العقوبة فأتاه ـ خرجه مسلم.

٧٧١ ـ وعن المغيرة بن شعبة قال: سئل عمر عن إملاص المرأة هي التي تضرب بطنها فتلقي جنيناً قال: أيكم سمع من رسول الله فيها شيئاً؟ فقلت: أنا، فقال: ما

---

(١) حصب: رميٰ بالحصباء ونحوها.
(٢) أقاد القاتل بالقتيل: قتله به قصاصاً.

هو؟ قلت: سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «**فيه غرة عبد أو أمة**». فقال: لا تبرح حتى تجيء بالمخرج مما قلت، فخرجت فجئت بمحمد بن مسلمة فشهد معي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**فيه غرة أو أمة**». خرجه أبو معاوية بهذا السياق، وأخرجا معناه.

٧٧٢ ـ وعن صهيب أن عمر قال لصهيب: «أي رجل لولا خصال ثلاث قال: وما هي؟ قال: اكتنيت وليس لك ولد وانتميت إلى العرب وأنت من الروم وفيك سرف في الطعام، قال: أما قولك: اكتنيت وليس لك ولد فإن رسول الله ﷺ كناني أبا يحيى، وأما قولك: انتميت إلى العرب وأنت من الروم فإني رجل من النمر بن قاسط سبتني الروم من الموصل بعد إذ أنا غلام قد عرفت نسبي، وأما قولك: فيك سرف في الطعام فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خياركم من أطعم الطعام**». خرجه أبو عبد الله بن ماجه القزويني، وخرج النسائي معناه، وخرجه الحافظ الدمشقي في الأربعين البلدانية.

٧٧٣ ـ «أن أبا موسى قدم على عمر ومعه كاتب نصراني فرفع كتابه فأعجب عمر ولم يعلم أنه نصراني، فقال لأبي موسى: أين كاتبك هذا حتى يقرأ الكتاب على الناس؟ فقال أبو موسى: يا أمير المؤمنين إنه لا يدخل المسجد. قال: لم؟ أجنب هو؟ قال: لا ولكنه نصراني، فانتهره عمر وقال: لا تدنوهم وقد أقصاهم الله، ولا تكرموهم وقد أهانهم الله، ولا تأمنوهم وقد خونهم الله، وقد نهيتكم عن استعمال أهل الكتاب، فإنهم يستحلون الرشا».

٧٧٤ ـ «أن عمر قال لأبي موسى: ائتني برجل ينظر في حسابنا، فأتاه بنصراني فقال: لو كنت تقدمت إليك لفعلت وفعلت، سألتك رجلاً أشركه في أمانتي فأتيتني بمن يخالف دينه ديني».

٧٧٥ ـ وعن سالم بن عبد الله بن عمر قال: «كان عمر إذا نهى الناس عن أمر دعا أهله فقال: إني نهيت الناس عن كذا وكذا، وإنما ينظر الناس إليكم نظر الطير اللحم، فإن وقعتم وقع الناس وإن هبتم هاب الناس، وإنه والله لا يقع أحد منكم في شيء نهيت الناس عنه إلا أضعف له العقوبة، لمكان مني»، أخرجه عقيل بن خالد.

٧٧٦ ـ وعن ثعلبة بن أبي ملك القرظي: «أن عمر قسم مروطاً[1] بين نساء أهل المدينة فبقي منها مرط جيد، فقال بعض من عنده يا أمير المؤمنين أعط هذا ابنة رسول الله ﷺ التي عندك ـ يريد أم كلثوم بنت علي ـ فقال: أم سليط أحق به، فإنها من بايع

(١) المرط: كساء من خز أو صوف أو كتان يؤتزر به وتتلفَّعُ به المرأة.

رسول الله ﷺ، وكانت تزفن لنا القرب يوم أحد» خرجه البخاري ـ تزفن بالفاء تحمل.

٧٧٧ ـ وعن عمر أنه أرسل إلى كعب فقال: «يا كعب كيف تجد نعتي؟ قال: أجد نعتك قرن حديد، قال: وما قرن حديد؟ قال: لا تأخذك في الله لومة لائم» خرجه الضحاك.

٧٧٨ ـ وعنه أنه كان يقول: «اللَّهم إن كنت تعلم أني أبالي إذا قعد الخصمان بين يدي علي من مال عن الحق من قريب أو بعيد فلا تمهلني طرفة عين» خرجه ابن خيرون.

٧٧٩ ـ وروي أنه أقام خصمين بين يديه ثم عادا ثم أقامهما ثم عادا فقضى بينهما، فقيل له في ذلك فقال: «إني وجدت لأحدهما ما لم أجد للآخر، فعادا وقد ذهب بعض ذلك فقضيت بينهما».

ذكر تعبده

٧٨٠ ـ عن سعيد بن المسيب قال: «كان عمر يحب الصلاة في كبد الليل» ـ يعني وسط الليل ـ خرجه في الصفوة، وقد تقدم كيف يوتر في باب الشيخين.

٧٨١ ـ وعن عبد الله بن ربيعة قال: «صليت خلف عمر الفجر فقرأ سورة الحج وسورة يوسف قراءة بطيئة» خرجه أبو معاوية.

٧٨٢ ـ وعن عمرو بن ميمون قال: «كان عمر ربما قرأ بسورة يوسف والسجدة ونحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس» خرجه البخاري.

٧٨٣ ـ وعن ابن عمر قال: «ما مات عمر حتى سرد[١] الصوم»، خرجه في الصفوة، وفيه دلالة لمن قال سرده أفضل من صوم يوم وفطر يوم.

٧٨٤ ـ وعنه أن عمر قال: «يا رسول الله إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام فقال ﷺ: «**أوفِ بنذرك**». أخرجاه وزاد البخاري فاعتكف ليلة، وفيه حجة لمن قال يصح دون صوم، وأنه يلزم الكافر بالتزامه، وإن لم يصح حال كفره.

٧٨٥ ـ وعن أنس بن مالك قال: «قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «من أصبح

---

(١) سرد الصوم: تابعه.

صائماً اليوم؟» قال عمر: أنا، قال: **«من تصدق اليوم»؟** قال عمر: أنا، قال: **«فمن عاد مريضاً؟»** قال عمر: أنا، قال: **«فمن تبع جنازة»** قال عمر: أنا، قال: قال: **«وجبت لك»**. يعني الجنة ـ خرجه البغوي في الفضائل، وأبو عبد الله بن حبان وقد تقدم محمد في خصائص أبي بكر مثل ذلك من حديث مسلم عن أبي هريرة فإن صحت هذه الرواية كان ذلك في يوم آخر من غير أن يكون بينهما تضادٌ ولا تهافت.

٧٨٦ ـ وعن جعفر الصادق قال: «كان أكثر كلام عمر الله أكبر»، خرجه الخجندي.

٧٨٧ ـ وعن ابن عمر: «أن عمر أصاب أرضاً من أرض خيبر فقال: يا رسول الله أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالاً قط أنفس عندي فما تأمرني؟ فقال: **«إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها»**. فتصدق بها عمر على أن لا تباع ولا توهب ولا تورث في الفقراء وذوي القربى والرقاب والضيف وابن السبيل لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير مموّل وفي لفظ: غير متماثل مالاً» أخرجاه.

٧٨٨ ـ وفي بعض الطرق أنه أوصى بها إلى حفصة ثم إلى الأكابر من آل عمر وفي بعضها أن عمر قال للنبي ﷺ: إن المائة التي لي بخيبر لم أصب مالاً قط هو أعجب إليَّ منها وقد أردت أن أتصدق بها، فقال ﷺ: **«احبس أصلها وسبل ثمرتها»**. وفي بعضها قلت: يا رسول الله إن لي مالاً بثمغ أكره أن يباع بعدي قال: **«فاحبسه وسبل ثمرته»**، خرج هذه الطرق وقد تقدم ذكر صدقته بسطر ماله وصدقة أبي بكر بجميع ماله في باب الشيخين.

ثمغ مال لعمر معروف بالمدينة، وهو غير الذي تصدق به بخيبر.

ذكر زهده

وقد تقدم طرف منه في خصائصه، وفي النشر في أول الفصل.

وعن طلحة: ما كان عمر بأولنا إسلاماً ولا بأقدمنا هجرة ولكنه كان أزهدنا في الدنيا وأرغبنا في الآخرة. [تقدمت هذه الرواية].

وعن ابن عمر أن النبي ﷺ كان يعطي عمر العطاء فيقول له عمر: أعطه يا رسول الله من هو أفقر إليه مني، فقال له رسول الله ﷺ: **«خذه فتموله أو تصدق به، وما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك»**. **قال سالم: فمن**

أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحداً شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه: خرجه مسلم. [تقدمت هذه الرواية].

٧٨٩ ـ وعن ابن أبي مليكة قال: «بينا عمر قد وضع بين يديه طعام إذ جاء الغلام فقال: هذا عتبة بن فرقد بالباب، قال: وما أقدم عتبة ائذن له، فلما دخل رأى بين يدي عمر طعامه خبزاً وزيتاً فقال: اقرب يا عتبة فأصب من هذا، قال: فذهب يأكل فإذا هو بطعام جشب لا يستطيع أن يسيغه فقال: يا أمير المؤمنين! هل لك في طعام يقال له: الحواري؟ قال: ويلك! أو يسع ذلك المسلمين؟ قال: لا والله، قال يا عتبة: أفأردت أن آكل طيباتي في حياتي الدنيا وأستمتع بها» أخرجه الفضائلي.

شـرح:

الجشب: والمجشوب الغليظ.

٧٩٠ ـ وعنه أنه دخل عليه وهو يكدم كعكاً شامياً ويتفوق لبناً حازراً فقلت: يا أمير المؤمنين لو أمرت أن يصنع لك طعام ألين من هذا؟ فقال: يا ابن فرقد أترى أحداً من العرب أقدر على ذلك مني؟ فقلت: ما أجد أقدر على ذلك منك يا أمير المؤمنين، فقال عمر: سمعت الله عير أقواماً فقال: ﴿**أذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُم في حياتِكُم الدنْيا واستَمْتَعْتُم بها**﴾[1] خرجه الواحدي.

شـرح:

الكدم: العض.

والتفوق: الشرب شيئاً فشيئاً من فوقت الفصيل إذا سقيته فواقاً فواقاً، والفواق قدر ما بين الحلبتين ـ والحازر: بالحاء المهملة اللبن الحامض قاله الجوهري.

٧٩١ ـ وعن عمر أنه كان يقول: «لو شئتُ لدعوت بصلاء وصناب وصلائق كراكر وأسنمة وأفلاذ كثيرة من لطائف اللذات، ثم قال: ولكني لا أدعو بها ولا أقصد قصدها لئلا أكون من المتنعمين».

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٢٠.

شــرح:

الصلاء: بالكسر والمد: الشوي.

والصناب: الخردل المعمول بالزيت وهو صناع يؤتدم به.

والصلائق: الرقاق واحدتها صليقة، وقيل هي الحملان المشوية من صلقت الشاة إذا شويتها، ويروى بالسين المهملة وهو كل ما سلق من البقول وغيرها.

والكراكر: جمع كركرة وهي الثفنة التي في زور البعير وهي إحدى الثفنات الخمس ـ والأفلاذ: جمع فلذة وهي القطعة وكأنه أراد قطعاً من أنواع شتى.

٧٩٢ ـ وعنه أنه كان يقول: «والله ما يمنعنا أن نأمر بصغار المعزى فتمسط لنا ونأمر بلباب الحنطة فيخبز لنا ونأمر بالزبيب فينبذ لنا فنأكل هذا ونشرب هذا إلا أنا نستبقي طيباتنا، لأنا سمعنا الله تعالى يقول يذكر أقواماً: ﴿أذهبتُمْ طيِّبَاتِكُم في حياتِكم الدنيا واستمتعتُمْ بها﴾.

٧٩٣ ـ وعنه: «أنه اشتهى سمكاً طرياً وأخذ يرقى راحلة فسار ليلتين مقبلاً وليلتين مدبراً واشترى مكتلاً فجاء به، وقام يرقى إلى الراحلة يغسلها من العرق فنظرها عمر فقال: عذبت بهيمة من البهائم في شهوة عمر! والله لا يذوق عمر ذلك».

٧٩٤ ـ وروي أنه كان يداوم على أكل التمر ولا يداوم على أكل اللحم ويقول: «إياكم واللحم فإن له ضراوة كضراوة الخمر» أي أن له عادة نزاعة إليها كعادة الخمر، يقال منه ضري بالكسر به ضراً وضراوة وضراة إذا اعتاده.

٨٩٥ ـ وعن جعفر بن أبي العاص قال: «أكلت مع عمر بن الخطاب الخبز والزيت والخبز واللبن والخبز والخل والخبز والقديد، وأقل ذلك اللحم الغريض، وكان يقول: لا تنخلوا الدقيق فإنه كله طعام، فأتي بخبز غليظ فجعل يأكل ويقول: لتأكلوا، فجعلنا نعتذر فقال: ما لكم لا تأكلون؟ فقلنا: لا نأكله والله يا أمير المؤمنين، نرجع إلى طعام هو ألين من طعامك».

٧٩٦ ـ وعن حفصة قالت: «دخل عليّ عمر فقدمت إليه مرقة باردة وصببت عليها زيتاً فقال: إدامان في إناء واحد، لا أذوقه أبداً حتى ألقى الله» خرجه في فضائله.

٧٩٧ ـ وعن ابن عمر قال: «دخل أمير المؤمنين عمر ونحن على مائدة فأوسعت له عن صدر المجلس فقال: بسم الله، ثم ضرب بيده في لقمة فلقمها ثم ثنى بأخرى ثم قال: إني لأجد طعم دسم غير دسم اللحم، فقال عبد الله: يا أمير المؤمنين إني خرجت

إلى السوق أطلب السمين لأشتريه فوجدته غالياً فاشتريت بدرهم من المهزول وجعلت عليه بدرهم سمناً فقال عمر: ما اجتمعنا عند رسول الله ﷺ إلا أكل أحدهما وتصدق بالآخر، فقال عبد الله: يا أمير المؤمنين ولن يجتمعا عندي أبداً إلا فعلت ذلك».

٧٩٨ ـ وعن قتادة قال: «كان عمر بن الخطاب يلبس وهو أمير المؤمنين جبة من صوف مرقعة بعضها من أدم ويطوف في الأسواق على عاتقه الدرة يؤدب الناس بها، ويهم بالنكث والنوى فيلقطه ويلقيه في منازل الناس لينتفعوا به» ـ أخرجه الفضائلي.

شـرح:

النكث: الغزل المنقوض من الأخبية والأكسية ليغزل ثانية.

٧٩٩ ـ وعن أنس قال: «لقد رأيت بين كتفي عمر أربعة رقع في قميص له»، خرجه الفضائلي وصاحب الصفوة وقال ثلاث رقاع.

٨٠٠ ـ وعن الحسن قال: خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة» ـ خرجه في الصفوة.

٨٠١ ـ وعن عامر بن ربيعة قال: «خرج عمر حاجاً من المدينة إلي مكة إلى أن رجع فما ضرب فسطاطاً[1] ولا خباءً[2] إلا كان يلقي الكساء والنطع على الشجرة ويستظل تحتها».

٨٠٢ ـ وعن عمر أنه كان يقول: «والله ما نعبأ بلذَّات العيش ولكنا نستبقي طيباتنا لآخرتنا، وكان رضي الله عنه يأكل خبز الشعير ويأتدم بالزيت ويلبس المرقوع ويخدم نفسه». خرجه الملاء.

٨٠٣ ـ وعن الأحنف بن قيس قال: «أخرجنا عمر في سرية إلى العراق ففتح الله علينا العراق وبلد فارس وأصبنا فيها من بياض فارس وخراسان فحملناه معنا واكتسينا منها، فلما قدمنا على عمر أعرض عنا بوجهه وجعل لا يكلمنا، فاشتد ذلك علينا، فشكونا إلى عبد الله بن عمر فقال: إن عمر زهد في الدنيا وقد رأى عليكم لباساً لم يلبسه رسول الله ﷺ ولا الخليفة من بعده، فأتينا منازلنا فنزعنا ما كان علينا وأتيناه في البزة التي

---

(١) الفُسطاط: بيت يتخذ من الشعر.
(٢) خباء: بيت من وَبَر أو شعر أو صوف يكون على عمودين أو ثلاثة.

يعهدها منا، فقام فسلم علينا رجلاً رجلاً واعتنق رجلاً رجلاً حتى كأنه لم يرنا، فقدمنا إليه الغنائم فقسمها بيننا بالسوية، فعرض في الغنائم شيء من أنواع الخبيص من أصفر وأحمر فذاقه عمر فوجده طيب الطعم طيب الريح فأقبل علينا بوجهه وقال: يا معشر المهاجرين والأنصار ليقتلن منكم الابن أباه والأخ أخاه على هذا الطعام، ثم أمر به فحمل إلى أولاد من قتل من المسلمين بين يدي رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار، ثم إن عمر انصرف ولم يأخذ لنفسه شيئاً».

شرح:

البزة ـ بالكسر الهيئة.

٨٠٤ ـ وعن. . . «أنه لما فتح العراق وحملت إلى عمر خزائن كسرى قال له صاحب بيت المال: ألا ندخله بيت المال؟ قال: لا والله! ولا يأوي تحت سقف حتى أقسمه، فبسط الأنطاع في المسجد وكشفوا عن الأموال فرأى منظراً عظيماً من الذهب والجوهر فقال: إن الذي أدى هذا لأمين، قالوا: أنت أمين الله وهم يؤدون إليك ما أديت إلى الله فإذا زغت زاغوا، فقسمه ولم يأخذ منه لنفسه شيئاً» ـ خرجه في فضائله.

٨٠٥ ـ وروي: «أن أصحاب رسول الله ﷺ اجتمعوا في المسجد زهاء خمسين رجلاً من المهاجرين فقالوا: ما ترون إلى زهد هذا الرجل وإلى حليته وقد فتح الله على يديه ديار كسرى وقيصر وطرفي الشرق والغرب، ووفود العرب والعجم يأتون فيرون عليه هذه الجبة قد رقعها اثنتي عشرة رقعة فلو سألتموه معاشر أصحاب محمد ﷺ أن يغير هذه الجبة بثوب لين فيهاب منظره، ويغدق عليه بحفنة من الطعام ويراح عليه بحفنة يأكلها من حضره من المهاجرين والأنصار، فقال القوم بأجمعهم: ليس لهذا القول إلا علي بن أبي طالب فإنه صهره، فكلموه فقال: لست بفاعل ذلك ولكن عليكم بأزواج النبي ﷺ فإنهن أمهات المؤمنين يجترئن عليه، فقال الأحنف بن قيس فسألوا عائشة وحفصة وكانتا مجتمعتين فقالت عائشة: أسأله ذلك، وقالت حفصة: ما أراه يفعل وسيبين لك، فدخلتا عليه فقربهما وأدناهما. فقالت عائشة: أتأذن لي أن أكلمك؟ قال: تكلمي يا أم المؤمنين فقالت: إن رسول الله ﷺ قد مضى إلى جنة ربه ورضوانه لم يرد الدنيا ولم ترده، وكذلك مضى أبو بكر على أثره، وقد فتح الله عليك كنوز كسرى وقيصر وديارهما وحمل إليك أموالهما وذلك طرفا المشرق والمغرب، ونرجو من الله تعالى المزيد ورسل العجم يأتونك ووفود العرب يردون إليك وعليك هذه الجبة قد رقعتها

اثنتي عشرة رقعة، فلو غيرتها بثوب لين يهاب فيه منظرك ويغدى عليك بجفنة من طعام ويراح عليك بأخرى تأكل أنت ومن حضرك من المهاجرين والأنصار فبكى عمر عند ذلك بكاء شديداً ثم قال: سألتك بالله هل تعلمين أن رسول الله ﷺ شبع من خبز بر عشرة أيام أو خمسة أو ثلاثة أو جمع بين عشاء وغداء حتى ألحق بالله قالت: لا، قال: أنشدك بالله هل تعلمين أن رسول الله ﷺ قرب إليه على مائدة في ارتفاع شبر من الأرض، كان يأمر بالطعام فيوضع على الأرض ويأمر بالمائدة فترفع قالت: اللّهم نعم، ثم قال لهما: أنتما زوجتا رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين ولكما على المؤمنين حق وعليّ خاصة، ولكن أتيتماني ترغبانني في الدنيا، وإني لأعلم أن رسول الله ﷺ لبس جبة من صوف فربما حك جسمه من خشونتها، أتعلمان ذلك؟ قالتا: نعم، قال: فهل تعلمان أن رسول الله ﷺ كان يرقد على عباءة على طاق واحد وكان مسح[1] في بيتك يا عائشة يكون بالنهار بساطاً، وبالليل فراشاً ينام عليه ويرى أثر الحصير في جنبه، ألا يا حفصة أنت حدثتني أنك تثنيت المسح له ليلة فوجدها لينة فرقد عليه فلم يستيقظ إلا بأذان بلال، فقال لك: «**يا حفصة! ماذا صنعت ثنيت المهاد حتى ذهب بي النوم إلى الصباح، ما لي وما للدنيا وما لي، شغلتموني بلين الفراش**»، يا حفصة! أما تعلمين أن رسول الله ﷺ كان مغفوراً له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولم يزل جائعاً ساهراً راكعاً ساجداً باكياً متضرعاً آناء الليل والنهار إلى أن قبضه الله تعالى إلى رحمته ورضوانه؟ لا أكل عمر طيباً، ولا لبس ليناً أسوة بصاحبيه ولا جمع بين أدمين إلا الماء والزيت ولا أكل لحماً إلا في كل شهر، فخرجنا من عنده فأخبرنا أصحاب رسول الله ﷺ، فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل».

ذكر خوفه

٨٠٦ ـ عن أبي موسى قال: «سئل رسول الله ﷺ عن أشياء كرهها فلما أكثر عليه غضب ثم قال للناس: «**سلوني عما شئتم**». فقال رجل: من أبي؟ فقال: «**أبوك حذافة**»، فقال آخر: من أبي يا رسول الله؟ فقال: «**أبوك مولى شيبة**». فلما رأى عمر ما في وجه النبي ﷺ من الغضب قال: يا رسول الله إنا نتوب إلى الله عز وجل ـ أخرجاه.

٨٠٧ ـ وعن أنس قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ وهو غضبان ونحن نرى أن معه جبريل عليه السلام حتى صعد المنبر فما رأيت يوماً كان أكثر باكياً منه، قال: «**سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم**». فقال رجل: يا رسول الله من أبي؟ قال:

(١) المِسح: الكساء من شعر.

«**أبوك حذافة**»، فقام إليه آخر فقال: يا رسول الله أفي الجنة أنا أم في النار؟ فقال: «**في النار**» فقام إليه آخر فقال: يا رسول الله أعلينا الحج كل عام؟ فقال: «**لو قلت نعم لوجب ولو وجب لم تقوموا بها، ولو لم تقوموا بها عذبتم**». قال: فقال عمر بن الخطاب: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً، لا تفضحنا بسرائرنا واعف عنا عفا الله عنك، قال: فسري عنه، ثم التفت إلى الحائط فقال: «**لم أرَ كاليوم في الخير والشر أريت الجنة والنار وراء هذا الحائط**»، خرجه بتمام هذا السياق الحافظ الدمشقي في «الموافقات»، وفي المتفق عليه طائفة منه، وخرج ابن ماجه من قصة الحج إلى آخره.

٨٠٨ ـ وعن أبي قتادة: «أن رسول الله ﷺ سئل عن صومه فغضب، فقال عمر: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً» خرجه مسلم.

٨٠٩ ـ وعن أبي بردة عامر بن أبي موسى قال: «قال لي عبد الله بن أبي عمر: هل تدري ما قال أبي لأبيك؟ قال: قلت: لا، قال: فإن أبي قال لأبيك أبي موسى: هل يسرك أن إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه وشهادتنا معه وعلمنا كله معه برد علينا وأن كل عمل عملناه بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأس، فقال أبوك لأبي: لا والله جاهدنا بعد رسول الله ﷺ وصلينا وصمنا وعملنا خيراً كثيراً وأسلم على أيدينا بشر كثير وإنا لنرجو ذلك، قال أبي: ولكني والذي نفس عمر بيده لوددت أن ذلك برد لنا، وأن كل شيء عملنا بعده نجونا منه كفانا رأساً برأس، فقلت: إن أباك والله كان خيراً من أبي» خرجه البخاري.

شـرح:

برد لنا: **أي ثبت واستقر.**

٨١٠ ـ وعن جابر بن عبد الله: «أن النبي ﷺ لبس يوماً قباء[١] من ديباج[٢] أهدي له ثم نزعه فأرسل به إلى عمر وقال: «**نهاني عنه جبريل عليه السلام**». فجاءه عمر يبكي فقال: يار رسول الله! كرهت أمراً وأعطيتنيه فما لي، فقال ﷺ: «**إني لم أعطكه تلبسه وإنما أعطيتكه تبيعه**»، فباعه بألف درهم، خرجه مسلم.

٨١١ ـ قال ابن إسحاق: «لما وقع الصلح يوم الحديبية ـ وطال الكلام بين النبي ﷺ وبين سهيل بن عمرو ـ وثب عمر بن الخطاب فقال: يا أبا بكر أليس برسول الله ﷺ

(١) قباء: ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ويتمنطق عليه.

(٢) ديباج: ضرب من الثياب سداه ولحمته من الحرير.

قال بلى، قال: أولسنا بالمسلمين؟ قال: بلى، قال: أوليسوا بالمشركين؟ قال: بلى، قال: فلم نعطي الدنية في ديننا؟ فقال أبو بكر: يا عمر الزم غرزه فأنا أشهد أنه رسول الله، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ألست رسول الله؟ قال: «بلى» قال: أولسنا بالمسلمين؟ قال: «بلى»، قال: أوليسوا بالمشركين؟ قال: «بلى» قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟ قال: «**أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني**». قال: فكان يقول عمر: «فما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيراً».

٨١٢ ـ عن يحيى بن أبي كثير عن عمر أنه قال: «لو نادى منادٍ من السماء: يا أيها الناس لا يدخل النار إلا رجل واحد، لخفت أن أكون أنا ذلك الرجل»، خرجه الملاء، وزاد غيره: «لو نادى منادٍ أنكم داخلون النار إلا رجلاً واحداً لرجوت أن أكون أنا».

٨١٣ ـ وعن عبد الله بن عامر قال: «رأيت عمر أخذ تبنة من الأرض فقال: ليتني كنت هذه التبنة، ليتني لم أخلق، ليت أمي لم تلدني، ليتني لم أكُ شيئاً ليتني كنت نسياً منسياً».

٨١٤ ـ وعن مجاهد قال: «كان عمر يقول: لو مات جِذْي بطف الفرات لخشيت أن يطالب الله به عمر».

شـرح:

الطف: اسم موضع بناحية الكوفة، فلعله المراد وأضيف إلى الفرات لكونه قريباً منه، من قولهم طف الصاع لما قرب من ملئه.

٨١٥ ـ وعن عبد الله بن عيسى قال: «كان في وجه عمر خطان أسودان من البكاء»، خرجهن في الصفوة.

٨١٦ ـ وعن الحسن قال: «كان عمر يبكي في ورده حتى يخر على وجهه ويبقى في بيته أياماً يعاد» خرجه الملاء.

٨١٧ ـ وعن ابن الزبير قال: «ما حدث عمر النبي ﷺ بعد قوله تعالى: ﴿لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ﴾[1]، فيسمع كلامه حتى يستفهم مما يخفض صوته فأنزل الله فيه ﴿إِنَّ

(١) سورة الحجرات، الآية: ٢.

الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُم عِنْدَ رَسُولِ اللهِ﴾(١) الآية، خرجه الواحدي، وقد تقدم في باب الشيخين.

٨١٨ ـ وعن أم سلمة قالت: «دخل عليها عبد الرحمٰن بن عوف فقال: يا أمه قد خشيت أن يهلكني كثرة مالي، أنا أكثر قريش كلهم مالاً، فقالت: يا بني تصدق، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن من أصحابي من لا يراني بعد أن أفارقه»**. فخرج عبد الرحمٰن فلقي عمر فأخبره ذلك فجاء عمر فدخل عليها فقال: بالله منهم أنا؟ قالت: لا؛ ولن أقول لأحد بعدك».

وفي رواية: فبلغ عمر فأتاها يشتد ويسرع فقال: «أنشدك بالله، أنا منهم؟ قالت: لا ولن أبرىء بعدك أحداً أبداً». خرجه أبو عمر.

٨١٩ ـ وعن أبي جعفر قال: «بينما عمر يمشي في طريق من طرق المدينة إذ لقيه علي ومعه الحسن والحسين رضي الله عنهم فسلم عليه علي وأخذ بيده فاكتنفاهما الحسن والحسين عن يمينهما وشمالهما قال: فعرض لعمر من البكاء ما كان يعرض له فقال له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين قال عمر: ومن أحق مني بالبكاء يا علي وقد وليت أمر هذه الأمة أحكم فيها ولا أدري أمسيء أنا أم محسن، فقال له علي: والله إنك لتعدل في كذا وتعدل في كذا قال: فما منعه ذلك من البكاء ثم تكلم الحسن بما شاء الله فذكر من ولايته وعدله فلم يمنعه ذلك. فتكلم الحسين بمثل كلام الحسن فانقطع بكاؤه عند انقطاع كلام الحسين فقال: أتشهدان بذلك يا ابني أخي فسكتا، فنظر إلى أبيهما فقال علي: أشهدا وأنا معكما شهيد»، خرجه ابن السمان في «الموافقة».

٨٢٠ ـ وعن عبيد بن عمير قال: «بينما عمر بن الخطاب يمر في الطريق فإذا هو برجل يكلم امرأة فعلاه بالدرة فقال: يا أمير المؤمنين إنما هي امرأتي فقام عمر فانطلق فلقي عبد الرحمٰن بن عوف فذكر ذلك له فقال له: يا أمير المؤمنين إنما أنت مؤدب وليس عليك شيء وإن شئت حدثتك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ألا لا يرفعن أحد من هذه الأمة كتابه قبل أبي بكر وعمر»**. خرجه ابن الغطريف وخرج الملاء منه إلى قوله: إنما هي امرأتي ولم يذكر ما بعده وقال: فقال له: «فلم تقف مع زوجتك في الطريق تعرضان المسلمين إلى غيبتكما؟»، فقال: يا أمير المؤمنين الآن قد دخلنا المدينة ونحن نتشاور أين ننزل فرفع

(١) سورة الحجرات، الآية: ٣.

إليه الدرة وقال: «اقتص مني يا عبد الله»، فقال: هي لك يا أمير المؤمنين، فقال: «خذ واقتص» فقال بعد ثلاث: هي لله قال: «الله لك فيها».

٨٢١ ـ وعن عمر وقد كلمه عبد الرحمٰن بإشارة عثمان وطلحة والزبير وسعد في هيبته وشدته وأن ذلك ربما يمنع طالب الحاجة من حاجته فقال: «والله لقد لنت للناس حتى خشيت الله في اللين واشتددت حتى خشيت الله في الشدة فأين المخرج وقام يجر رداءه وهو يبكي». خرجه في فضائله.

٨٢٢ ـ وروي عنه أنه قرأ ﴿إذا الشمسُ كُوِّرَتْ﴾[١]، حتى بلغ ﴿وإذا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾[٢] فخر مغشياً عليه وبقي أياماً يعاد.

٨٢٣ ـ وروي عنه: «أنه خرج يوماً ومعه عبد الرحمٰن بن مسعود فإذا هو بضوء نار فاتبع الضوء حتى دخل داراً فإذا شيخ جالس وبين يديه شراب وقينة[٣] تغنيه فلم يشعر حتى هجم عمر فقال: ما رأيت كالليلة أقبح من شيخ ينتظر أجله فرفع الشيخ رأسه وقال: بل ما صنعت يا أمير المؤمنين أقبح إنك تجسست وقد نهى الله تعالى عن التجسس وإنك دخلت بغير إذن وقد نهى الله تعالى عن ذلك فقال عمر: صدقت ثم خرج عاضاً على ثوبه ويقول: ثكلت عمراً أمه إن لم يغفر له ربه، قال: وهجر الشيخ مجالس عمر حيناً ثم إنه جاءه شبيه المستحي فقال له: ادن مني فدنا منه فقال له: والذي بعث محمداً بالحق ما أخبرت أحداً من الناس بالذي رأيت منك ولا ابن مسعود وكان معي، فقال الشيخ وأنا والذي بعث محمداً بالحق ما عدت إليه إلى أن جلست هذا المجلس» خرجهما في فضائله.

٨٢٤ ـ وعن عمر: «أنه أرسل إلى عبد الرحمٰن بن عوف يستسلفه أربعمائة درهم فقال عبد الرحمٰن أتستسلفني وعندك المال ألا تأخذ منه ثم ترده، فقال عمر: إني أتخوف أن يصيبني قدري فتقول أنت وأصحابك اتركوها لأمير المؤمنين حتى تؤخذ من ميزاني يوم القيامة ولكن أستلفها منك لما أعلم من شحك فإذا مت جئت فاستوفيتها من ميراثي» خرجه القلعي.

٨٢٥ ـ وعن جابر بن عبد الله قال: «رأى عمر بن الخطاب لحماً ملقى في يدي

---

(١) سورة التكوير، الآية: ١.
(٢) سورة التكوير، الآية: ١٠.
(٣) القينة: المغنية.

فقال: ما هذا يا جابر قال: اشتهيت لحماً فاشتريته فقال عمر أوكلما اشتهيت اشتريت يا جابر ما تخاف الآية يا جابر ﴿أذهَبْتُم طَيِّبَاتِكُم في حَيَاتِكُم الدُّنيا﴾(١) خرجه الواحدي مسنداً.

ذكر محاسبته نفسه

٨٢٦ ـ عن أنس بن مالك قال: «سمعت عمر بن الخطاب وخرجت معه حتى دخل حائطاً فسمعته وبيني وبينه جدار وهو في جوف الحائط: عمر بن الخطاب أمير المؤمنين بخ بخ والله لتتقين الله بنيّ الخطاب أو ليعذبنك» خرجه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس وروي أنه كان يقول: «ما صنعت اليوم صنعت كذا صنعت كذا ثم يضرب ظهره بالدرة» خرجه في فضائله.

ذكر ورعه

٨٢٧ ـ عن المسور بن مخرمة قال: «كنا نلتزم عمر نتعلم منه الورع».

٨٢٨ ـ وعن سلمة بن سعيد قال: «أتى عمر بمال فقام إليه عبد الرحمٰن بن عوف فقال: يا أمير المؤمنين لو حبست هذا المال في بيت المال لنائبة تكون أو أمر يحدث فقال: فقال: كلمة ما عرض بها الشيطان لقاني الله حجتها ووقاني فتنتها أعصي الله العام مخافة قابل أعدلهم تقوى الله قال تعالى: ﴿ومن يتَّقِ الله يَجْعَلَ لَهُ مَخْرَجاً* وَيَرزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحتَسِبُ﴾(٢). وتكون فتنة على من بعدي» ـ خرجه الفضائلي.

٨٢٩ ـ وعن ابن عمر أن عمراً فرض للمهاجرين الأولين أربعة آلاف أربعة آلاف وفرض لابن عمر ثلاثة وخمسمائة فقيل له: هو من المهاجرين فلم تنقصه عن أربعة آلاف قال: إنما هاجر به أبوه يقول: ليس هو كمن هاجر بنفسه». خرجه البخاري.

٨٣٠ ـ وعنه قال: «اشتريت إبلاً وارتجعتها إلى الحمى فلما سمنت قدمت بها قال فدخل عمر السوق فرأى إبلاً سماناً فقال: لمن فقيل: لعبد الله بن عمر فجعل يقول يا عبد الله بخ بخ ابن أمير المؤمنين قال: فجئته أسعى فقلت: ما لك يا أمير المؤمنين،

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٢٠.

(٢) سورة الطلاق، الآية: ٢ ـ ٣.

قال: ما هذه الإبل؟ فقلت: إبلاً أنضاء اشتريتها وبعثت بها الحمى أبتغي ما يبتغي المسلمون، قال: فقال: ارعوا إبل ابن أمير المؤمنين اسقوا إبل ابن أمير المؤمنين، يا عبد الله بن عمر، اغد على رأس مالك واجعل باقيه في بيت مال المسلمين»، خرجه الفضائلي.

شـرح:

بخ بخ: قد تكررت، قال أبو بكر: معناه تعظيم الأمر وتفخيمه وسكنت الخاء فيه كما سكنت في هل وبل، ويقال بالخفض والتنوين تشبيهاً بالأصوات كصه، ويقال: بخ بخ بتشديد الخاء في الأولى.

وقال ابن السكيت: بخ بخ وبه به بمعنى واحد.

أنضاء: جمع نضو وهو البعير المهزول والناقة نضوة وقد أنضتها الأسفار فهي منضاة.

٨٣١ ـ وعن قتادة قال: «قدم بريد ملك الروم على عمر، فاستقرضت امرأة عمر ديناراً فاشترت به عطراً وجعلته في قوارير، وبعثت به مع البريد إلى امرأة ملك الروم، فلما أتاها فرغتهن وملأتهن جواهر وقالت: اذهب به إلى امرأة عمر، فلما أتاها فرغتهن على البساط فدخل عمر فقال: ما هذا؟ فأخبرته فأخذ عمر الجوهر فباعه ودفع إلى امرأته ديناراً وجعل ما بقي من ذلك في بيت مال المسلمين»، خرجه الفضائلي.

شـرح:

البريد: الرسول.

٨٣٢ ـ وعن الأحنف بن قيس قال: «سمعت عمر يقول: لا يحل لعمر من مال الله إلا حلتين حلة للشتاء وحلة للصيف وما أحج به وأعتمر عليه من الظهور وقوت أهلي كرجل من قريش ليس بأغناهم ولا بأفقرهم ثم أنا برجل من المسلمين» خرجه أيضاً الفضائلي وخرجه القلعي وزاد بعد «وأنا رجل من المسلمين يصيبني ما أصابهم».

٨٣٣ ـ عن البراء بن معرور: «أن عمر خرج يوماً حتى أتى المنبر، وكان قد اشتكى شكوى فنعت له العسل وفي بيت المال عكة فقال: إن أنتم أذنتم لي فيها أخذتها وإلا فإنها عليّ حرام فأذنوا له»، خرجه الرازي والفضائلي.

٨٣٤ ـ وعن عاصم بن عمر عن عمر، أنه قال: «لا أجده يحل لي أن آكل من مالكم هذا إلا كما كنت آكل من صلب مالي الخبز والزيت والخبز والسمن قال: فكان ربما أتي بالجفنة قد صنعت بزيت وما يليه بسمن، فيعتذر إلى القوم فيقول: إني رجل

عربي ولست أستمرىء هذا الزيت».

٨٣٥ ـ وعنه أن عمر لما زوجه أنفق عليه من مال الله شهراً ثم قال: يا يرقا اضرب عنه، ثم دعاني فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أي بني، قد نحلتك من مالي بالعالية، فانطلق إليه فاجدده ثم بعه ثم استنفق وأنفق على أهلك» خرجهما أبو معاوية الضرير.

٨٣٦ ـ وعن أبي سنان الدؤلي: «أنه دخل على عمر بن الخطاب وعنده نفر من المهاجرين الأولين فأرسل إلى سفط أتى به من قلعة من العراق فكان فيه خاتم فأخذه بعض بنيه فأدخله في فمه فانتزعه عمر منه ثم بكى عمر، فقال له من عنده: لم تبكي وقد فتح الله لك وأظهرك على عدوك وأقر عينك؟ فقال عمر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تفتح الدنيا على أحد إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة**» فأنا أشفق من ذلك، خرجه أحمد.

٨٣٧ ـ وروي «أن عمر أتى بمسك فأمر أن يقسم بين المسلمين، ثم سد أنفه فقيل له في ذلك، فقال: وهل ينتفع إلا بريحه؟».

٨٣٨ ـ ودخل يوماً على زوجته فوجد معها ريح المسك، فقال: «ما هذا؟ قالت: إني بعت في مسك في بيت المسلمين وزنت بيدي، فلما وزنت مسحت إصبعي في قناعي، فقال: ناوليني قناعك فأخذه فصب عليه الماء فلم يزل يدلكه في التراب ويصب عليه الماء حتى ذهب ريحه»، خرجهما الملاء في سيرته.

٨٣٩ ـ وعن عمر قال: «حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده فأردت أن أشتريه فظننت أنه يبيعه برخص فسألت رسول الله ﷺ فقال: «**لا تشتره ولا تعد في صدقتك ولو أعطاكه بدرهم فإن العائد في هبته كالعائد في قيئه**». أخرجاه وهذا الحكم من باب الورع وإلا فالجواب متفق عليه.

٨٤٠ ـ وعن أنس قال: «قرأ عمر ﴿**وفَاكهةً وأبّاً**﴾[1]، قال: فما الأب؟ ثم قال: ما كلفنا وما أمرنا بهذا» خرجه البخاري. وعنه قال: «كنا مع عمر وعليه قميص وفي ظهره أربع رقع، فسئل عن هذه الآية ﴿**وَفاكهةً وأبّاً**﴾ فقال: ما الأب، ثم قال: مه! قد نهينا عن التكلف، ثم قال يا عمر: إن هذا لمن التكلف وما عليك ألا تدري ما الأب» خرجه البغوي والمخلص الذهبي.

(١) سورة عبس، الآية: ٣١.

٨٤١ ـ وعن سعيد بن المسيب قال: «سئل عمر عن قوله تعالى: ﴿والذَّارياتِ ذَرْواً﴾[1] قال: هي الرياح ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته. قيل: ﴿فالحَاملاتِ وِقْراً﴾[2] قال: السحاب ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته. قيل: ﴿فالجارِياتِ يُسْراً﴾[3] قال: السفن. ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته. قيل: ﴿فالمُقَسِماتِ أمْراً﴾[4] قال هي الملائكة. ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته» خرجه في فضائله.

ذكر تواضعه

وقد تقدم في أول الفصل في النثر منه طرف صالح من ذلك.

٨٤٢ ـ وروي عنه: «أنه كان إذا قيل له اتق الله فرح وشكر قائله. وكان يقول: رحم الله امرءاً أهدى إلينا عيوبنا». خرجه في فضائله.

٨٤٣ ـ وعن طارق بن شهاب قال: «قدم عمر بن الخطاب الشام فلقيه الجنود وعليه إزار وخفان وعمامة وهو آخذ برأس راحلته يخوض الماء قد خلع خفيه وجعلهما تحت إبطه قالوا له: يا أمير المؤمنين! الآن تلقاك الجنود وبطارقة الشام وأنت على هذه الحال قال عمر: إنا قوم أعزنا الله بالإسلام فلا نلتمس العز من غيره». خرجه الملاء وصاحب الفضائل.

٨٤٤ ـ وعن عبد الله بن عمر: «أن عمر حمل قربة على عاتقه فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين ما حملك على هذا؟ قال: إن نفسي أعيتني فأردت أن أذلها» خرجه الفضائلي أيضاً.

٨٤٥ ـ وعن زيد بن ثابت قال: «رأيت على عمر مرقعة فيها سبع عشرة رقعة فانصرفت إلى بيتي باكياً ثم عدت في طريقي فإذا عمر وعلى عاتقه قربة ماء وهو يتخلل الناس، فقلت: يا أمير المؤمنين! فقال لي: لا تتكلم وأقول لك، فسرت معه حتى صبها في بيت عجوز وعدنا إلى منزله فقلت له في ذلك فقال: إنه حضرني بعد مضيك رسول

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ١.
(٢) سورة الذاريات، الآية: ٢.
(٣) سورة الذاريات، الآية: ٣.
(٤) سورة الذاريات، الآية: ٤.

الروم ورسول الفرس فقالوا: لله درك يا عمر! قد اجتمع الناس على علمك وفضلك وعدلك، فلما خرجوا من عندي تداخلني ما يتداخل البشر فقمت ففعلت بنفسي ما فعلت».

٨٤٦ ـ وعن محمد بن عمر المخزومي، عن أبيه قال: «نادى عمر بالصلاة جامعة فلما اجتمع الناس وكثروا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلّى على محمد ﷺ ثم قال: «أيها الناس لقد رأيتني أرعى على خالات لي من بني مخزوم فيقبض لي من التمر والزبيب فأظل يومي وأي يوم» ثم نزل. قال عبد الرحمٰن بن عوف: يا أمير المؤمنين! ما زدت على أن قميت نفسك ـ يعني عبت ـ قال: ويحكم ياابن عوف! إني خلوت بنفسي فحدثتني قالت: أنت أمير المؤمنين فمن ذا أفضل منك؟ فأردت أن أعرفها نفسها» خرجه الفضائلي أيضاً.

٨٤٧ ـ وروي عنه أنه قال ـ في انصرافه من حجته التي لم يحج بعدها ـ: «الحمد لله ولا إلٰه إلا الله يعطي من يشاء ما يشاء، لقد كنت بهذا الوادي ـ يعني ـ ضجنان أرعى إبلاً للخطاب وكان فظاً غليظاً، يتعبني إذا عملت ويضربني إذا قصرت قد أصبحت وأمسيت وليس دون الله أحد أخشاه».

شـرح:

ضجنان: بناحية مكة.

٨٤٨ ـ وروي أنه قال يوماً على المنبر: «يا معاشر المسلمين ماذا تقولون لو ملت برأسي إلى الدنيا كذا» وميل رأسه ـ فقام إليه رجل فسل سيفه وقال: أجل! كنا نقول بالسيف كذا ـ وأشار إلى قطعه ـ فقال: «إياي تعني بقولك؟»، قال: نعم إياك أعني بقولي، فنهره عمر ثلاثاً وهو ينهر عمر، فقال عمر: «رحمك الله! الحمد لله الذي جعل في رعيتي من إذا تعوجت قومني» خرجه الملاء في سيرته.

وعن عمر قال: «تأيمت حفصة من خنيس بن حذيفة السهمي وكان ممن شهد بدراً، فلقيت عثمان بن عفان فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة، فقال: انظر ثم لقيني فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا فلقيت أبا بكر فعرضت عليه فَصَمَتْ، ثم ذكر تزويجها من النبي ﷺ. وسيأتي في مناقب حفصة من كتاب مناقب أمهات المؤمنين. [تقدمت هذه الرواية].

٨٤٩ ـ وعن محمد بن الزبير عن شيخ التقت ترقوتاه من الكبر يخبره: «أن عمر استفتي في مسألة فقال: اتبعوني حتى انتهى إلى علي بن أبي طالب فقال: مرحباً يا أمير المؤمنين فذكر له المسألة فقال: ألا أرسلت لي؟ فقال: أنا أحق بإتيانك» خرجه ابن البختري في حديث طويل سنذكره في فضائل علي.

٨٥٠ ـ وروي: «أن عمر جاءه برد من اليمن وكان من جيد ما حمل إليه، فلم يدر لمن يعطيه من الصحابة، إن أعطاه واحداً غضب الآخر ورأى أن قد فضله عليه، فقال عند ذلك: دلوني على فتى من قريش نشأ نشأة حسنة، فسموا له المسور بن مخرمة، فدفع الرداء إليه، فنظر إليه سعد فقال له: ما هذا الرداء؟ قال: كسانيه أمير المؤمنين فجاء معه إلى عمر فقال له: تكسوني هذا الرداء وتكسو ابن أخي مسور أفضل منه؟ فقال له: يا أبا إسحاق إني كرهت أن أعطيه رجلاً كبيراً فتغضب أصحابه فأعطيته من نشأ نشأة حسنة، لا تتوهم أني أفضله عليكم، قال سعد: فإني قد حلفت لأضربن بالرداء الذي أعطيتني رأسك، فخضع له عمر رأسه وقال له: يا أبا إسحاق وليرفق الشيخ بالشيخ».

٨٥١ ـ وعن أسيد بن جابر قال: «كان عمر بن الخطاب إذ أتى عليه أمداد أهل اليمن يسألهم: أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى على أويس فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال: نعم!! قال: من مراد ثم من قرن قال نعم!! قال: فكان بك برص فبرئت منه إلا موضع درهم قال: نعم! قال: ألك والدة؟ قال نعم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرىء منه إلا موضع درهم، له والدة هو لها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل لي، فاستغفر له»**. فقال له عمر: أين تريد؟ قال الكوفة، قال: ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال: أكون في غبراء الناس أحب إليّ، قال: فلما كان من العام المقبل حج رجل من أشرافهم فوافق عمر فسأله عن أويس فقال: تركته رث البيت قليل المتاع، قال: سمعت رسول الله ﷺ وذكر الحديث، ثم قال له: فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل، فأتى أويساً فقال: استغفر لي، فقال: أنت أحدث عهد بسفر صالح فاستغفر لي، قال: استغفر لي، قال: أنت أحدث عهد بسفر صالح فاستغفر لي، قال: لقيت عمر؟ قال: نعم فاستغفر له، ففطن له الناس فانطلق على وجهه» ـ خرجه مسلم.

شــرح:

الغبرات: البقايا الواحد غابر ثم يجمع غبراء ثم غبرات جمع الجمع.

ذكر شفقته على رعيته وتفقد أحوالهم وإنصافه لهم ونصحه إياهم

٨٥٢ ـ عن قيس بن أبي حازم قال: «كان عطاء البدريين خمسة آلاف خمسة آلاف فقال عمر: لأفضلنهم على من بعدهم» خرجه البخاري.

٨٥٣ ـ وعن أبي هريرة قال: «قدمت من البحرين فسألني عمر عن الناس فأخبرته، ثم قال: ماذا جئت به؟ فقلت: خمسمائة ألف، قال: ويحك!! هل تدري ما تقول؟ قلت: نعم مائة ألف، ومائة ألف، ومائة ألف، ومائة ألف، ومائة ألف، فقال: إنك ناعس، ارجع إلى أهلك فنم، فلما أصبحت طلبني فأتيته فقال: ماذا جئت به؟ قلت: جئت بخمسمائة ألف، قال: ويحك!! هل تدري ما تقول؟ قلت: نعم مائة ألف وعددتها خمس مرات، فقال: أطيب؟ قلت: لا أعلم إلا ذاك، قال: فدون الديوان وفرض للمهاجرين خمسة آلاف وأربعة آلاف ولأمهات المؤمنين اثني عشر ألفاً».

٨٥٤ ـ وعن عدي بن حاتم قال: «أتيت عمر في أناس من قومي فجعل يفرض للرجل من طيىء في ألفين ويعرض عني، قال: فاستقبلته فأعرض عني، ثم أتيته من حيال وجهه فأعرض عني، قال: فاستقبلته فأعرض عني، قال: قلت: يا أمير المؤمنين أتعرفني؟ قال: فضحك ثم قال: والله إني لأعرفك آمن إذ كفروا، وأقبلت إذ أدبروا، ووفيت إذ غدروا، وإن أول صدقة بيضت وجه رسول الله ﷺ ووجوه أصحابه صدقة طيىء، حيث جئت بها رسول الله ﷺ، ثم أخذ يعتذر له ثم قال: إنما فرضت لأقوام أجحفت بهم الفاقة وهم سادات عشائرهم لما ينوب من الحتوف[1]، قال عدي: فلا أبالي إذاً» خرجه البخاري بتمامه، وهو لمسلم مختصر.

٨٥٥ ـ وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة: «أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب بعسفان ـ وكان قد استعمله على مكة ـ فقال: من استعملت على أهل الوادي؟ قال: ابن أبزى؟ قال: ومن ابن أبزى؟ فقال: مولى من موالينا، فقال: استعملت عليهم مولى؟ فقال: إنه قارىء لكتاب الله عالم بالفرائض، قال عمر: أما إن نبيكم قال: «**إن الله يرفع بهذا الكتاب قوماً ويضع به آخرين**» خرجه مسلم.

---

(١) الحتوف: جمع حتف وهو الهلاك.

٨٥٦ ـ وعن ليث بن أبي سليمان قال: «بلغني أن عمر بن الخطاب عوتب في جهده نهاراً في أمور الناس وفي إجهاده ليلاً في أمور آخرته فقال لهم: إن أنا نمت نهاري ضاعت الرعية، وإن نمت ليلي ضيعت نفسي، فكيف بالنوم معهما؟» خرجه نظام الملك في أماليه.

٨٥٧ ـ وعن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: «خرجت مع عمر إلى السوق فلحقته امرأة شابة فقالت: يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغاراً، والله ما ينضجون كراعاً ولا لهم ضرع ولا زرع وخشيت عليهم الضيعة، وأنا ابنة خفاف بن أيمن الغفاري، وقد شهد أبي الحديبية مع رسول الله ﷺ فوقف معها ولم يمض وقال: مرحباً بنسب قريب، ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطاً في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاماً وجعل بينهما نفقة وثياباً، ثم ناولها خطامه[1] فقال: اقتاديه فلن يفنى هذا حتى يأتيكم الله بخير، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين أكثرت لها، فقال: ثكلتك أمك!! والله إني لأرى أب هذه وأخاه وقد حاصرا حصناً زماناً فافتتحاه ثم أصبحنا نستفيء سهامهما» خرجه البخاري.

شــرح:

ظهير: أي قوي وناقة ظهير، وأصله من الظهير المعين.
ومنه: ﴿والمَلائكةُ بَعْدَ ذٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[2].

٨٥٨ ـ وعنه: «أن عمر بن الخطاب طاف ليلة فإذا بامرأة في جوف دار لها حولها صبيان يبكون، وإذا قدر على النار قد ملأتها ماء فدنا عمر من الباب فقال: يا أمة الله!! لأي شيء بكاء هؤلاء الصبيان؟ فقالت: بكاؤهم من الجوع، قال: فما هذه القدر التي على النار؟ قالت: قد جعلت فيها ماء أعللهم بها حتى يناموا وأوهمهم أن فيها شيئاً، فجلس عمر يبكي، ثم جاء إلى دار الصدقة وأخذ غرارة[3] وجعل فيها شيئاً من دقيق وسمن وشحم وتمر وثياب ودراهم حتى ملأ الغرارة ثم قال: أي أسلم، احمل عليّ، قلت: يا أمير المؤمنين أنا أحمله عنك، قال: لا أم لك يا أسلم، أنا أحمله لأني المسؤول عنه في الآخرة، قال: فحمله على عاتقه حتى أتى به منزل المرأة وأخذ القدر

(١) الخطام: الزِّمام وما وضع على أنف الجمل ليقاد به.
(٢) سورة التحريم، الآية: ٤.
(٣) الغِرَارَة: وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه.

وجعل فيها دقيقاً وشيئاً من شحم وتمر، وجعل يحركه بيده وينفخ تحت القدر ـ وكانت لحيته عظيمة فرأيت الدخان يخرج من خلال لحيته ـ حتى طبخ لهم، ثم جعل يغرف بيده ويطعمهم حتى شبعوا ثم خرج» خرجه الفضائلي.

٨٥٩ ـ وعنه: «أن عمر كان يصوم الدهر وكان زمان الرمادة إذا أمسى أتي بخبز قد ثرد بالزيت إلى أن نحر يوماً من الأيام جزوراً فأطعمها الناس وغرفوا له طيبها، فأتي به فإذا قدر من سنام ومن كبد، فقال: أي هذا؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين من الجذور التي نحرنا اليوم، قال: بخ بخ!! بئس الوالي أنا!! أكلت طيبها وأطعمت الناس كراديسها[١]، ارفع هذه الجفنة، هات لنا غير هذا الطعام، فأتي بخبز وزيت فجعل يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز، ثم قال: ويحك يا يرفا! احمل هذه الجفنة حتى تأتي بها أهل بيت بمغ فإني لم آتهم منذ ثلاثة أيام أحسبهم مقفرين ـ فضعها بين أيديهم». خرجه صاحب الصفوة.

شــرح:

الرمادة: الهلاك، يشير والله أعلم ـ إلى زمن القحط. والقدر القطع جمع قدرة ـ وهي القطعة من اللحم إذا كانت مجتمعة.

وثمغ: اسم مال لعمر، وقد تقدم بخ بخ تقدم شرحه أيضاً في ذكر الورع.

٨٦٠ ـ وروي: «أنه عام الرمادة لما اشتد الجوع بالناس وكان لا يوافقه الشعير والزيت ولا التمر وإنما يوافقه السمن، فحلف لا يأتدم بالسمن حتى يفتح على المسلمين عامه هذا، فصار إذا أكل خبز الشعير والتمر بغير أدم يقرقر بطنه في المجلس فيضع يده عليه ويقول: «إن شئت قرقر وإن شئت لا تقرقر، ما لك عندي أدم حتى يفتح الله على المسلمين».

٨٦١ ـ وروي: أن زوجته اشترت له سمناً فقال: ما هذا؟ قالت: من مالي ليس من نفقتك، قال: ما أنا بذائقه حتى يجيء الناس» خرجهما في فضائله.

٨٦٢ ـ وعن أبي هريرة قال: خرج عمر عام الرمادة فرأى نحواً من عشرين بيتاً من محارب، فقال عمر: ما أقدمكم؟ قالوا: الجهد، قال: وأخرجوا لنا جلد ميتة مشوياً كانوا يأكلونه ورمة العظام يسحقونها ويسفونها، قال: فرأيت عمر طرح رداءه ثم نزل يطبخ لهم ويطعم حتى شبعوا، ثم أرسل أسلم إلى المدينة فجاءه بأبعرة فحملهم عليها ثم

---

(١) الكراديس: جمع كردوس وهو كل عظم تام ضخم.

كساهم ثم لم يزل يختلف إليهم وإلى غيرهم حتى رفع الله ذلك».

٨٦٣ ـ وعن... «أن عمر خرج حاجاً في نفر من أصحابه حتى بلغ الأبواء[١] إذا هو بشيخ على قارعة الطريق فقال الشيخ: يا أيها الركب قفوا فوقفوا له، وقال عمر: قل: يا شيخ قال: أفيكم رسول الله ﷺ؟ قالوا: لا وقد توفي! قال: أوقد توفي؟ قالوا: نعم. فبكى حتى ظننا أن نفسه ستخرج من جنبيه، ثم قال: من ولي الأمة بعده، قال: أبو بكر، قال: نجيب بني تيم قالوا: نعم، قال: أفيكم هو؟ قالوا: لا وقد توفي. قال: توفي! قالوا: نعم فبكى حتى سمعنا لبكائه نشيجاً[٢]، وقال: من ولي الأمة بعده؟ قالوا: عمر بن الخطاب، قال: فأين كانوا من أبيض بني أمية ـ يريد عثمان بن عفان ـ فإنه كان ألين جانباً وأقرب، ثم قال: إن كانت صداقة أبي بكر لعمر لمسلمة إلى خير، أفيكم هو؟ قالوا: هو الذي منذ اليوم يكلمك، قال: أغثني فإني لم أجد مغيثاً، قال: ومن أنت بلغك الغوث؟ قال: أنا أبو عقيل أحد بني مليك، لقيت رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام فآمنت به وصدقت بما جاء به، فسقاني شربة سويق شرب رسول الله ﷺ أولها وشربت آخرها، فما برحت أجد شبعها إذا جعت وريها إذا عطشت وبردها إذا سخنت ثم يممت[٣] في رأس الأبيض أنا وقطعة غنم، أصلي في يومي وليلتي خمس صلوات وأصوم شهراً هو رمضان وأذبح شاة بعشر ذي الحجة أنسك بها حتى إذا أتت علينا السنة فما أبقت لنا منها غير شاة واحدة ننتفع بدرها فأكلها الذئب البارحة الأولى فأدركنا زكاتها وأكلناها وبلغناك فأغث أغاثك الله، قال عمر: بلغك الغوث بلغك الغوث، أدركني على الماء، قال الراوي: فنزلنا المنزل وأصبنا من فضل أزوادنا فكأني أنظر إلي عمر متقنعاً على قارعة الطريق، آخذاً بزمام ناقته لم يطعم طعاماً ينتظر الشيخ ويرمقه، فلما رحل الناس دعا عمر صاحب الماء فوصف له الشيخ وقال: إذا أتى عليك فأنفق عليه وعلى عياله حتى أعود إليك إن شاء الله تعالى. قال: فقضينا حجنا وانصرفنا، فلما نزلنا المنزل دعا عمر صاحب الماء فقال: هل أحسنت إلى الشيخ؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، أتاني وهو موعدك فمرض عندي ثلاثاً ومات فدفنته وهذا قبره، فكأني أنظر إلى عمر وقد وثب مباعداً ما بين خطاه حتى وقف على القبر فصلّى عليه ثم اعتنقه وبكى، ثم قال: كره الله له صلتكم واختار له ما عنده، ثم أمر بأهله فحملوا فلم يزل ينفق عليهم حتى قبض رضي

---

(١) الأبواء: قرية من أعمال الفُرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ٢٣ ميل. (معجم البلدان: ١/ ٧٩).

(٢) النشيج: الصوت المتردد في الصدر.

(٣) تَيَمَّمَ الشيء: توخاه وتعمده.

الله عنه».

٨٦٤ ـ وروي عنه «أنه كان إذا جاءه وفد من الأقطار استخبرهم عن أحوال الناس فيقولون: أما البلد الفلاني فإنهم يرهبون أمير المؤمنين ويخافون سطوته ويحذرون عقوبته، وأما البلد الفلاني فإنهم قد جمعوا في الأموال ما لا تحمله السفن وهم موجهون بها إليك، وأما البلد الفلاني فقد وجدنا بها عابداً في زاوية من زوايا المسجد ساجداً يقول في سجوده: «اللّهم اغفر لأمير المؤمنين عمر زلته وارفع درجته» فيقول عمر: أما من خافني فلو أريد بعمر خير لما أخيف منه، وأما الأموال فلبيت مال المسلمين ليس لعمر ولا لآل عمر فيها شيء، وأما الدعاء الذي سمعتم بظهر الغيب فإنه ما أرجو أن يعيد الله من بركات الصالحين ودعواتهم عليّ فيغفر لي».

٨٦٥ ـ وعن عروة بن رويم قال: «بينما عمر بن الخطاب يتصفح الناس يسألهم عن أمراء أجنادهم إذ مر بأهل حمص فقال: كيف أنتم وكيف أميركم؟ قالوا: خير أمير يا أمير المؤمنين إلا أنه قد بنى علية يكون فيها فكتب كتاباً وأرسل بريداً وأمره إذا جئت باب عليته فاجمع حطباً وأحرق باب عليته، فلما قدم جمع حطباً وأحرق باب العلية، فدخل عليه الناس وذكروا أن هٰهُنا رجلاً يحرق باب عليتك فقال: دعوه فإنه رسول أمير المؤمنين، ثم دخل عليه فناوله الكتاب فلم يضع الكتاب من يده حتى ركب، فلما رآه عمر قال: احبسوه عني في الشمس ثلاثة أيام، فحبس عنه ثلاثاً حتى إذا كان بعد ثلاث قال: يا ابن قرط الحقني إلى الحرة ـ وفيها إبل الصدقة وغنمها ـ حتى إذا جاء الحرة ألقى عليه نمرة[1] وقال: انزع ثيابك واتزر بهذه ثم ناوله الدلو فقال: اسق هذه الإبل فلم يفرغ حتى لغب، فقال: يا ابن قرط متى كان عهدك بهذا؟ قال: ملياً يا أمير المؤمنين، قال: فلهذا بنيت العلية وأشرفت بها على المسلمين والأرملة واليتيم، ارجع إلى عملك ولا تعد».

لغب: أي تعب، ومنه: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾[2] ـ ملياً: أي زماناً وحيناً.

٨٦٦ ـ وعن إبراهيم: «أن عمر كان إذا بلغه عن عاملها أنه لا يعود المريض ولا يدخل عليه الضعيف نزعه»، خرجهما سعيد بن منصور في سننه.

٨٦٧ ـ وعن ابن عمر قال: «قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلّى فقال عمر لعبد الرحمٰن: هل لك أن تحرسهم الليلة من السرق؟ فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب

---

(١) النَّمِرة: كساء فيه خطوط بيض وسود.

(٢) سورة قٓ، الآية: ٣٨.

الله لهما، فسمع عمر بكاء صبي فتوجه نحوه فقال لأمه: اتقي الله وأحسني إلى صبيك، ثم عاد إلى مكانه فسمع بكاءه فعاد إلى أمه فقال لها مثل ذلك، ثم عاد إلى مكانه فلما كان من آخر الليل سمع بكاءه فأتى إلى أمه وقال: ويحك! إني لأراك أم سوء، ما لي لا أرى ابنك لا يقر منذ الليلة؟ قالت: يا عهد الله قد أبرمتني منذ الليلة، إني أربعه على الفطام فيأبى، قال: ولم؟ قالت: لأن عمر لا يفرض إلا للمفطم، قال: فكم له؟ قالت: كذا وكذا شهراً، قالت: لا تعجليه، فصلّى الفجر وما يستبين الناس ثم غلبه البكاء، فلما سلّم قال: يا بؤساً لعمر، كم قتل من أولاد المسلمين، ثم أمر منادياً ينادي أن لا تعجلوا صبيانكم على الفطام فإنا نفرض لكل مولود في الإسلام، وكتب بذلك إلى الآفاق أن يفرض لكل مولود في الإسلام» خرجه صاحب الصفوة.

شـــرح:

أبرمتني: أضجرتني.
أربعه: أحبسه وأمرنه.
البؤسى: خلاف النعي.

٨٦٨ ـ وروي: «أن عمر جاءته برود من اليمن فرقها على الناس برداً برداً ثم صعد المنبر يخطب وعليه حلة منها فقال: اسمعوا رحمكم الله! فقام إليه رجل من القوم فقال: والله لا نسمع، والله لا نسمع، فقال: ولم يا عبد الله! قال: لأنك يا عمر تفضلت علينا بالدنيا، فرقت علينا برداً برداً وخرجت تخطب في حلة منها، فقال: أين عبد الله بن عمر؟ فقال: ها أنا يا أمير المؤمنين، فقال: لمن أحد هذين البردين اللذين عليّ؟ قال: لي، فقال للرجل: عجلت عليّ يا عبد الله، إني كنت غسلت ثوبي الخلق فاستعرت ثوب عبد الله، قال: قل الآن نسمع ونطيع»، خرجه الملاء في سيرته.

٨٦٩ ـ عن أنس بن مالك: «بينما أمير المؤمنين عمر يعس ذات ليلة إذ مر بأعرابي جالس بفناء خيمة فجلس إليه يحدثه ويسأله ويقول له: ما أقدمك هذه البلاد؟ فبينما هو كذلك إذ سمع أنيناً من الخيمة فقال: من هذا الذي أسمع أنينه؟ فقال: أمر ليس من شأنك، امرأة تمخض، فرجع عمر إلى منزله وقال: يا أم كلثوم شدي عليك ثيابك واتبعيني، قال: ثم انطلق حتى انتهى إلى الرجل فقال له: هل لك أن تأذن لهذه المرأة أن تدخل عليها فتؤنسها، فأذن لها فدخلت فلم يلبث أن قالت: يا أمير المؤمنين بشر صاحبك بغلام، فلما سمع قولها أمير المؤمنين وثب من حينه فجلس بين يديه وجعل

يعتذر إليه فقال: لا عليك!! إذا أصبحت فائتنا فلما أصبح أتاه ففرض لابنه في الذرية وأعطاه».

٨٧٠ ـ «أن عمر لما رجع من الشام إلى المدينة انفرد عن الناس ليعرف أخبارهم فمر بعجوز في خباها فقصدها فقالت: يا هذا ما فعل عمر؟ قال: هوذا قد أقبل من الشام، قالت: لا جزاه الله عني خيراً، قال: ويحك! ولم؟ قالت: لأنه والله ما نالني من عطائه منذ ولي إلى يومنا هذا دينار ولا درهم، فقال: ويحك ما يدري عمر حالك وأنت في هذا الموضع؟ فقالت: سبحان الله ما ظننت أن أحداً يلي على الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها، قال: فأقبل عمر وهو يبكي ويقول: واعمراه! واخصوماه! كل واحد أفقه منك يا عمر، ثم قال لها: بكم تبيعيني ظلامتك منه فإني أرحمه من النار، قالت: لا تهزأ بنا يرحمك الله، قال لها عمر: ليس بهزء، فلم يزل بها حتى اشترى ظلامتها بخمسة وعشرين ديناراً، فبينا هو كذلك إذ أقبل علي بن أبي طالب وابن مسعود فقالا: السلام عليك يا أمير المؤمنين فوضعت المرأة يدها على رأسها وقالت: واسوأتاه!! شتمت أمير المؤمنين في وجهه، فقال لها عمر: لا عليك يرحمك الله، قال: ثم طلب عمر قطعة جلد يكتب فيه فلم يجد فقطع قطعة من فروة كان لبسها وكتب: ﴿بسم الله الرحمٰن الرحيم﴾ هذا ما اشترى عمر من فلانة ظلامتها منذ ولي إلى يومنا بخمسة وعشرين ديناراً، فما تدعي عند وقوفي في المحشر بين يدي الله عز وجل فعمر منه بريء، شهد على ذلك علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود، ثم دفع الكتاب إلى علي وقال: إذا أنا تقدمتك فاجعلها في كفني».

٨٧١ ـ وعن الأوزاعي: «أن عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل فرآه طلحة فذهب عمر فدخل بيتاً ثم دخل بيتاً آخر فلما أصبح طلحة ذهب إلى ذلك البيت فإذا بعجوز عمياء مقعدة فقال لها: ما بال هذا الرجل يأتيك؟ قالت: إنه معاهدي منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عني الأذى! فقال طلحة: ثكلتك أمك! أعثرات عمر تتبع؟» خرجه صاحب الصفوة والفضائلي.

٨٧٢ ـ وعن «أن عمر كان يخرج ظاهر المدينة ويتفقد أحوال الناس فصلّى الظهر تحت شجرة بعيدة من المدينة ثم وضع رأسه يستريح تحتها ساعة فمر به رجل كافر ووقف على رأسه وقال: أحسنت يا عمر عدلت فنمت، فلما استيقظ قبل رجليه وأسلم، فبكى عمر وقال: يا رب هلك عمر إن لم ترحمه».

٨٧٣ ـ وعن ابن عمر «أن عمر رأى رجلاً يحتش[1] في الحرم فقال: أما علمت أن رسول الله ﷺ نهى عن هذا؟ قال: لا، وشكا إليه الحاجة فرثى له وأمر له بشيء» خرجه المخلص الذهبي.

٨٧٤ ـ وعن عبد الله بن جعفر قال: «رأيت عمر بن الخطاب وإنه ليدعو بالإناء فيه الماء فيعطيه معيقيباً ـ وكان رجلاً قد أسرع فيه ذلك الوجع ـ فيشرب منه ثم يتناوله عمر من يده فيتيمم بفمه موضع فمه حتى يشرب منه، فعرف أنه إنما يصنع ذلك فراراً من أن يدخل نفسه في شيء من العدوى، قال: وكان يطلب له الطب من كل من يسمع له بطب حتى قدم عليه رجلان من أهل اليمن فقال: هل عندكما من طب لهذا الرجل الصالح فإن هذا الوجع قد أسرع فيه؟ قالا: ما شيء يذهبه، فإنا لا نقدر عليه، ولكنا نداويه بدواء يقفه فلا يزيد، قال عمر: عافية عظيمة أن يقف فلا يزيد، قالا: هذا ينبت في أرضك هذا الحنظل، قال: نعم، قالا: فاجمع لنا منه، قال: فأمر عمر فجمع له منه مكتلان عظيمان، قال: فعمدا إلى كل حنظلة فقطعاها باثنين ثم أضجعا معيقيباً فأخذ كل واحد منهما بإحدى قدميه ثم جعلا يدلكان بطون قدميه بالحنظل حتى إذا محقت أخذا أخرى حتى رأينا معيقيباً ينتخمه، أخضر مراً، ثم أرسلاه فقالا لعمر: لا يزيد وجعه هذا أبداً، وقال: فوالله ما زال معيقيباً منها متماسكاً ما يزيد وجعه حتى مات» خرجه أبو مسعود أحمد بن الفرات الضبي.

٨٧٥ ـ وعن ابن عمر قال: «كتب عمر بن الخطاب فيمن غاب من الرجال من أهل المدينة عن نسائهم أن يردوهم: فليرجعوا إليهن أو يطلقوهن أو ليبعثوا إليهن بالنفقة، فمن طلق بعث نفقة ما ترك» خرجه الأبهري.

٨٧٦ ـ وروي أنه كان يطوف ليلة في المدينة فسمع امرأة تقول:

أَلاَ طَالَ هَذا الليلُ وازورّ[2] جانبُهْ ... وليسَ إلى جنبي خليلٌ ألاعبُهْ
فواللّهِ لولا اللّهُ تُخشَى عواقبُهْ ... لزعزعَ من هذا السرير جوانبُهْ
مخافةَ ربي والحياءُ يردُّني ... وأكرِمُ بَعْلي أن تنالَ مراكبُهْ
ولكنني أخشى رقيباً موكلا ... بأنفسنا لا يفترُ الدهرَ كاتبُهْ

فسأل عمر نساء: كم تصبر المرأة عن الرجل؟ فقلن: شهرين، وفي الثالث يقل

---

(١) يحتش: يقطع الحشيش ويجمعه.
(٢) ازورّ: مال وانحرف.

الصبر، وفي الرابع ينفذ الصبر، فكتب إلى أمراء الأجناد: أن لا تحبسوا رجلاً عن امرأته أكثر من أربعة أشهر».

٨٧٧ ـ وعن الشعبي قال: «سمع عمر امرأة تقول:

دعتْني النفسُ بعدَ خروجِ عمْرو ... إلى اللذاتِ تطَّلِعُ اطلاعا
فقلتُ لها عجلت فلن تُطَاعي ... ولو طالتْ إقامتُه رباعا
أحاذِرُ أن أطيعَكِ سَبَّ نفسي ... ومخزَاةً تجللُني قناعا

فقال لها عمر: ما الذي يمنعك من ذلك؟ قالت: الحياء وإكرام زوجي، قال عمر: إن في الحياة لهنات ذات ألوان؛ من استحى استخفى، ومن استخفى اتقى، ومن اتقى وقى» خرجه ابن أبي الدنيا.

٨٧٨ ـ «أن رجلاً من الموالي خطب إلى رجل من قريش أخته وأعطاها مالاً جزيلاً فأبى القرشي من تزويجها، فقال له عمر: ما منعك أن تزوجه فإن له صلاحاً وقد أحسن عطية أختك؟ فقال القرشي: يا أمير المؤمنين إن لنا حسباً وإنه ليس لها بكفء، فقال عمر: لقد جاءك بحسب الدنيا والآخرة؛ أما حسب الدنيا فالمال، وأما حسب الآخرة فالتقوى، زوج الرجل إن كانت المرأة راضية، فراجعها أخوها فرضيت فزوجها منه».

ذكر محافظته على مال المسلمين ومباشرة ذلك بنفسه ووصف عثمان وعلي رضي الله عنهما إياه بالقوة والأمانة رضي الله عنه

تقدم في صدر هذا الفصل في النثر طرف جيد، ثم في ذكر زهده وذكر ورعه طرف صالح منه، وكذلك تقدم في غضون الأحاديث كثير مما يتضمن معناه.

٨٧٩ ـ وعن أبي بكر العبسي قال: «دخلت مع عمر وعثمان وعلي مكان الصدقة فجلس عثمان في الظل يكتب، وقام علي على رأسه يملي عليه ما يقول عمر وعمر قائم في الشمس في يوم شديد الحر، عليه بردتان سوداوان مؤتزر بواحدة وقد وضع الأخرى على رأسه، وهو يتفقد إبل الصدقة يكتب ألوانها وأسنانها، فقال علي لعثمان: أما سمعت قول ابنة شعيب في كتاب الله عز وجل ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ

﴿الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾[(١)] وأشار إلى عمر وقال: هذا القوي الأمين» خرجه المخلص وابن السمان في الموافقة.

٨٨٠ ـ وعن محمد بن علي بن الحسين، عن مولى لعثمان بن عفان قال: «بينما أنا مع عثمان في مال له في العالية في يوم صائف إذ رأى رجلاً يسوق بكرين وعلى الأرض مثل الفراش من الحر، فقال عثمان: ما على هذا؟ فنظرت فقلت: أرى رجلاً معمماً بردائه يسوق بكرين ثم دنا الرجل فقال: انظر فنظرت فإذا هو عمر بن الخطاب فقلت: هذا أمير المؤمنين، فقام عثمان فأخرج رأسه من الباب فإذا لفح السموم فأعاد رأسه حتى إذا حاذاه قال: ما أخرجك هذه الساعة؟ فقال: بكران من إبل الصدقة تخلفا وقد مضى بإبل الصدقة فأردت أن ألحقهما بالحمى وخشيت أن يضيعا فيسألني الله عنهما فقال عثمان: يا أمير المؤمنين هلم الماء والظل ونكفيك قال: عد إلى ظلك، فقلت عندنا من يكفيك، فقال: عد إلى ظلك ومضى، فقال عثمان: من أحب أن ينظر إلى القوي الأمين فلينظر إلى هذا» خرجه الشافعي في مسنده.

ذكر كتبه لعماله وما كان يوصيهم ويأمرهم به

٨٨١ ـ عن أسلم: «أن عمر استعمل مولى له على الصدقة يدعى هنيئاً فقال يا هنيء ضم جناحك عن الناس، واتقِ دعوة المظلوم فإنها مجابة، وأدخل رب الصريمة ورب الغنيمة، وإياي ونعم ابن عفان وابن عوف فإنهما إن تهلك ماشيتهما يرجعان إلى زرع ونخل، وإن رب الصريمة والغنيمة إن تهلك ماشيتهما يأتيني ببنيه فيقول: يا أمير المؤمنين أفتاركه أنا؟ لا أبا لك!! فالماء والمأكل أيسر من الذهب والفضة، وايم الله!! إنهم ليرون أنا قد ظلمناهم وإنها لبلادهم ومياههم قاتلوا عليها في الجاهلية وأسلموا عليها في الإسلام. والله لولا أن المال الذي أحمل عليه في سبيل الله ما حميت على الناس من بلادهم شيئاً» خرجه البخاري.

شـرح:

الصريمة: تصغير الصرمة وهو القطعة من الإبل. وقوله الصريمة: تصغير الصرمة وهو القطعة من الإبل.

(١) سورة القصص، الآية: ٢٦.

وقوله: (لا أبا لك) قال الجوهري: هو مدح وكذا لا أم لك، وربما قالوا: لا أبا لك لأن اللام كالمقحمة، ومعناه لا كافي لك يشبهك. قال في النهاية: وقد تذكر في بعض الذم لقولهم لا أم لك.

٨٨٢ ـ وعن خزيمة بن ثابت قال: «كان عمر إذا استعمل عاملاً كتب عليه كتاباً وأشهد عليه رهطاً من المهاجرين والأنصار ثم يقول له: إني لم استعملك على دماء المسلمين ولا على أعراضهم ولا على أستارهم ولكن استعملتك لتقيم فيهم الصلاة وتقسم فيهم وتحكم بالعدل، ثم يشترط عليه أنه لا يأكل ولا يلبس رفيعاً ولا يركب برذوناً ولا يغلق بابه دون حاجات الناس». خرجه الفضائلي، وكان يأمر أصحابه بالتقشف فيقول لهم: «اخشوشنوا»، و «اخشوشبوا».

٨٨٣ ـ وعن سفيان بن عيينة: «أن سعد بن أبي وقاص كتب إلى عمر وهو على الكوفة يستأذنه في بناء منزل يسكنه فكتب إليه: ابن ما يسترك من الشمس ويكنك من الغيث» خرجه الفضائلي أيضاً.

٨٨٤ ـ وعن عروة بن رويم اللخمي قال: «كتب ابن الخطاب إلى أبي عبيدة بن الجراح كتاباً يقرؤه على الناس بالجابية.

أما بعد: فإنه لا يقيم أمر في الناس إلا خصيف القعدة بعيد الغرة، ولا يطلع الناس منه على عورة، ولا يحنق في الحق على حرة، ولا يخاف في الله لومة لائم، والسلام عليك.

وفي رواية: ولا يحابي في الحق على قرابة مكان ولا يحنق في الحق على حرة.

شـرح:

خصيف القعدة: أي مستحكمها، واستخصف الشيء استحكم الخصيف الرجل المحكم العقل وكنى بذلك عمر عن الاشتداد في دين الله وقوة الإيمان.

والغرة: الاعتماد.

وكتب إليه أيضاً: «أما بعد فإني كتبت إليك كتاباً لم آلك ونفسي فيه خيراً، الزم خمس خلال يسلم لك دينك وتحظ بأفضل حظك: إذا حضرك الخصمان فعليك بالبينات العدول والأيمان القاطعة ثم أدن الضعيف حتى ينبسط لسانه ويجري قلبه وتعاهد الغريب، فإنه إذا طال حبسه ترك حاجته وانصرف إلى أهله، وإنما الذي أبطل حقه من لم

يرفع به رأساً، واحرص على الصلح ما لم يتبين لك القضاء، والسلام عليك» خرجه السمرقندي.

٨٨٥ ـ وعن زيد الأيامي قال: «كتب أبوعبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل إلى عمر بن الخطاب أما بعد: فإنا عهدناك وشأن نفسك لك مهم، فأصبحت اليوم وقد وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها، يجلس بين يديك الشريف والوضيع والصديق والعدو، ولكل حصته من العدل، فانظر كيف أنت عند ذلك يا عمر. وإنا نحذرك ما حذرت الأمم قبلك، ونحذرك يوماً تعنو فيه الوجوه وتوجل فيه القلوب وتنقطع فيه الحجج لغرة ملك قاهر، هم له داخرون وينتظرون قضاءه ويخشون عقابه، وإنه كان يذكر لنا أنه سيأتي الناس زمان يكونون إخوان العلانية فيه أعداء السريرة.

وإنا نعوذ بالله عز وجل أن ينزل كتابنا منك سوى المنزل الذي نزل من قلوبنا، وإنما كتبنا به إليك نصيحة لك والسلام. فكتب إليهما عمر: أما بعد: فإنه أتاني كتابكما، فكتبتما إليَّ أنكما عهدتماني وشأن نفسي إليَّ مهم وما يدريكما، وكتبتما إليَّ أني وليت أمر هذه الأمة أحمرها وأسودها، يجلس بين يدي الشريف والوضيع والعدو والصديق ولكل حصته من العدل، وإنه لا حول ولا قوة عند عمر إلا بالله عز وجل، وكتبتما تحذراني ما حذرت الأمم من قبل، وإنما هو اختلاف الليل والنهار وآجال الناس يبنيان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود، حتى تصير الناس أعمالهم إلى الجنة أو إلى النار، فيجزي الله كل نفسٍ بما كسبت إن الله سريع الحساب، وكتبتما: أنه كان يذكر لكما أنه سيأتي على الناس زمان يكونون فيه إخوان العلانية أعداء السريرة ولستم أولئك، وليس هذا زمان ذاك، إنما ذلك إذا ظهرت الرغبة والرهبة فكان رغبة الناس بعضهم إلى بعض في إصلاح دنياهم. وكتبتما إليّ تعيذاني بالله أن ينزل كتابكما مني سوى المنزل الذي نزل من قلوبكما، وإنما كتبتما إليّ نصيحة، وإني قد صدقتكما فتعاهداني منكما بكتاب، فإنه لا غناء عنكما» خرجه في كتاب «التحفة».

تعنو فيه الوجوه: تخضع.

٨٨٦ ـ وعن أبي عوانة قال: «كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عبد الله بن عمر أما بعد فإنه من اتقى الله وقاه ومن توكل عليه كفاه ومن أقرضه جزاه ومن شكره زاده، ولتكن التقوى عماد عملك وجلاء قلبك، فإنه لا عمل لمن لا نية له ولا مال لمن لا رفق له ولا جديد لمن لا خلق له» خرجه الصولي.

٨٨٧ ـ «أن عمر كتب إلى أبي موسى الأشعري أما بعد: فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة، فافهم إذا أُدلِيَ إليك بحجة وأنفذ الحق إذا وضح. فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له، آس[١] بين الناس في وجهك ومجلسك وعدلك حتى لا ييأس الضعيف من عدلك ولا يطمع الشريف في حيفك، البينة على من ادعى واليمين على من أنكر، والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً، لا يمنعك قضاء قضيته بالأمس فراجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك أن تراجع الحق، فإن الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل، الفهم الفهم فيما يختلج في صدرك مما لم يبلغك في الكتاب والسنة، واعرف الأمثال والأشباه ثم قس الأمور عند ذلك فاعمد إلى أحبها إلى الله عز وجل وأشبهها بالحق فيما ترى، واجعل لمن ادعى بينة أمداً ينتهي إليه، فإن أحضر بينة أخذت له بحقه وإلا وجهت القضاء عليه، فإن ذلك أجلى للعمى وأبلغ في العذر. المسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجلوداً في حد ومجرباً في شهادة زور أو ظنيناً في ولاء أو وراثة، إن الله تولى منكم السرائر ودرأ عنكم البينات. وإياك والغلق والضجر والتأذي بالناس والتنكر للخصوم في مواطن الحق التي يوجب الله بها الأجر ويحسن بها الذخر، فإنه من يصلح نيته فيما بينه وبين الله تعالى ولو على نفسه يكفيه الله ما بينه وبين الناس، ومن تزين للناس بما يعلم الله منه غير ذلك يشنه الله، فما ظنك بثواب الله عز وجل وعاجل رزقه وخزائن رحمته؟!!. والسلام عليك». خرجه الدارقطني.

شــرح:

أدلى: يقال أدلى دلوه أرسلها، ودلاها أخرجها.

والظنين: بالظاء المتهم وبالضاد البخل والأول المقصود.

الغلق: ضيق الصدر ورجل غلق سيىء الخلق وأغلق الأمر إذا لم ينفسح وغلق الرهن إذا لم يجد مخلصاً.

والشين: العيب.

٨٨٨ ـ وروي أنه كتب له أيضاً:

«أما بعد، فإن أسعد الرعاة من سعدت به رعيته وأشقاهم من شقيت به رعيته، وإياك أن تزيغ فتزيغ عمالك فيكون مثلك عند الله مثل البهيمة نظرت إلى خضرة من

---

(١) آسِ: واسِ.

الأرض ورعت تبتغي بذلك السمن، وإنما حتفها في سمنها، والسلام».

شــرح:

تزيغ: تميل.

حتفها: هلاكها. وكان يكتب إلى أهل الأمصار علموا أولادكم العوم والفروسية.

٨٨٩ ـ وعن كرام بن معاوية قال: «كتب إلينا عمر أن أدبوا الخيل ولا ترفعن بين ظهرانيكم الصليب ولا تجاورنكم الخنازير» خرجه ابن عرفة العبدي.

٨٩٠ ـ وعن جعفر بن رومان: «أن عمر كتب إلى بعض عماله فكان في آخر كتابه أن حاسب نفسك في الرخاء قبل حسابك في الشدة، فإنه من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة عاد مرجعه إلى الرضا والغبطة، ومن ألهته حياته وشغفته أهواؤه عاد أمره إلى الندامة والحسرة، فتذكر ما توعظ به لكيما تنتهي عما تنهى عنه وتكون عند التذكرة والوعظ من أولي النهي» خرجه في «محاسبة النفس» لابن أبي الدنيا.

٨٩١ ـ وعن أبي عثمان عبد الرحمٰن النهدي قال: «كتب إلينا عمر ـ ونحن بآذربيجان مع عتبة بن فرقد ـ يا عتبة: إنه ليس من كدك ولا من كد أبيك فأشبع المسلمين من رحالهم مما تشبع منه في رحلك، وإياكم والتنعم وزي أهل الشرك ولبوس الحرير، فإن رسول الله ﷺ نهى عن لبوس الحرير، قال: «**إلا هكذا**»، ورفع لنا رسول الله ﷺ بأصبعه السبابة والوسطى وضمهما» أخرجاه.

ذكر أنه كان أعز الناس على أبي بكر

٨٩٢ ـ عن عائشة قالت: «قال أبو بكر ذات يوم. ما على الأرض أحد أحب إليّ من عمر، ثم قال: كيف قلت؟ قالت: قلت: ما على الأرض أحد أحب إليّ من عمر، قال. أعز عليّ والولد ألوط».

شــرح:

ألوط: ألصق بالقلب.

فصل: فيما رواه علي في فضل عمر وروي عنه

قد تقدمت أكثر أحاديث هذا الفصل فيها. حديث دعائه ﷺ أن يعز الله به الإسلام، وحديث تسميته الفاروق، وحديث أنه من أهل الجنة، وحديث أنه سراج أهل الجنة.

وتقدم في الخصائص حديث هجرته علانية وحديث انطلاقه إلى اليهود في الموافقات، وحديث مروره على المساجد ودعائه لعمر، وقد تقدم في الفضائل حديث أن السكينة تنطلق على لسانه، وحديث أن شيطانه يخافه أن يجره إلى معصية، وحديث أن في القرآن لكلاماً من كلامه، وهذه في الخصائص، وحديث وصفه له بالقوي الأمين، وحديث شهادته والحسن والحسين بالعدل والإحسان في ذكر خوفه، وتقدم في باب الشيخين أحاديث التخيير وحديث سيدا كهول أهل الجنة، وأحاديث في الحث على حبهما والتحذير من سبهما رضي الله عنهم.

وسيأتي في فصل وفاته ثناؤه عليه عند ذلك، وقد تقدم أيضاً في باب الشيخين، وتقدم أيضاً في باب الأربعة أحاديث عنه في فضلهم وفي خلافتهم وفي باب الثلاثة كذلك أيضاً. وعن علي رضي الله عنه أنه كان يقول: إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر.

شـرح:

حي: كلمة على حالها معناها هلم.

وهلا: حث فجعلا كلمة واحدة معناها: إذا ذكروا فهات وعجل بعمر.

٨٩٣ ـ وعن الشعبي أن علياً قال لأهل نجران[1]: «إن عمر كان رشيد الأمر، ولن أغير شيئاً صنعه».

٨٩٤ ـ وعنه أن علياً لما دخل الكوفة قال: «ما كنت لأحل عقدة شدها عمر».

٨٩٥ ـ وعن الحسن بن علي قال: «لا أعلم علياً خالف عمر ولا غير شيئاً مما صنع حين قدم الكوفة».

٨٩٦ ـ وعن زيد «أن علياً كان يشبه بعمر في السيرة».

---

(١) نجران: في مخاليف اليمن من ناحية مكة. (معجم البلدان: ٥/ ٢٦٦).

٨٩٧ ـ وعن أبي إسحاق ـ عمن حدثه: «أنه كان جليساً لعلي، فاستبكى بكاءً شديداً فقيل له ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ قال: ذكرت خليلي عمر وهذا البرد عليَّ كسانيه». وعن أبي السفر قال: رئي علي على برد كان يلبسه فقيل له: إنك تكثر من لبس هذا البرد؟ فقال له: كسانيه خليلي وصفيٌ عمر بن الخطاب»، خرجهن ابن السمان في «الموافقة»، وخرج الأخير أبو القاسم الحريري وزاد أن عمر ناصح الله فنصحه الله ثم بكى.

٨٩٨ ـ وعن علي أنه كان يقول: «لا يبلغني أن أحداً فضلني على عمر إلا ضربته حد المفتري». خرجه سعدان بن نصر، وقد تقدم بطرق كثيرة في أبي بكر وعمر في بابهما.

الفصل العاشر: في خلافته وما يتعلق بها

ذكر ما جاء متضمناً الدلالة عليها، وجميع أحاديث هذا الذكر قد تقدمت في نظيره في باب الأربعة والثلاثة والشيخين.

ذكر ما أخبر به أهل الكتاب عن كتبهم متضمناً ذلك

٨٩٩ ـ عن صالح بن كيسان قال: «بلغني أن اليهود قالوا: إنا نجد فيما نقرأ من الأحاديث عن الأنبياء أنه يجلي يهود الحجاز رجل صفته صفة عمر، فأجلاهم خرجه الزهري».

٩٠٠ ـ وعن عمر قال: «دخلت الشام في أيام الجاهلية تاجراً مع أصحاب من قريش فلما قضينا حاجتنا من دمشق وخرجت أنحو مكة نسيت حاجة فرجعت إليها وقلت لأصحابي: أنا ألحقكم، فوالله إني لفي سوق من أسواقها إذا أنا ببطريق[1] قد جاء فأخذ بعنقي وأدخلني كنيسة، فإذا تراب متراكب بعضه على بعض، فدفع إليّ مجرة وفأساً وزنبيلاً وقال: انقل هذا التراب، فجلست أتفكر في أمري كيف أصنع؟ فأتاني في الهاجرة[2] وقال: لم أرك أخرجت شيئاً، وضم أصابعه فضرب بها وسط رأسي، فقلت:

---

(١) البطريق: رئيس رؤساء الأساقفة.
(٢) الهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر.

ثكلتك أمك يا عمر، بلغت ما أرى، فقمت بالمجرة فضربت بها هامته، فإذا دماغه قد انتثر، فأخذته فواريته تحت التراب، ثم خرجت على وجهي ما أدري أين أسلك بقية يومي وليلتي حتى أصبحت، فانتهيت إلى دير فاستظللت بظله، فخرج إليّ رجل منه فقال: يا عبد الله ما يجلسك هٰهنا؟ فقلت: أضللت أصحابي، فقال: ما أنت على الطريق، وإنك لتنظر بعين خائف، ادخل فأصب من الطعام والشراب واسترح ونم، فدخلت فأتى بطعام وشراب، فصعد فيَّ النظر وصوبه ثم قال: يا هذا! قد علم أهل الكتاب أنه لم يبقَ على وجه الأرض أحد أعلم مني بالكتاب، وإني أجدد صفتك الذي يخرجنا من هذا الدير وتغلب على هذه البلدة، فقلت له: أيها الرجل! قد صنعت معروفاً فلا تكدره، فقال لي: اكتب لي كتاباً في رق ليس عليك فيه شيء ـ فإن تكن صاحبنا فهو ما نريد، وإن تكن الأخرى فلن يضرك، فقلت: هات فكتبت له ثم ختمت عليه، فدعا بنفقة فدفعها إليّ وبأثواب وبأتان[1] قد وكفت[2]، فقال: ألا تسمع قلت نعم!! قال: اخرج عليها، فإنها لا تمر بأهل دير إلا علفوها وسقوها، حتى إذا بلغت مأمنك فاضرب في وجهها مدبرة فإنها لا تمر بقوم ولا أهل دير إلا علفوها وسقوها، حتى أدركت أصحابي متوجهين إلى الحجاز ثم ضربت في وجهها مدبرة ثم سرت معهم. قال الراوي: فلما قدم عمر في خلافته إلى الشام أتاه ذلك الراهب، وهو صاحب دير العدس بذلك الكتاب فعرفه عمر فقال له: أوف لي، فقال عمر: ليس لعمر فيه شيء ولكن للمسلمين. ثم أنشأ عمر يحدثنا بحديثه حتى أتى على آخره، ثم قال للراهب: إن أضفتم المسلمين وهديتموهم الطريق ومرضتم المريض فعلنا ذلك، قال: نعم يا أمير المؤمنين، فوفى له بشرطه». أخرجه في فضائله.

ذكر وصف علي له بما يتأهل معه للخلافة وتصويب أبي بكر في العهد إليه

٩٠١ ـ وعن علي رضي الله عنه أنه خطب خطبة طويلة فقال فيها: «أيها الناس إن هذا الأمر لا يصلح آخره إلا بما يصلح به أوله، ولا يحتمله إلا أفضلكم مقدرة وأملككم لنفسه وأشدكم في حال الشدة وأسلككم في حال اللين، يأتي على الأمور لا يتجاوز منها شيئاً معتدلاً لا عدوان فيه ولا تقصير، مقتصد لما هو آتٍ ـ وهو عمر بن الخطاب».

(١) أتان: الحِمارة.
(٢) وكفت: وضع عليها الوِكاف وهو البرذعة.

٩٠٢ ـ عنه أنه قال في خطبة طويلة: «إن الله تعالى صير الأمر إلى عمر في المسلمين فمنهم من رضي ومنهم من سخط، فكنت ممن رضي، فوالله ما فارق الدنيا حتى رضي به من سخطه، فأعز الله بإسلامه الإسلام وجعل هجرته للدين قواماً، وضرب الحق على لسانه حتى ظننا أن ملكاً ينطق على لسانه، وقذف الله في قلوب المؤمنين الحب له وفي قلوب المنافقين الرهبة منه ـ شبهه رسول الله ﷺ بجبريل فظاً غليظاً، وبنوح حنقاً مغتاظاً فمن بكم بمثله».

وقد تقدم معنى الجميع وبعض ألفاظه في باب أبي بكر وعمر.

٩٠٣ ـ وعنه قال: «المتفرسون في الناس أربعة، امرأتان ورجلان: فالمرأة الأولى صفيراء بنت شعيب لما تفرست في موسى فقالت: **﴿يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾**[١]، والرجل الأول الملك العزيز تفرس في يوسف ـ **﴿وكانوا فيه من الزاهدين﴾**[٢] فقال لامرأته: **﴿أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً﴾**[٣]، والمرأة الثانية خديجة: تفرست في النبي ﷺ فقالت لعمها: قد شمت روحي روح محمد أنه نبي هذه الأمة فزوجني منه. والرجل الثاني: أبو بكر الصديق لما حضرته الوفاة قال: إني قد تفرست أن أجعل الأمر من بعدي في عمر بن الخطاب فقلت له: إن تجعلها في عمر فإني راضٍ، فقال سررتني، والله لأسرنك بما سمعت من رسول الله ﷺ: فقلت: وما سمعت من رسول الله ﷺ؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن على الصراط عقبة لا يجوزها أحد إلا بجواز من علي بن أبي طالب**». فقلت: أفلا أسرك في نفسك وفي عمر بما سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: بلى، قلت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

٩٠٤ ـ وروي «أن أبا بكر لما ثقل أشرف على الناس من كوة[٤] وقال: يا أيها الناس إني قد عهدت عهداً أفترضون به؟ قال الناس: رضينا يا خليفة رسول الله، فقال علي: لا نرضى إلا أن يكون عمر، قال: فإنه عمر».

(١) سورة القصص، الآية: ٢٦.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٢٠.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٢١.
(٤) الكوة: الخَرْق في الجدار يدخل منه الهواء والضوء.

ذكر بيعته وما يتعلق بها

٩٠٥ ـ قال أبو عمر وغيره: «بويع له بالخلافة صبيحة ليلة وفاة أبي بكر»، فاستخلافه له على ما تقدم بيانه سنة ثلاثة عشرة.

ذكر أول ما تكلم به لما ولي

٩٠٦ ـ عن شداد بن أوس قال: «كان أول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر أن قال: اللهم إني شديد فليِّنِّي، وإنيَ ضعيف فقوني، وإني بخيل فسخِّني». خرجه في الصفوة.

٩٠٧ ـ وعن الحسن: «أن أول خطبة خطبها عمر حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد: فقد ابتليت بكم وابتليتم بي، وخلفت فيكم بعد صاحبي، فمن كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا، ومهما غاب عنا وليناه أهل القوة والأمانة، فمن يحسن نزده حسنى، ومن يسيءْ نعاقبه وغفر الله لنا ولكم».

٩٠٨ ـ وعن الشعبي قال: «لما ولي عمر صعد المنبر فقال: ما كان الله ليراني أرى نفسي أهلاً لمجلس أبي بكر، فنزل مرقاة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: اقرؤوا القرآن تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتزينوا يوم العرض الأكبر يوم تعرضون على الله لا تخفى منكم خافية، إنه لم يبلغ حق ذي حق أن يطاع في معصية الله، ألا وإني نزلت نفسي من مال الله بمنزلة ولي اليتيم إن استغنيت استعففت وإن افتقرت أكلت بالمعروف» خرجه الفضائلي.

٩٠٩ ـ وعن شريح: «أن رزق عمر كان في كل شهر مائة درهم»، وقد تقدم في أول الفصل في النثر من حديث القلعي بزيادة، وجميع ما تقدم من صفاته بعد الخلافة من هيبة الناس له ومن تواضعه معهم في حضره وسفره وإنصافه لهم وقد تقدم هناك استتبع الكلام بعضه بعضاً، وهذا موضع كبير منه.

٩١٠ ـ وعن ابن الأهتم أنه قال: «لما ولي عمر الأمر بعد أبي بكر حسر عن ذراعيه وشمر عن ساقيه وأعد للأمور أقرانها وراضها[1] وأذل صعابها، ثم حضرته الوفاة وكان قد أصاب من فيء المسلمين فلم يرضَ في ذلك بكفالة أحد من ولده حتى باع في

---

(١) راض: ذَلّل.

ذلك ربعه وضمه إلى بيت مال المسلمين».

٩١١ ـ وروي عنه أنه كان يقول: «لو علمت أن أحداً أقوى على هذا الأمر مني لكان أن أُقَدَّم فتضرب عنقي أحب إليّ من أن أليه». واتخذ رضي الله عنه حاجباً اسمه «يرفا» وكاتباً هو عبد الله بن الأرقم، ويزيد بن ثابت، ذكره الخجندي. وكان نقش خاتمه الذي اصطنعه لنفسه «كفى بالموت واعظاً يا عمر» ذكره أبو عمر وغيره. وأما الخاتم الذي كان يختم به فهو خاتم رسول الله ﷺ كان في يد أبي بكر، ثم في يد عمر، في يد عثمان، حتى وقع في بئر أريس وكان نقشه «محمد رسول الله». وقد تقدم الكلام في خلافة أبي بكر.

الفصل الحادي عشر: في ذكر مقتله وما يتعلق به

ذكر سؤاله الله أن يتوفاه فاستجاب له على النحو الذي سأل

٩١٢ ـ عن سعيد بن المسيب: «أن عمر لما نفر من منى أناخ بالأبطح ثم كوم كومة بالبطحاء فألقى عليها طرف ردائه ثم استلقى ورفع يديه إلى السماء ثم قال: «اللَّهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني إليك غير مضيع ولا مفرط» فما انقضت ذو الحجة حتى طعن». خرجه ابن الضحاك والفضائلي.

٩١٣ ـ وعن حفص وأسلم مولاه قالا: «قال عمر: اللَّهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك» وفي رواية عن حفصة قالت: أنى يكون هذا؟ فقال: يأتيني به الله إذا شاء». خرجه البخاري وأبو زرعة في كتاب «الغلل».

ذكر كيفية قتله وبيان أنه كان في الصلاة

وأنه استخلف في بقيتها عبد الرحمٰن بن عوف وبيان من قتله، وكم قتل معه وجرح، وسقيه ماء عرف به قدر جراحته. وثناء الناس عليه، وتوصية ابنه عبد الله في دينه، وسؤاله عائشة أن يدفن في حجرتها مع صاحبيه، وإجابتها إلى ذلك، وبكاء حفصة عليه، وتوصيته الخليفة من بعده.

٩١٤ ـ عن عمر بن ميمون قال: «إني لقائم ما بيني وبين عمر إلا عبد الله بن

عباس غداة أصيب، وكان إذا مر بين الصفين قال: استووا حتى إذا لم يرَ فيهم خللاً تقدم فكبر قال: وربما قرأ بسورة يوسف والنحل ونحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع الناس، قال: فما هو إلا أن كبر فسمعته يقول: قتلني أو أكلني الكلب حين طعنه، فطار العلج[1] بسكين ذات طرفين لا يمر على أحد يميناً ولا شمالاً إلا طعنه، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم تسعة، وفي رواية سبعة، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم تسعة، وفي رواية سبعة، فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه ثوباً فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحر نفسه، وتناول عمر بيد عبد الرحمٰن بن عوف فقدمه، فأما من كان يلي عمر فقد رأى الذي رأيت. وأما من في نواحي المسجد فإنهم لا يدرون ما الأمر!! غير أنهم فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله! سبحان الله!! فصلَّى بهم عبد الرحمٰن صلاة خفيفة فلما انصرفوا قال: يا ابن عباس انظر من قتلني؟ فجال ساعة فقال غلام المغيرة بن شعبة، قال: الصنع؟ قال نعم! قال: قاتله الله، لقد أمرت به معروفاً ثم قال: الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام، فقد كنت أنت وأبوك تحبان أن تكثر العلوج بالمدينة، وكان العباس أكثرهم رقيقاً فقال: إن شئت فعلت ـ أي قتلنا ـ قال: بعدما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم وحجوا حجكم، فَحُمِلَ إلى بيته فانطلقنا معه.

وكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ، فقائل يقول: لا بأس وقائل يقول: أخاف عليه.

فأُتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه، ثم أتي بلبن فشربه فخرج من جوفه، فعرفوا أنه ميت. فدخلنا عليه فجاء الناس يثنون عليه، وجاء رجل شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله عز وجل لك من صحبة رسول الله ﷺ وقِدَم في الإسلام ما قد علمت، ثم وليت فعدلت، ثم شهادة، قال: وددت أن ذلك كان كفافاً لا عليّ ولا لي، فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض فقال: ردوا عليَّ الغلام، قال: يا ابن أخي ارفع يديك فإنه أنقى لثوبك، وأتقى لربك. يا عبد الله بن عمر، انظر ما عليَّ من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً أو نحوه، قال: إن وفى به مال آل عمر فأده من أموالهم وإلا فسل في بني عدي بن كعب، فإن لم تفِ أموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم، قال له: انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام، ولا تقل: أمير المؤمنين فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع

---

(١) العِلْجُ: كل جاف شديد من الرجال.

صاحبيه، فمضى فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال: يقرأ عمر عليك السلام ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه، قالت: كنت أريده لنفسي ولأوثرن به اليوم على نفسي، فلما أقبل قيل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء فقال: ارفعوني فأسنده رجل إليه فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحبه يا أمير المؤمنين أذنت قال: الحمد لله ما كان شيء أهم إليَّ من ذلك المضجع، فإذا أنا قُبضت فاحملوني وإن رَدَّتني فردوني إلى مقابر المسلمين.

وجاءت أم المؤمنين حفصة ـ والنساء يسترنها ـ فلما رأيناها قمنا فولجت عليه فبكت عنده ساعة، فاستأذن الرجال فولجت داخلاً لهم فسمعنا بكاءها من الداخل، ثم قال: ـ يعني عمر ـ أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله عز وجل، وأوصيه بالأنصار خيراً ـ الذين تبوؤوا الدار والإيمان من قبلهم ـ أن يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم وأوصيه بأهل الأمصار خيراً فإنهم رداء الإسلام وجباة المال وغيظ العدو، وألا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضا ـ وأوصيه بالأعراب خيراً فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام. أن يؤخذ منهم في حواشي أموالهم ويرد في فقرائهم. وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله ﷺ أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم وألا يكلفوا إلا طاقتهم. قال: فلما قبض خرجنا فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال: يستأذن عمر بن الخطاب!! قالت: أدخلوه فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه». أخرجه البخاري وأبو حاتم.

وفي رواية من حديث عروة بن الزبير أن عمر أرسل إلى عائشة: ائذني لي أن أدفن مع صاحبي قالت: إي والله!! قال: وكان الرجل من الصحابة إذا أرسل إليها قالت: لا والله لا أؤثرهم أبداً ـ أخرجه البخاري.

٩١٥ ـ وعن عمرو بن ميمون قال: كان أبو لؤلؤة أزرق نصرانياً، خرجه أبو عمر ـ وقيل: كان مجوسياً، ذكره القلعي وغيره.

ذكر سبب قتله وبيان أنه لم يستخلف

وإنما قدموا عبد الرحمٰن مع أن القتل كان في الصلاة، وتكرر الناس أفواجاً أفواجاً للثناء عليه في تمنيه الخروج كفافاً، وتسلم له صحبة رسول الله ﷺ ومراجعة ابن عباس له في ذلك، وثنائه عليه واستزواحه بحديثه، وجعله الخلافة شورى بين ستة، واستخلافه شهيباً على الصلاة.

٩١٦ ـ عن أبي رافع قال: كان أبو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة وكان يصنع الأرحاء[١]، وكان المغيرة كل يوم يستغله أربعة دراهم، فلقي أبو لؤلؤة عمر فقال: يا أمير المؤمنين إن المغيرة قد أثقل عليَّ غلتي فكلمه يخفف عني، فقال له عمر: اتقِ الله وأحسن إلى مولاك، فغضب العبد وقال: وسع الناس كلهم عدله غيري، فأضمر على قتله فاصطنع خنجراً له رأسان وسمه، ثم أتى به الهرمزان[٢] فقال: كيف ترى هذا؟ قال: أرى أنك لا تضرب بهذا أحداً إلا قتلته قال: وتحين أبو لؤلؤة عمر فجاءه في صلاة الغداة حتى قام وراء عمر ـ وكان إذا أقيمت الصلاة يقول أقيموا صفوفكم فقال كما كان يقول: فلما كَبَّرَ وجأه[٣] أبو لؤلؤة في كتفه ووجأه في خاصرته فسقط عمر وطعن بخنجره ثلاثة عشر رجلاً، هلك منهم سبعة وحمل عمر فذهب به إلى منزله وماج[٤] الناس حتى كادت الشمس تطلع، فنادى الناسَ عبدُ الرحمٰن بن عوف: يا أيها الناس الصلاة الصلاة، ففزعوا إلى الصلاة فتقدم عبد الرحمٰن بن عوف فصلَّى بهم بأقصر سورتين في القران، فلما قضى صلاته توجهوا إلى عمر فدعا عمر بشراب لينظر ما قدر جرحه، فأتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه فلم يدر أنبيذ هو أم دم فدعا بلبن فشربه فخرج من جرحه فقالوا: لا بأس عليك يا أمير المؤمنين ـ قال: إن يكن القتل ثابتاً فقد قتلت، فجعل الناس يثنون عليه يقولون: جزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين كنت. . ثم ينصرفون، ويجيء آخرون فيثنون عليه فقال: أما والله على ما تقولون وددت أني خرجت منها كفافاً لا عليّ ولا لي، وإن صحبة رسول الله ﷺ سلمت لي، فتكلم عبد الله بن عباس ـ وكان عند رأسه وكان خليطه كأنه من أهله وكان ابن عباس يقرئه القرآن ـ فقال: لا والله لا تخرج منها كفافاً فقد صحبت رسول الله ﷺ فصحبته وهو عنك راضٍ بخير ما صحبه صاحب وكنت له وكنت له وكنت له حتى قبض رسول الله ﷺ وهو عنك راضٍ، ثم صحبت خليفة رسول الله ﷺ فكنت تنفذ أمره وكنت له وكنت له ثم وليتها يا أمير أنت فوليتها بخبر ما وليها وال، كنت تفعل وكنت تفعل، فكان عمر يستريح إلى حديث ابن عباس قال له عمر: يا ابن عباس كرر عليَّ حديثك فكرر عليه، فقال عمر: وأما والله! علام تقول: لو أن لي طلاع[٥]

---

(١) الأرحاء: جمع رحى وهي الأداة التي يطحن بها وهما حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر ويدار الأعلى على قُطب.

(٢) الهرمزان: أطلق العرب هذا الإسم على الكبير من ملوك العجم

(٣) وجأ: ضرب.

(٤) ماج: اضطرب.

(٥) طلاع الأرض: مِلؤها.

الأرض ذهباً لافتديت به اليوم من هول المطلع، قد جعلتها شورى في ستة؛ عثمان وعلي وطلحة بن عبيد الله والزبير وعبد الرحمٰن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم. وجعل عبد الله بن عمر معهم مشيراً وليس منهم، وأجلهم ثلاثاً وأمر صهيباً أن يصلي بالناس رحمة الله عليهم» ـ خرجه أبو حاتم.

٩١٧ ـ وروي «أن عمر كان لا يأذن لمشرك قد احتلم أن يدخل المدينة حتى كتب إليه المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يستأذنه في غلام صنع يقال لديه أعمال كثيرة: حداد ونقاش ونجار ومنافع للناس، فأذن له عمر، فأرسل به المغيرة وضرب عليه المغيرة مائة درهم في كل شهر، فجاء الغلام إلى عمر واشتكى، فقال له: ما تحسن من الأعمال؟ فذكر له، فقال له عمر: فيما خراجك يكثر». ثم ذكر معنى ما تقدم.

٩١٨ ـ وعن ابن عباس «أنه دخل على عمر حين طعن فقال: أبشر يا أمير المؤمنين! أسلمت مع رسول الله ﷺ حين كفر الناس، وقاتلت مع رسول الله ﷺ حين خذله الناس، وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنك راضٍ، ولم يختلف في خلافتك رجلان، وقتلت شهيداً، فقال: أعد فأعاد، فقال: المغرور من غررتموه، لو أن لي ما على ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت به من هول المطلع»، خرجه أبو حاتم.

ذكر أن قتله كان قبل الدخول في الصلاة

وتقدم الناس عبد الرحمٰن، وتبرئهم من المواطأة على قتله، ودعائه الطبيب، وأمر الطبيب عمر بالوصية حين سقاه وخرج المشروب من جرحه، وذكر أهل الشورى، وتخصيص علي بالإشارة إليه والاعتذار من توليته حين قيل له ما يمنعك أن توليه.

٩١٩ ـ عن عمر بن ميمون قال: «شهدت عمر يوم طعن وما منعني أن أكون في الصف المقدم إلا هيبته وكان رجلاً مهيباً، وكنت في الصف الذي يليه، فأقبل عمر فعرض له أبو لؤلؤة ـ غلام المغيرة ـ فناجى عمر قبل أي يسوي الصفوف، ثم طعنه ثلاث طعنات، فسمعت عمر وهو يقول: دونكم الكلب!! إنه قتلني، وماج الناس فأسرعوا إليه، فجرح ثلاثة عشر رجلاً، فانكفى عليه رجل من خلفه فاحتضنه، وحمل عمر فماج الناس بعضهم في بعض حتى قال قائل: الصلاة عباد الله طلعت الشمس، فقدموا عبد الرحمٰن بن عوف فصلّى بنا بأقصر سورتين في القرآن ﴿إذا جاءَ نصرُ الله﴾ و ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾.

واحتمل عمر ودخل الناس عليه، فقال: يا عبد الله اخرج فناد في الناس عن ملأ منكم هذا؟ فخرج ابن عباس فقال: أيها الناس إن أمير المؤمنين يقول: أعن ملأ منكم؟ فقالوا: معاذ الله!! والله ما علمنا وما أطلعناه، وقال: ادعوا إليَّ الطبيب، فدعوا الطبيب فقال: أي الشراب أحب إليك؟ قال: النبيذ. فسقي نبيذاً فخرج من بعض طعانه، فقال الناس: هذا دم هذا صديد، فقال اسقوني لبناً فخرج من الطعنة، فقال له الطبيب: لا أرى أن تمشي فما كنت فاعلاً فافعل، ثم ذكر تمام الخبر في الشورى، وتقديم صهيب في الصلاة، وشهادة ابن عمر وقال: إن ولوها الأجلح يسلك بهم الطريق المستقيم ـ يعني علياً ـ فقال له ابن عمر: فما منعك أن تقدم علياً قال أكره أن أحملها حياً وميتاً». خرجه النسائي.

٩٢٠ ـ وفي رواية: لله دَرُّهم إن ولوها الأصيلع كيف يحملهم على الحق وإن كان السيف على عنقه. قال محمد بن كعب: فقلت: أتعلم ذلك منه ولا توليه؟ فقال: إن أتركهم فقد تركهم من هو خير مني. خرجه القلعي.

ذكر خبر ثانٍ يصرح بأن قتله كان قبل الصلاة وتوعد أبي لؤلؤة له بالقتل

٩٢١ ـ عن عبد الله بن الزبير قال: «غدوت مع عمر بن الخطاب إلى السوق وهو يتكىء على يدي، فلقيه أبو لؤلؤة ـ غلام المغيرة ـ فقال له: ألا تكلم مولاي يضع عني من خراجي؟ قال: كم خراجك؟ قال: دينار، قال: ما أرى أن أفعل، إنك لعامل وما هذا بكثير، ثم قال له عمر: ألا تعمل لي رحاً؟ قال: بلى، فلما ولَّى عمر قال أبو لؤلؤة: لأعملن لك رحاً يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب، قال: فوقع في نفسي قوله، قال: فلما كان في النداء لصلاة الصبح وخرج عمر إلى الناس يؤذنهم بالصلاة قال ابن الزبير: وأنا في مصلاي وقد اضطجع له عدو الله أبو لؤلؤة فضربه بالسكين طعنات إحداهن من تحت سرته وهي التي قتلته، فصاح عمر أين عبد الرحمٰن بن عوف؟ فقال: ها هو ذا فصلَّى بالناس وقرأ في الركعتين ﴿قل هو اللَّهُ أحد﴾[1]، و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرون﴾[2].

واحتملوا عمر فأدخلوه منزله، فقال لابنه عبد الله؛ اخرج فانظر من قتلني، قال: فخرج عبد الله بن عمر فقال: من قتل أمير المؤمنين؟ قالوا: أبو لؤلؤة ـ غلام المغيرة بن

---

(١) سورة الإخلاص، الآية: ١.
(٢) سورة الكافرون، الآية: ١.

شعبة - فرجع فأخبر عمر فقال: الحمد لله الذي لم يجعل قتلي بيد رجل يحاجني بلا إلٰه إلا الله، ثم قال: انظروا إلى عبد الرحمٰن بن عوف»، ثم ذكر الحديث في الشورى، خرجه الواقدي وأبو عمر.

أما تقدمة الناس عبد الرحمٰن على ما تضمنه الحديث الأول وتقدمة عمر قيل: الجمع بينهما بأن يكون أمره أولاً ثم قدمه الناس - وأما اختلاف الروايتين في وقت القتل فليس فيه إلا الترجيح. وروايات القتل في الصلاة أصح فترجح. والله أعلم.

ذكر تألمه للرعية لما أصيب رضي الله عنه

٩٢٢ - عن المسور بن مخرمة قال: «لما طعن عمر جعل يتألم، فقال له ابن عباس: يا أمير المؤمنين لقد صحبت رسول الله ﷺ فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راضٍ، ثم صحبت أبا بكر فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راضٍ، ثم صحبتهم فأحسنت صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون - قال: أما ما ذكرت من صحبة رسول الله ﷺ ورضاه فإنما ذلك من فضل الله تعالى منَّ به علي، وأما ما ترى من جزعي فإنما هو من أجلك ومن أجل أصحابك، والله لو أن لي طلاع الأرض ذهباً لافتديت به من عذاب الله قبل أن أرده» - خرجه البخاري.

ذكر تزكيته أهل الشورى لما طعن عليهم

٩٢٣ - وعن ابن عمر قال: «لما طعن عمر وأمر بالشورى دخلت عليه حفصة ابنته فقالت: يا أبت إن الناس يزعمون أن هؤلاء الستة ليسوا رضاً، فقال: أسندوني، فلما أسندوه قال: فما عسى أن يقولوا في علي بن أبي طالب؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يا علي يدك في يدي تدخل - يعني يوم القيامة - حيث أدخل**».

ما عسى أن يقولوا في عثمان؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يوم يموت عثمان يصلي عليه ملائكة السماء**»، قلت: يا رسول الله عثمان خاصة أم الناس عامة؟ قال ﷺ: «**عثمان خاصة**».

ما عسى أن يقولوا في طلحة بن عبيد الله؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلة - وقد سقط رحله -: «**من يسوي رحلي وهو في الجنة**» فبدر طلحة بن عبيد الله فسواه حتى ركب، فقال النبي ﷺ: «**يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول أنا معك يوم القيامة**

حتى أنجيك منها».

ما عسى أن يقولوا في الزبير؟ رأيت رسول الله ﷺ وقد نام فجلس الزبير يذب عن وجهه حتى استيقظ فقال له: «يا أبا عبد الله لم تزل؟»، فقال: لم أزل بأبي أنت وأمي! قال: «هذا جبريل يقرئك السلام ويقول: أنا معك يوم القيامة حتى أذب عن وجهك شر جهنم».

ما عسى أن يقولوا في سعد؟ سمعت رسول الله ﷺ يوم بدر وقد أوتر قوسه أربع عشرة مرة فيدفعها له ويقول: «ارم فداك أبي وأمي».

ما عسى أن يقولوا في عبد الرحمٰن بن عوف؟ رأيت رسول الله ﷺ في منزل فاطمة والحسن والحسين يبكيان جوعاً ويتضوران فقال ﷺ: «من يصلنا بشيء؟» فطلع عبد الرحمٰن بصفحة فيها حيس[1] ورغيفان بينهما إهالة، فقال ﷺ: «كفاك الله أمر دنياك، وأما أمر آخرتك فأنا لها ضامن». خرجه الحافظ أبو الحسن بن بشران، والحافظ أبو القاسم الدمشقي في «الأربعين الطوال».

ذكر سؤالهم منه الاستخلاف عليه واعتذاره منهم فيه

٩٢٤ ـ عن ابن عمر قال: «حضرت أبي حين أصيب فأثنوا عليه فقالوا: جزاك الله خيراً! قال: راغب وراهب، فقالوا: استخلف علينا، قال: أتحمل أمركم حياً وميتاً؟ وددت أن حظي منكم الكفاف؛ لا عليّ ولا لي، إن استخلف فقد استخلف من هو خير مني ـ يعني أبا بكر ـ وإن أترككم فقد ترككم من هو خير مني ـ يعني رسول الله ﷺ ـ قال عبد الله: فعرفت حين ذكر رسول الله ﷺ أنه غير مستخلف» ـ أخرجاه وأبو معاوية.

٩٢٥ ـ وعن ابن عمر أنه قال لعمر: «إن الناس يتحدثون أنك غير مستخلف، ولو كان لك راعي إبل أو راعي غنم ثم جاء وترك رعيته رأيت أن قد فرط، ورعية الناس أشد من رعية الإبل والغنم، ماذا تقول لله عز وجل إذا لقيته ولم تستخلف على عباده؟ قال: فأصابه كآبة ثم نكس رأسه طويلاً ثم رفع رأسه وقال: إن الله تعالى حافظ الدين، وأي ذلك أفعل فقد سن لي إن لم أستخلف فإن رسول الله ﷺ لم يستخلف، وإن

---

(١) الحَيْس: تمر وأقِط وسمن تُخلط وتُعجن وتُسوّى كالثريد.

استخلفت فقد استخلف أبو بكر. قال عبد الله: فعرفت أنه غير مستخلف» - خرجه ابن السمان في «الموافقة».

٩٢٦ - وعنه قال: «لما طعن عمر قلت: يا أمير المؤمنين لو اجتهدت بنفسك وأمرت عليهم رجلاً؟ قال: أقعدوني، قال عبد الله: فتمنيت لو أن بيني وبينه عرض المدينة فرقاً[١] منه حين قال: أقعدوني، ثم قال: والذي نفسي بيده لأردنها إلى الذي دفعها إليَّ أول مرة» خرجه أبو زرعة في كتاب «العلل».

ذكر إخباره رضي الله عنه عن موته بسبب رؤيا رآها واعتذاره عن الاستخلاف أيضاً

وإخباره أيضاً بأن رسول الله ﷺ توفي وهو راضٍ عن الستة أهل الشورى وذم الطاعنين عليهم وإشهاده الله تعالى على أمر الأمصار وعلى ما ولاهم عليه، ووصيته بالمهاجرين والأنصار وثنائه عليهم وبالعرب وأهل الذمة.

٩٢٧ - عن معدان بن أبي طلحة: «أن عمر خطب يوم الجمعة وذكر النبي ﷺ وذكر أبا بكر ثم قال: إني رأيت كأن ديكاً نقرني ثلاث نقرات وإني لا أراه إلا لحضور أجلي، وإن أقواماً يأمرونني أن أستخلف، وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته ولا الذي بعث به نبيه، فإن عجل بي أمرٌ فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، وإني قد علمت أقواماً يطعنون في هذا الأمر، أنا ضربتهم بيدي هذه على الإسلام، فإن فعلوا ذلك فأولئك أعداء الله الضلال - ثم قال: اللّهم إني أشهد على أمراء الأنصار، فإني إنما بعثتهم عليهم ليعدلوا وليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ويقسموا بينهم فيئهم ويدفعوا إلى ما أشكل عليهم من أمرهم قال: فما كان إلا الجمعة الأخرى حتى طعن قال: فأذن للمهاجرين من أصحاب النبي ﷺ وأذن للأنصار، ثم أذن لأهل المدينة، ثم أذن لأهل الشام، ثم أذن لأهل العراق، فكنا آخر من دخل عليه. قال: فإذا هو قد عصب جرحه ببرد أسود والدم يسيل عليه قال: فقلنا: أوصنا! ولم يسأله الوصية أحد غيرنا! قال: أوصيكم بكتاب الله فإنكم لن تضلوا ما اتبعتموه، وأوصيكم بالمهاجرين، فإن الناس يكثرون ويقلون، وأوصيكم بالأنصار، فإنهم شعب الإسلام الذي لجأ إليه، وأوصيكم بالأعراب فإنهم أصلكم ومادتكم».

(١) الفَرَق: الجزع وشدة الخوف.

٩٢٨ ـ وفي رواية: «فإنهم إخوتكم وعدو عدوكم، وأوصيكم بأهل الذمة، فإنهم ذمة نبيكم ورزق عيالكم، قوموا عني» ـ أخرجاه. وفي رواية ديكاً أحمر.

ذكر رؤيا أبي موسى الأشعري في موت عمر قبل وقوعه

٩٢٩ ـ عن أبي موسى قال: «رأيت في المنام رسول الله ﷺ على جبل وإلى جنبه أبو بكر وهو يومىء إلى عمر أن تعال!! فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون!! مات والله أمير المؤمنين، فقيل له: ألا تكتب بها إلى عمر؟ قال: ما كنت لأنعي إليه نفسه».

ذكر من أخبر عمر بموته قبل وقوعه وأمرهم إياه بالاحتراز على نفسه

٩٣٠ ـ عن كعب الأحبار أنه قال لعمر: «يا أمير المؤمنين اعهد بأنك ميت إلى ثلاثة أيام. فلما قضى ثلاثة أيام طعنه أبو لؤلؤة فدخل عليه الناس ودخل كعب في جملتهم فقال: القول ما قال كعب وما بي حذر الموت، ولكن حذر الذنب».

٩٣١ ـ وروي أن عيينة بن حصن الفزاري قال لعمر: «احترس أو أخرج العجم من المدينة فإني لا آمن أن يطعنك رجل منهم في هذا الموضع ـ ووضع يده في الموضع الذي طعنه فيه أبو لؤلؤة».

٩٣٢ ـ وعن جبير بن مطعم قال: «إنا لواقفون مع عمر على الجبل بعرفة إذ سمعت رجلاً يقول: يا خليفة الله، فقال أعرابي ـ من لهب خلفي ـ ما هذا الصوت؟ قطع الله لهجتك، والله لا يقف أمير المؤمنين بعد هذا العام أبداً فسببته وأدبته، فلما رمينا الجمرة مع عمر جاءت حصاة فأصابت رأسه، ففتحت عرقاً من رأسه فسال الدم، فقال رجل: أشعر أمير المؤمنين؟ أما والله لا يقف بعد هذا العام هٰهُنا أبداً، فالتفت فإذا هو ذلك اللهبي، فوالله ما حج عمر بعدها»، خرجه ابن الضحاك.

ذكر وصاياه

تقدم منها وصيته ابنه بدينه، وتوصيته الخليفة من بعده في الذكر الأول من هذا الفصل، ووصيته بالمهاجرين والأنصار وغيرهم تقدم قبل هذا بذكرين.

٩٣٣ ـ وعن عمر أنه نظر إلى علي وقال: «اتقِ الله إن وليت شيئاً من أمور الناس، فلا تحملن بني هاشم على رقاب المسلمين، ثم نظر إلى عثمان فقال: اتقِ الله إن وليت شيئاً من أمور المسلمين فلا تحملن بني أمية ـ أو قال بني أبي معيط ـ على رقاب المسلمين، ثم نظر إلى سعد والزبير فقال: وأنتما فاتقيا الله إن وليتما شيئاً من أمور المسلمين».

٩٣٤ ـ وفي رواية «أنه قال لعبد الرحمٰن: إن كنت على شيء من أمور الناس فلا تحملن أقاربك على رقاب الناس».

٩٣٥ ـ وعن ابن عمر «أن عمر قال له: إذا أنا مت فأغمضني واقصد في كفني فإنه إن كان لي عند الله خير أبدلني خيراً منه، وإن كنت على غير ذلك سلبني، واقصد في حفرتي فإنه إن كان لي عند الله خير وسع لي فيها مد بصري وإن كنت على غير ذلك ضيق عليّ حتى تختلف أعضائي، ولا تخرج معي امرأة، ولا تزكوني بما ليس في فإن الله هو أعلم بي، وأسرعوا في المشي، فإن كان لي عند الله خير تقدموني إليه، وإلا فشر تضعونه عن رقابكم».

٩٣٦ ـ وعن حفصة أم المؤمنين: «أنها دخلت عليه وهي تبكي تقول: يا صاحب رسول الله!! يا صهر رسول الله!! فقال عمر لابنه: اجلسني فلا صبر لي على ما أسمع، فأسنده إلى صدره فقال: إني أقسم عليكِ بما لي عليكِ من الحق أن لا تندبيني بعد مجلسكِ هذا، فأما عينيك فلن أملكها، إنه ليس من ميت يندب بما ليس فيه إلا والملائكة تمقته».

ذكر تاريخ موته ومدة مكثه بعد الجراحة ومن صلَّى عليه وما سمع منه حين احتضر

٩٣٧ ـ قال أهل العلم بالتاريخ: توفي لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وقيل: طعن لذلك ومات في آخر الحجة. واتفق هؤلاء على أنه أقام بعدما

طعن ثلاثاً ثم مات وصلَّى عليه صهيب ودفن في حجرة عائشة، ذكره ابن قتيبة والسلفي وغيرهما.

٩٣٨ ـ وعن عروة بن الزبير قال: «لما قتل عمر استبق علي وعثمان للصلاة عليه فقال لهما صهيب إليكما عني فقد وليت من أمركما أكثر من الصلاة على عمر وأنا أصلي بكم المكتوبة، فصلَّى عليه صهيب». خرجه الخجندي وروي أنه كان يقول ـ حين احتضر ورأسه في حجر عبد الله بن عمر ـ: ظلوم لنفسي غير أني مسلم أصلي صلاتي كلها وأصوم، خرجه القلعي.

٩٣٩ ـ وروي «أن ملك الموت لما دخل عليه سمعه عمر يقول لملك آخر: هذا بيت أمير المؤمنين ما فيه شيء كأنه القبر. فقال عمر: يا ملك الموت من تكون أنت خلفه هكذا يكون بيته».

ذكر مدة عمره ومدة ولايته

٩٤٠ ـ قال ابن إسحاق: كانت ولايته عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال، وكان يحج بالناس كل عام غير سنتين متواليتين.

٩٤١ ـ واختلف في سِنِّه يوم مات: فقيل ثلاث وستون سنة كسن النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، روي ذلك عن معاوية والشعبي. وقيل: خمسة وخمسون، وروي ذلك عن سالم بن عبد الله بن عمر، وقال الزهري: أربع وخمسون، ذكر جميع ذلك أبو عمر والحافظ السلفي وغيرهما.

٩٤٢ ـ وعن أبي عمر سمعته عمر يقول قبل موته بسنتين أو ثلاث: «أنا ابن سبع أو ثمان وخمسين، وإنما أتاني الشيب من قبل أخوالي بني المغيرة»، خرجه الخجندي.

ذكر إظلام الأرض لموت عمر

٩٤٣ ـ عن الحسن بن أبي جعفر قال: «لما قتل عمر أظلمت الأرض، فجعل الصبي يقول: يا أماه! أقامت القيامة؟ فتقول: لا يا بني! ولكن قتل عمر بن الخطاب».

ذكر من ندب عمر ومن أثنى عليه بعد موته

تقدم ثناء ابن عباس في الذكر الثاني من هذا الفصل، وتقدم ثناء علي عليه وقد وضع على سريره في باب الشيخين في ذكر قوله ﷺ: «**كثيراً كنت أنا وأبو بكر وعمر**» من حديث البخاري.

٩٤٤ ـ عن ابن عباس وعن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: لما غسل عمر وكفن وحمل على سريره وقف عليه علي فقال: والله ما على الأرض رجل أحب إليّ أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى بالثوب». خرجه في «الصفوة»، وابن السمان في «الموافقة» وزاد: ثم بكى حتى اخضلت لحيته بالدموع.

شـرح:

اخضلت: ابتلت، يقال: اخضل الشيء اخضلالاً واخضوضل اخضيضالاً أي ابتل، وأخضلته فهو مخضل.

٩٤٥ ـ وعن عبد الرحمٰن: «أن علياً دخل على عمر وهو مسجى بثوبه فقال: ما أحب أن ألقى الله بصحيفة أحب إليّ من أن ألقاه بصحيفة هذا المسجى بينكم، رحمك الله يا ابن الخطاب! إن كنت بآيات الله لعالماً، وإن كان الله في صدرك لعظيماً، وإن كنت لتخشى الله ولا تخشى الناس في الله، جواداً بالحق بخيلاً بالباطل، خميصاً[1] من الدنيا بطيناً من الآخرة».

٩٤٦ ـ وعن أوقر بن حكيم قال: «لما مات عمر قلت: والله لآتين علياً ولأسمعن منه، قال: فجئت فوجدت في مجلسه ناساً يرقبونه قال: فوالله ما لبثنا أن خرج علينا معتلاً فسلم ثم نكس رأسه ثم رفعه فقال: لله در باكية عمر، واعمراه! قَوَّم الأود وأيَّد العمل، واعمراه! مات نقي الثوب، قليل العيب، واعمراه! ذهب بالسنة واتقى الفتنة، أصاب والله ابن الخطاب خيرها ونجا من شرها، ولقد نظر له صاحبه فصار على الطريقة ما استقامت، ثم مال فقال: ورحل الركب فتشعبتهم الطرق، لا يهتدي الضال ولا يستيقن المهتدي» ـ خرجهما ابن السمان في «الموافقة».

(١) الخميص: الذي أضعفه الجوع وأدخل بطنه في جوفه.

شــرح:

الأود: الاعوجاج.

وأيد: قوي.

٩٤٧ ـ وعن سعيد بن زيد أنه بكى فقيل له: «ما يبكيك؟ قال: أبكي على الإسلام، إن موت عمر ثلم الإسلام ثلمة[١] لا ترتتق[٢] إلى يوم القيامة».

وروي أنه استأذن ودخل عليه ورثاه بأبيات لغيره.

٩٤٨ ـ وعن عبد الله بن عمر قال: «كان عمر حصناً حصيناً للإسلام، فالناس يدخلون فيه ولا يخرجون، فأصبح الحصن قد انهدم والناس يخرجون منه ولا يدخلون».

٩٤٩ ـ وقال أبو طلحة: «ما من بيت حاضر ولا باد إلا وقد دخل عليه من موت عمر نقص».

٩٥٠ ـ وعن عبد الله بن سلام: «أنه وقف على جنازة عمر ثم قال: نعم المرء للإسلام! كنت يا عمر جواداً بالحق، بخيلاً بالباطل ترضى حين الرضى وتغضب حين الغضب، عفيف الطرف، لم تكن مداحاً ولا مغتاباً».

٩٥١ ـ وعن حذيفة بن اليمان قال: «كان الإسلام في زمان عمر كالرجل المقبل لا يزداد إلا قرباً، فلما توفي صار كالرجل المدبر لا يزداد إلا بعداً».

٩٥٢ ـ وعن عبد الرحمٰن بن غنم: «أنه قال يوم مات عمر: اليوم أصبح الإسلام مُوَلِّياً».

٩٥٣ ـ وعن ابن مسعود أنه قال: «والله لو أعلم أن كلباً يحب عمر لأحببته ولوددت أني كنت خادماً لعمر حتى أموت، ولو وجد فقده كل شيء حتى العضاه[٣]، وإن هجرته كانت نصراً، وإن سلطانه كان رحمة».

٩٥٤ ـ وعنه ـ وقد سأله عبيد الله بن عمر وهو في حلقته في المسجد الحرام ـ: يا أبا عبد الرحمٰن! ما الصراط المستقيم؟ قال: «هو ورب الكعبة الذي ثبت عليه أبوك

---

(١) الثلمة: الشق.

(٢) رَتَقَ: سَدَّ.

(٣) العضاه: شجر له شوك.

حتى دخل الجنة»، وحلف ثلاثة أيمان على ذلك.

وقد تقدم في فصل إسلام عمر أحاديث عنه في الثناء عليه، وفي فصل خصائصه أحاديث في عمله، وحديث مصارعته الجني.

٩٥٥ ـ وعن معاوية أنه قال لصعصعة بن صوحان: «صف لي عمراً فقال: كان عالماً في نفسه، عادلاً في رعيته، قليل الكبر، قبولاً للعذر، سهل الحجاب مفتوح الباب، يتحرى الصواب، بعيداً من الإساءة، رفيقاً بالضعيف، غير صخاب[١]، كثير الصمت، بعيداً من العيب»، وقد تقدم ثناء عائشة عليه في ذكر فضائل أبي بكر في خطبة طويلة.

٩٥٦ ـ وعنها أنها كانت تقول: «كان عمر والله أحوذياً نسيج وحده، قد أعد للأمور أقرانها». خرجه الإسماعيلي والطبراني في معجمهما.

قال الرياشي: نسيج وحده: هو الرجل البارع الذي لا يسبقه أحد.

والأحوزي: السابق الخفيف من كل شيء.

٩٥٧ ـ وعنها: «إذا ذكر عمر في المجلس حسن الحديث، فزينوا مجالسكم بالصلاة على النبي ﷺ وبذكر عمر».

ذكر إيثار أبي عبيدة الموت قبل موت عمر

٩٥٨ ـ عن أبي عبيدة أنه قال: «إن مات عمر رق الإسلام، ما أحب أن يكون لي ما تطلع عليه الشمس أو تغرب، وإني أبقى بعد عمر. قال قائل: ولم؟ قال: سترون ما أقول إن بقيتم، إن ولي بعده وال فأخذهم بما كان عمر يأخذهم به لم يطعه الناس، وإن ضعف عنه قتلوه».

ذكر محو الزبير نفسه من الديوان لموت عمر

٩٥٩ ـ عن هشام بن عروة قال: «لما قتل عمر محا الزبير نفسه من الديوان».

(١) الصَّخّاب: الذي يعلو صوته.

ذكر رثاء الجن لعمر

٩٦٠ ـ عن عائشة قالت: «ناحت الجن على عمر قبل أن يموت بثلاث فقالت:

أَبعدَ قتيلٍ بالمدينةَ أظلمتْ   لـه الأرضُ تهتزُّ العضاة بأسوقِ
جزى اللّهُ خيراً من إمام وباركتْ   يدُ اللّه في ذاك الأديم[1] الممزقِ
فمن يسْعَ أو يركبْ جناحي نعامةٍ   ليدرك ما قدّمت بالأمسِ يسبقِ
قضيتَ أموراً ثم غادرتْ بعدَها   بوائق من أكمامها لم تفتقِ»

خرجه أبو عمر.

٩٦١ ـ وعن المطلب بن زياد قال: «رثت الجن عمر فكان فيما قالوا:

ستبكيكَ نساءُ الجن   تبكين منتحباتِ
وتخمشنَ وجوهاً   كالدنانير النقيّاتِ
ويلبسنَ ثيابَ السودِ   بعدَ القصبياتِ»

٩٦٢ ـ وعن معروف الموصلي قال: «لما أصيب عمر سمع صوت:

ليبكِ على الإسلامِ من كان باكياً   فقد أوشكوا هلكى وما قدم العهدُ
وأَدْبرَتِ الدّنيا وأدبَر خيرُهَا   وقدْ مَلَّها مَنْ كانَ يؤمِنُ بالوعْدِ

خرجه الملاء في سيرته.

ذكر من رأى عمر في منامه بعد موته

٩٦٣ ـ عن عبد الله بن عبد الله بن العباس قال: «كان العباس خليلاً لعمر فلما أصيب جعل يدعو الله أن يريه عمر في المنام قال: فرآه بعد حول وهو يمسح العرق عن وجهه فقال: ما فعلت؟ فقال: هذا أوان فرغت، لولا أني لقيتَ رؤوفاً رحيماً» خرجه في الصفوة.

٩٦٤ ـ وعن عمرو بن العاص قال: «ما كان شيء أحب إليّ أن أعلمه من أمر عمر فرأيت في المنام قصراً فقلت: لمن هذا؟ قالوا: هو لعمر بن الخطاب، فخرج من القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل، فقلت: كيف صنعت؟ قال: متى فارقتكم قلت: من اثنتي عشرة سنة، قال: إنما انقلبت الآن من الحساب».

---

(١) الأديم: الجلد.

الفصل الثاني عشر: في ذكر ولده

٩٦٥ ـ وكان له ثلاثة عشر ولداً، تسع بنين وأربع بنات، ذكر البنين عبد الله وكان يكنى أبا عبد الرحمن، أسلم مع إسلام أبيه بمكة صغيراً وهاجر مع أبيه وأمه وهو ابن عشر. ذكره الخجندي. وشهد المشاهد كلها بعد بدر وأحد.

٩٦٦ ـ قال الدارقطني: واستصغر يوم أحد، وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة، وشهد المشاهد بعد الخندق مع النبي ﷺ. وقيل شهد بدراً فاستصغره النبي ﷺ فلم يجزه، وأجازه في السنة الأخرى يوم أحد، ذكره الطائي وقال: والأول أصح. وكان رضي الله عنه عالماً مجتهداً عابداً لزوماً للسنة فروراً من البدعة ناصحاً للأمة رئي في الكعبة ساجداً يقول في سجوده: يا رب تعلم مايمنعني من مزاحمة قريش على هذه الدنيا إلا خوفك. وأثنى عليه رسول الله ﷺ وقال: «**إن عبد الله بن عمر رجل صالح**» ويقال: إنه ما خرج من الدنيا حتى صار مثل أبيه. قال سالم بن أبي الجعد: ما أدركت أحداً مالت به الدنيا إلا مال بها إلا عبد الله بن عمر.

٩٦٧ ـ قال سفيان الثوري: «كان من عادة ابن عمر أنه إذا أعجبه شيء من ماله تصدق به، وكأن رقيقه عرفوا ذلك فربما شمر أحدهم ولزم المسجد والإقبال على الطاعة فإذا رآه ابن عمر على تلك الحالة أعتقه، فقيل له: إنهم يخدعونك، فقال: من خدعنا بالله انخدعنا له. قال نافع: ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان أو زاد عليه: ذكر ذلك كله الطائي: وبقي إلى زمان عبد الملك بن مروان.

٩٦٨ ـ قال أبو اليقظان: «وزعموا أن الحجاج دس[١] له رجلاً قد سم زج[٢] رمحه فرجمه في الطريق وطعنه في ظهر قدمه، فدخل عليه الحجاج فقال: يا أبا عبد الرحمٰن من أصابك؟ قال: أنت أصبتني ـ قال: ولم تقول هذا رحمك الله؟ قال: حملت السلام في بلد لم يكن يحمل فيه السلام، فمات فصلي عليه عند الردم[٣] ودفن في حائط أم خرمان. قلت: هذا الحائط لا يعرف اليوم بمكة ولا حواليها، وإنما بالأبطح موضع يقال له الخرمانية فلعله هو، نسب إلى أم خرمان. وقال غير أبي اليقظان: مات

(١) دسَّ: أخفى.
(٢) الزُّجُّ: الحديدة في طرف الرمح.
(٣) الرَّدم: ردم بني جُمَح بمكة. (معجم البلدان: ٣/ ٤٠).

بمكة ودفن بفج، وهو موضع قريب من مكة، وهو ابن أربع وثمانين سنة وله عقب.

وقال الدارقطني: وتوفي سنة ثلاث وسبعين.

٩٦٩ ـ وروى عبد الله عن النبي ﷺ، وعن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وعبد الرحمٰن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وزيد بن الخطاب وزيد بن ثابت وأبي أمامة الأنصاري وأبي أيوب الأنصاري وأبي ذر الغفاري وأبي سعيد الخدري وزيد بن حارثة وأسامة بن زيد وعامر بن ربيعة وبلال وصهيب وعثمان بن طلحة ورافع بن خديج وعبد الله بن مسعود وكعب بن عمرو وتميم الداري وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عباس وغيرهم من الصحابة.

وروى أيضاً عن عائشة وحفصة، وامرأته صفية بنت أبي عبيد الله.

٩٧٠ ـ وروى عنه من الصحابة عبد الله بن عباس، وكان فقيهاً ورعاً شديد التتبع لآثار النبي ليقتدي به فيها. ذكر ذلك الدارقطني.

وعبد الرحمٰن الأكبر: شقيقه أمهما زينب بنت مظعون.

وزيد الأكبر: أمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة بنت رسول الله ﷺ، يقال إنه رمي بحجر في حرب بين حيين فمات ولا عقب له. ويقال: إنه مات هو وأمه أم كلثوم في ساعة واحدة فلم يرث أحدهما من الآخر ـ وصلّى عليهما عبد الله بن عمر، فقدم زيداً وأَخّر أم كلثوم، فجرت السنة بذلك، فكان فيهما حكمان.

وعاصم: أمه أم كلثوم جميلة بنت عاصم بن ثابت حمي الدبر، وهي التي كان اسمها عاصية فسماها النبي ﷺ جميلة. وكان عاصم فاضلاً خيراً توفي سنة سبعين وله عقب: أخوه لأمه: عبد الرحمٰن بن زيد بن حارثة الأنصاري يروي عن ثوبان.

وعمر بن عبد العزيز: ابن ابنته أم عاصم بنت عاصم.

وزيد الأصغر وعبيد الله: أمهما مليكة بنت جرول الخزاعية.

٩٧١ ـ وقال الدارقطني: أم كلثوم بنت جرول، فلعل ذلك كنيتها.

وكان عبيد الله شديد البطش، لما قتل عمر جرد سيفه فقتل ابنة أبي لؤلؤة، وقتل الهرمزان. وقتل في وقعة صفين مع معاوية، وله عقب. وأخواهما لأمهما: عبيد الله بن أبي جهم بن حذيفة وحارثة بن وهب الخزاعي وله صحبة.

وعبد الرحمٰن الأوسط: أمه لهية أم ولد.

وعبد الرحمٰن الأصغر: أمه أم ولد.

٩٧٢ ـ يكنى أحد الثلاثة أبا شحمة، ويلقب آخر منهم مجبراً، فأما أبو شحمة: فهو الذي ضربه عمر في الحد فمات ولا عقب له. وأما مجبر: فكان له عقب فبادوا ولم يبقَ منهم أحد. ذكره ابن قتيبة.

٩٧٣ ـ وقال الدارقطني: عبد الرحمٰن الأوسط هو أبو شحمة المجلود في الحد وقطع به، وذكر أن أمه أم ولد يقال لها لهية. وعبد الرحمٰن الأصغر يقال له: أبو المجبر.

وعياض بن عمر: أمه عاتكة بنت زيد.

ذكر البنات

٩٧٤ ـ وهن أربع:

حفصة: زوجة النبي ﷺ، وسيأتي كيفية تزويجها: من كتاب «مناقب أمهات المؤمنين»، وهي شقيقة عبد الله، وعبد الرحمٰن الأكبر.

ورقية، شقيقة زيد الأكبر: تزوجها إبراهيم بن نعيم بن عبد الله النحام، فماتت عنده، ولم تلد له.

وفاطمة: أمها أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة: تزوجها ابن عمها: عبد الرحمٰن بن زيد بن الخطاب، فولدت له عبد الله. ذكره الدارقطني.

وزينب: أمها فكيهة أم ولد: تزوجها عبد الله بن عبد الله بن سراقة العدوي، وروت عن أختها حفصة: ذكر ذلك كله ابن قتيبة، وصاحب «الصفوة»، والله أعلم.

والحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على سيد الورى.

تم الجزء الثاني، ويليه الجزء الثالث في مناقب الشيخين: عثمان وعلي: رضي الله عنهما.

فهرس

الجزء الأول من الكتاب

الموضع — الصفحة

فهرس

الجزء الثاني من الكتاب

الموضع | الصفحة